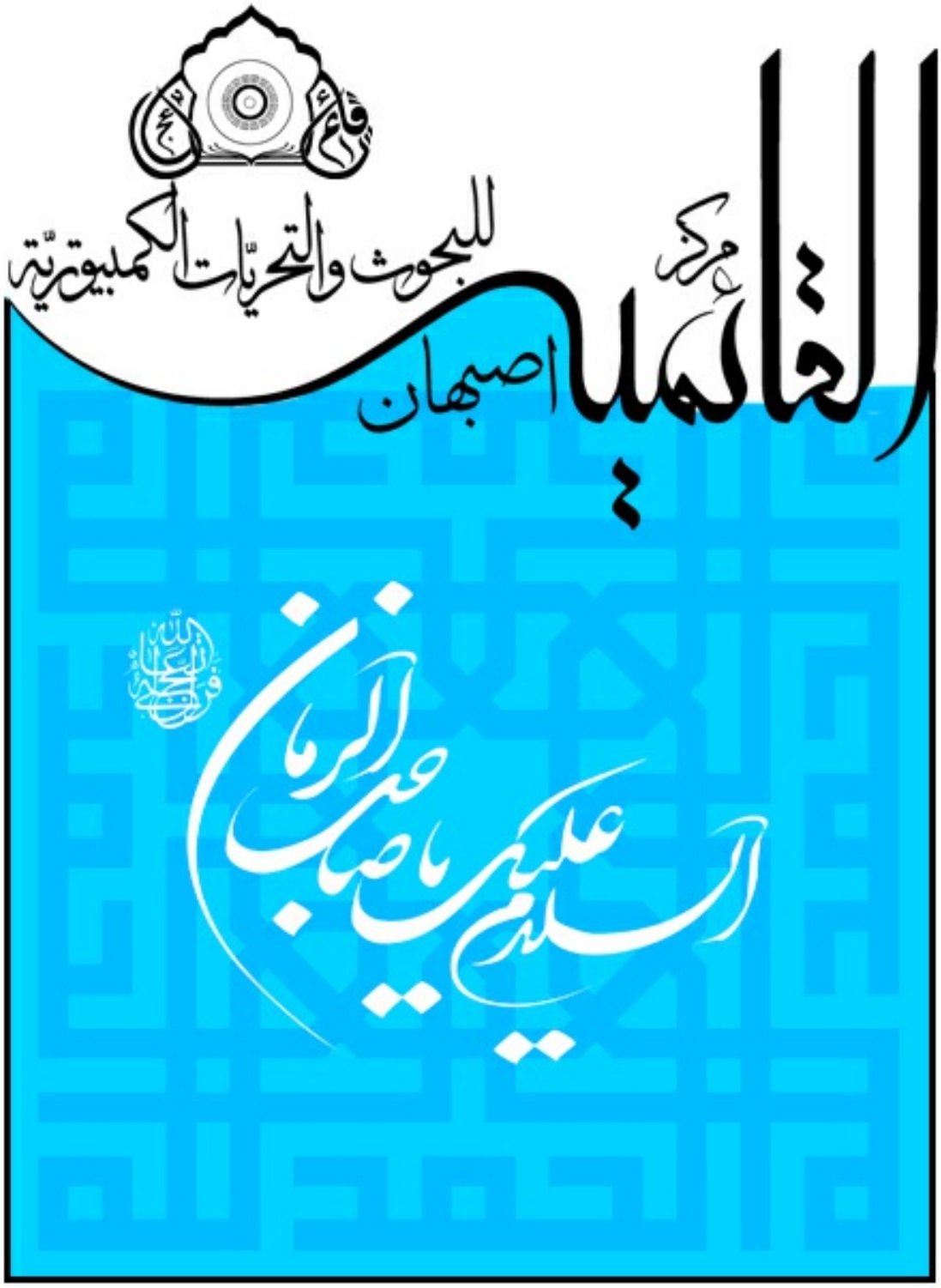

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإعلام والأمل الموعود

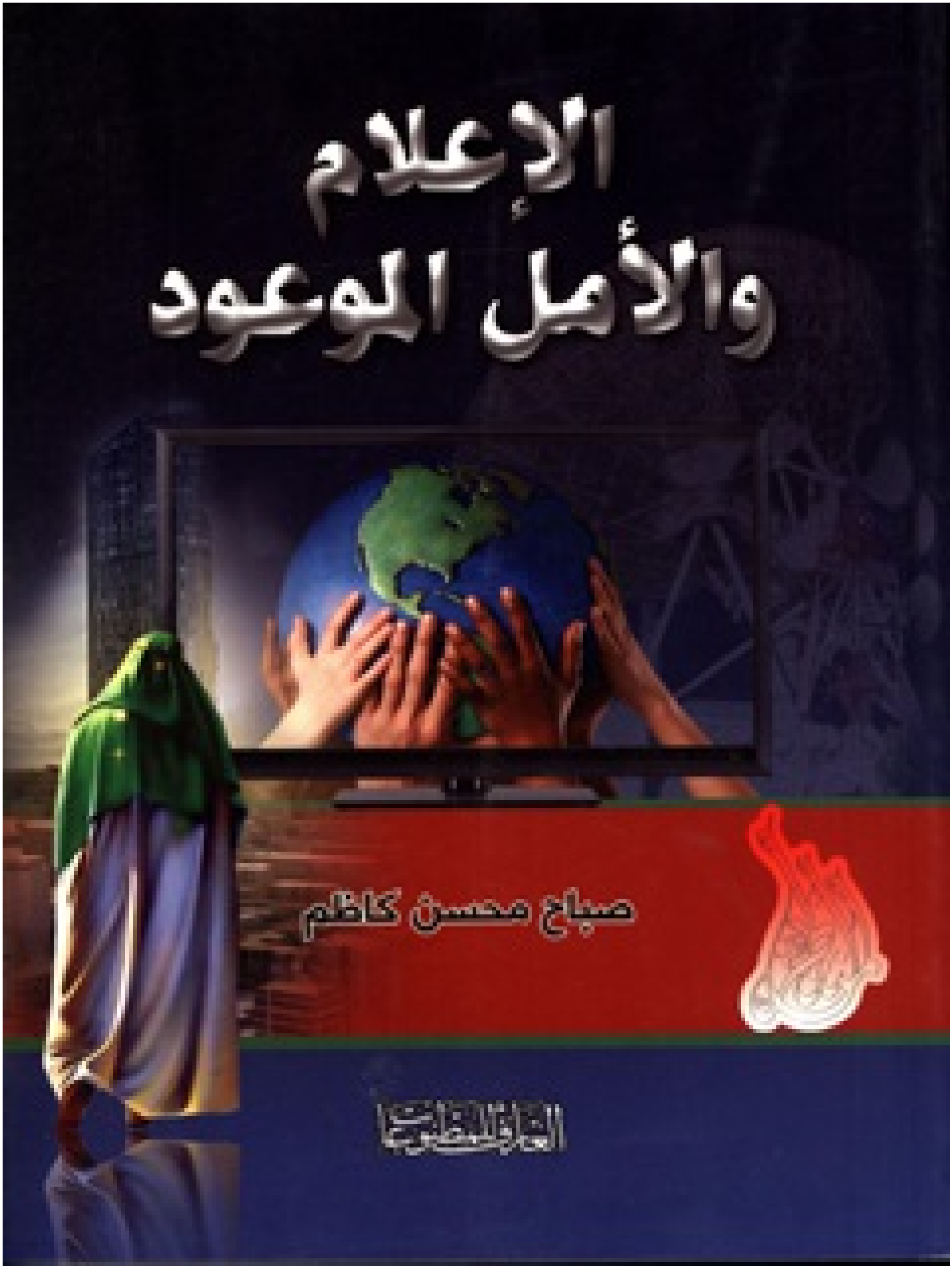

صباح محسن كاظم

بسم الله الرحمن الرحیم

الإعلام والأمل الموعود

كاتب:

صباح محسن كاظم

نشرت فى الطباعة:

مولف

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الإعلام والأمل الموعود ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۹
اهداء ----- ۱۵
مقدمه الطبعه الأولی ----- ۱۷
مقدمه الطبعه الثانیه ----- ۲۱
الرؤیه الاعلامیه المعاصره للمشترک بین الأدیان فی الاعلام والأمل الموعود ----- ۲۵
الإعلام والأمل الموعود... والتمهید إعلامیا للظهور ----- ۲۹
سعید العذاری الإعلام والأمل الموعود ----- ۳۳
مقدمه ----- ۳۹
الفصل اول ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
الباب الأول: کیفیه تطویر الخطاب الإعلامی الرسالی ----- ۴۵
الباب الثانی: وسائل تطویر الخطاب الإسلامی المهدوی. ----- ۵۱
الباب الثالث: الروایات المشترکه عند السنه والشیعه حول الأمل الموعود ----- ۵۷
علماء السنه والإقرار بوجود الإمام المهدی ----- ۵۹
الفصل الثانی ----- ۶۵
اشاره ----- ۶۵
الباب الأول: الإعلام وثقافه الإقناع ----- ۶۷
الباب الثانی: الوراثه العلمیه والروحیه والأخلاقیه ----- ۷۳
اشاره ----- ۷۳
الوراثه العلمیه والروحیه والأخلاقیه العقیده المهدویه فی الدیانتین الیهودیه والمسیحیه ----- ۷۷
الباب الثالث: أبرز علامات الظهور ----- ۸۱

اشاره ---- ۸۱
الإتمام الإلهی وإظهار الإسلام (الوعد الإلهی) ---- ۸۲
الملاحم والفتن وما ورد عن الإمام علی بن أبی طالب والأئمه الأطهار(علیهم السلام) ---- ۸۴
الفصل الثالث ---- ۸۹
اشاره ---- ۸۹
الباب الأول: الخبر فی القرآن الکریم ---- ۹۱
الباب الثانی: الإمام المهدی (عج) والإعداد التربوی للأمه ---- ۹۷
الباب الثالث: صراع الإیمان والکفر ---- ۱۰۳
دراما البناء دراما الهدم والفن الهادف والفن الهابط ---- ۱۰۷
أخلاقیات الإعلام ---- ۱۱۰
الإعلام بین الأمل والتشکیک ---- ۱۱۴
الفصل الرابع ---- ۱۱۷
اشاره ---- ۱۱۷
الباب الأول: الأخوه الإسلامیه والإصلاح ---- ۱۱۹
الباب الثانی: جنون الفساد ووجوب الإصلاح ---- ۱۲۷
الباب الثالث: الاستخلاف والتمکین ---- ۱۳۱
التهیؤ بالتفقه ---- ۱۳۴
الفصل الخامس ---- ۱۴۳
اشاره ---- ۱۴۳
الباب الاول: الاعمل واعمل اصلاح ---- ۱۴۵
الإعلام بین نشر الحقیقه والمراء ---- ۱۵۰
الباب الثانی: الجد والضحیه فی کفه واحده ---- ۱۵۵
الباب الثالث: الإعلام المضلل وتکریس الجهل ---- ۱۵۹
وسائل الإعلام وتأثیراتها المهیمنه ---- ۱۶۵
الفصل السادس ---- ۱۷۳
اشاره ---- ۱۷۳

الباب الأول: الانتظار فى الأدب ---------- ١٧٥
الإعلام والسلام العالمى ---------- ١٧٦
الباب الثانى: الإعلام والعولمه وخصوصيتنا الثقافيه ---------- ١٨٣
الباب الثالث: الاستشراق بين الحقيقه والنفاق ---------- ١٨٩
حوار الحضارات وحوار الأديان ---------- ١٩٤
نفاد التجارب الإنسانيه ---------- ٢٠١
الخاتمه ---------- ٢٠٥
المصادر ---------- ٢٠٧
المحتويات ---------- ٢١٢
تعريف مركز ---------- ٢١٤

الإعلام والأمل الموعود

اشاره

الإعلام والأمل الموعود / صباح محسن كاظم

الطبعه الثالثه حزيران/يونيو ۲۰۱۲

القياس: ۱۷ X ۲۴ الإخراج: أحمد جابر عدد الصفحات: ۲۰۴

ISBN ۹۷۸-۹۹۵۳-۵۷۴-۵۸-۵

نشر وتوزيع شركه العارف للأعمال ش.م.م.

بيروت - لبنان

۰۰۹۶۱ ۱۴۵۲۰۷۷

العراق - النجف الأشرف

موضوع : امام زمان عج - روايات شيعه و سنى

موضوع: امام زمان عج - علامات ظهور

****

Trl: www.alaref.net ۰۰۹۶۴ ۷۸۰۱۳۲۷۸۲۸

جميع حقوق النشر محفوظه، ولا يحق لأى شخص أو مؤسسه أو جهه إعادهإصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله باى شكل أو واسطه من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونيه أو ميكانيكيه، بما فى ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من أصحاب الحقوق.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any © form or by any means, electronic or me chanical, including photocopyings, re cording or by any information storage retrieval system, without the prior permis sion in .writing of the publisher

هام جدا: إن جميع الآراء الوارده فى الكتاب تعبر عن رأى كتابها ولا تعبر بالضروره عن رأى الناشر...

اشاره

الإعلام والأمل الموعود

صباح محسن كاظم

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۳

الإعلام والأمل الموعود

صباح محسن كاظم

ص: ۴

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [النور: ٥٥]

اهداء

إلى أرواح الشهداء،

وإلى من يترقب خروج المصلح العالمى...

وإلى روح والدى

ص: ٧

مقدمه الطبعه الأولى

*مقدمه الطبعه الأولى(١)

المعالم الفكريه، التى قد تضيع فيها القدره على التمييز بين حدى سلاحها، كثيره، إلا فى الإعلام، فتبدو عمليه تعيين حتى سلاحه واضحه جليه جدا. وقد يكون هذا واحده من الأسباب الكثيره التى جعلت الجميع يتفقون على أهميه الإعلام فى التهيئه لأيه حاله، سواء كانت حاله نهضه ذاتيه ولحاق بركب الأمم المتقدمه، أو حاله تعطيل هذه النهضه ومحاوله عرقله مسيرتها ووضع العثرات فى طريقها كجزء من حرب بين بلدين.

وهى بهذا المعنى لا تقل أهميه عن أيه حرب ناريه دخانيه، بل لعل تأثير سلاح الإعلام أشمل وأكثر فتكا لأنه يتجاوز ميادين المعارك وخطوطها المتقدمه ليتغلغل بين الناس المدنيين البعيدين عن اللظى والشظايا فى الحروب التقليديه، ليصابوا بلظى وشظايا من نوع آخر تستهدف قناعاتهم والتفائهم حول بعضهم، وتستهدف الأواصر التى تشدهم إلى عقيده أو دين راسخ فى نفوسهم وعقولهم.وما دامت الحروب الإعلاميه لا تشترط التفوق العسكرى التقليدى وما يقف وراءه من إمكانات ماديه جباره، فهى تكتفى بالقليل منها شريطه استغلالها بطريقه متقنه متفهمه للمحركات والدوافع السلوكيه التى تحرك مجتمعه ما. لذا غدا الإعلام سلاحا بمتناول جميع الدول، وعمليه الإيمانى بنتائجه شائعه ومتفقه على جدواها حد البداهه.

١- حمل السهو فى نشره من المطبعه فى طبعه الكتاب الأولى الذا سارعنا بنشره فى الانترنيت ، والطبعه الثانيه

أما إذا آمنا أن زماننا انتهى إلى أن يكون زمنا إعلاميا معلوماتيه ، فإننا سنجد أنفسنا أمام ملامح لواقع جديد استثنائى جده فى تقييمه الأهميه الدور الإعلامى، ذلك لأن الميل إلى الحروب التقليديه الناريه باتت أقل انتشاره على الرغم من وفره الأسباب لنشوبها، مقابل الحروب الإعلاميه المستمره الطاحنه.

لهذا كله، بات التأسيس لمشروع إعلامى إسلامى رصين، يقلل من فداحه الآثار التى تفرزها حروب الآخرين المستمره ضد الإسلام عقيده وسلوكه ومبادئ، لازمه وضروريه وأشد إلحاحا من أى وقت مضى.

تلك الرؤيه الثاقبه المستشعر للخطر الداهم هى التى أوصلت الأستاذ صباحمحسن كاظم إلى أن ينحى كل اهتماماته الفكريه المتعدده جانبا، ويلقى بمرساته عند هذا الخليج الضاج باللؤلؤ والأصنافى المتعدده من الأحجار الكريمه الأخرى، إلا أنه ملىء، فى الوقت نفسه، بك الآفات الخطره المتوحشه. ألقى بكل ثقله على هذا الموضوع الحساس الملح لينقله من حاله سياده الانطباعات الذاتيه المتناثره هنا وهناك، والموزعه بين عقول وقلوب المثقفين الجادين المتوجسين الخائفين على تراثهم الإسلامى، إلى مشروع واضح الملامح، غزير المثابات الصالحه لأن تكون نقاط انطلاق نحو التأسيس النهائى المتكامل.

أستطيع الزعم أن للكتاب عنوانين، يرتفع الأول منهما ليؤطر الرؤيه الإسلاميه العامه لدور الإعلام المتبنى لمهمه تخفيف الصدمات التى تحيق بالعالم الإسلامى فى صميم ثوابته وخطوطه العامه نتيجه لما اصطلح على إجماله بالعولمه، فى حين انصب العنوان الثانى، الأصغر قليلا، على جانب عقائدى صرفى، ذلك هو الأمل المعقود على ظهور المصلح العالمى الكبير (عج).

يمكن لنا، بسهوله، غض الطرف عن أسباب الموضوع الخلافيه إذا

علمنا أن أسباب الالتفاف حوله أكثر بكثير من أسباب التشرذم فيه، فهى لا تتعدى، فى أعقير الحالات، وجوده الحالى " سلام الله عليه"، أو ولادته فى حين وأوانى قادمين. فالمهم حقيقه هو الفكره العامه التى شبث عن إسلامتها وتشبيعها لتسبح فى فضاء العالميه الكونيه، تلك هى فكره الانتظار الايجابى لمن سيملأ الأرض عدلا بعد أن اتخم جوره وضياعه وإحساسأ فادحه بالاغتراب.

القراءه فى هذا الكتاب تحوث الفكره، فكره الإمام المهدى (عج) من مجردفكره مؤجله محاطه بالغيب، إلى ممارسه عمليه إعلاميه. والإعلام هنا يرتقى على معناه التقليدى المهنى، إلى معناه العام الذى يهيئ الفرصه لكل منتظر" للإعراب عن انتظاره بطريقه ايجابيه، وتحدده بسلوك واضح بدل العشوائيه السلوكيه أو الفكريه.

جهد جبار بذله الأستاد صباح محسن كاظم، فاستحق، بجداره، ثناءنا المسبوق بإعجابنا، وقد كان استحق، قبلا، المثوبه والجزاء الوافيين من لدن الله سبحانه، وحجته المنتظر الإمام محمد بن الحسن عليهما السلام.

ختاما، لا أملك إلا القول هنيئا لنا إمامنا، وأملنا، ونبراسنا، وحجتنا، وذريعتنا وسبيلنا إلى الفوز بالدارين. ونسأل الله جلت قدرته أن يرزقنا رؤيه الطلعه البهيه ، والصبر على الانتظار الايجابى.

الدكتور سلمان عبدالواحد كيوش

رئيس تحرير جريده العهد بغداد فى ٣٠ - ٦ - ٢٠١١

Salman_kayoush@yahoo.com

مقدمه الطبعه الثانيه

الناقد عقيل هاشم الزبيدى

صدر عن دار المعموره فى بغداد كتاب (الإعلام والأمل الموعود) للأديب والباحث "صباح محسن كاظم"؛ وهو ضمن إصدارات الهيئه الثقافيه العليا لمكتب السيد الشهيد الصدر قدس سره - الكتاب ب ٦ فصول و٣ مباحث. تناول بدراسته الأريكولوجيه النصوص الثلاث المقدسه (التوراتى والانجيلى والقرآنى) فى الامام المهدى غال مع دور الإعلام ووظيفته فى عصر العولمه والإنتشار الكبير للمرئيات والمطبوعات؛ وحوار الحضارات والأديان؛والأستشراق.

إستطاع الكاتب "صباح محسن" منذ زمن ليس بالقصير تبنى مشروع الحفر فى ماهيات الفكر الدينى المعاصر وتبنى المقاربات الحديثه فى الثقافه العراقيه.

وبالرغم من التلكؤ فى الخوض به من قبل كتابنا فى الكتابه الخاضعه إلى توازن معرفى يستجيب لجمله عوامل، وعناصر تاريخيه ، ومحددات سوسيوثقافيه، وبالإجمال كانت تستجيب لعوائق ابستمولوجيه تخص نشأه الثقافه العراقيه بشكل متوازن (الاسلاموى، والماركسى، والعلمانى.. إلخ) وخصائص بنائها ومميزات مشروعها منذ العشرينات من هذا القرن، وكانت تستجيب للسمات التميزيه للخطاب المؤسس والمكون للبنيه الفكريه والثقافيه العراقيه، أكثر من إستجابتها للمحددات، والعوامل الخارجيه الطارئه الخاصه بعقد الثمانينات فى العراق والظروف

الخاصه بالحرب، وقد ساهم باستبعادها على نحو منظم ومدروس من الدكتاتوريه - وفرض عليها نوعا من الخرس التام. ساهم بإنتاجه لخطاب وفكر مؤدلج يتماهى مع عقيدته الشوفينيه وتخلفه الفكرى والعقائدى وانساق الجميع إلا- ماندر- مع هذا التوجه. وقد ساهم هذا المسعى بتطور خلاق للسوسيوثقافى، وإنتاج خطاب الخطاب خاضع لمشكلاته الحروب)، خاضع لعلاقاته، ولإنتظامه الداخلى حيث ترافق هذه العمليه نقل طرائق الإنتاج الأدبى، وإعاده الإنتاج الغربى داخل الثقافه العربيه ، لقد كان لهذه التمثلات الخطابيهالثقافيه، تركيز أكبر على ذاتها، وذلك بسبب خضوع صلتها مع ثقافه الآخر إلى التداعيات السياسيه والأيديولوجيه، وبسبب إقترانها بعلاقه صراع وإخضاع، مع المنتج الأصلى ولذلك عمدت على إخضاع العلاقه المباشره بين الخطاب الأيديولوجى الحقيقى الذى ساهم بنشا تها وظهورها والخطاب العقائدى إسلاميه، وهى الشبكه الخطابيه التى تربط بين خطاب القوه والسلطه على حد تعبير إدوارد سعيد) وبين حقول المعرفه الخالصه، الحقول العلميه التى تتمظهر بشكل مستقل عن لحظه الإنتاج الحقيقيه، والغائيه المباشره لهذا الإنتاج، واحده من هذه المراكز المولده للثقافه العربيه ، إنما كانت تستقبل الثقافه القادمه من المراكز الثقافيه العربيه، وتعيد إنتاجها بشكل ممتاز، هذه المراكز التى كانت على التعاقب ذات أهداف ايديولوجيه.

لذلك إستطاع الباحث "صباح محسن كاظم الكشف بل تسليط الضوء على تلك المظاهر وإيجاد مقارنات فقهيه وثقافيه فى مؤلفاته، كان النظام يتستر على الثقافه الحقيقيه خشيه فضح ماكان يخفيه ويعتم عليه فكريه وإتسمت الكتابات المنشوره بالابتعاد عن جوهر الفكر الحقيقى، وكذلك كيفيه مجابهه ظهور الخطاب الإعلامى ذات السياق بالقمع المعلن، وغلق الكثير من المنشورات اليوميه من صحف ومجلات وكتب مدرسيه فى المدارس والجامعات والمكتبات العامه، بل حتى فى

المدارس الدينيه (الحوزه) كتبرير للإرهاب الفكرى الخارجى والداعم إلى تعكير المشروع القومى، وكنوعه من الإرتيابيه المنكره والتبريرات المغرضه والعبارات الغامضه لشله من قبل الدكتاتوريه - خشيه الخوض به كيلايحصل التصادم بين الفكرين العلمانى - البعثى- والاسلامى الحقيقى وخاصه إبان الحرب بين البلدين المسلمين؛ وكانت على الدوام محاولات تشى بمنع غير معلن، وطعن، وتهميش مفضوح، وعزل قسرى للثقافه والفكر الاسلامى؛ وبعد زوال الاستبداد أعاد المثقف العراقى صياغه منظومه الفكر وفق القيم والمفاهيم الصحيحه بكل الإتجاهات ومنها هذا الكتاب فى إطروحته الحديثه عن الإعلام الأسلامى ؛ كما ورد بمقدمه الطبعه الأولى للدكتور سلمان عبد الواحد «ولعل تأثير سلاح الإعلام أشمل وأكثر فتكا لأنه يتجاوز ميادين الصراع الفكريه الاستعماريه إلى أن يكون زمنه إعلاميه معلوماتيه، فإننا سنجد أنفسنا أمام ملامح الواقع جديد استثنائى جده فى تقييمه لأهميه الدور الاعلامى ....

لهذا كله، بات التأسيس لمشروع إعلامى إسلامى رصين، يقلل من فداحه الآثار التى تفرزها حروب الآخرين المستمره ضد الاسلام عقيده وسلوكه ومبادئ لقد شرح الباحث فى طبعته الأولى من كتابه الرؤيه الاسلاميه لدور الإعلام المتبنى لكشف المؤامرات المتلاحقه سره وعلانيه التى تحيط بالعالم بعالمنا الاسلامى وصميم ثوابته ؛ وكذلك كيفيه توظيف الإعلام الجاد والفن الهادف للإصلاح والتركيز فى حوار الأديان والحضارات وفق المشترك الدينى -الأمل المنتظر -؛ فيما انصب جهد المؤلف على جانب عقائدى صرف هو الأمل المعقود على ظهور المصلح العالمى كما ورد بالكتب السماويه أو آراء معظم المفكرين؛ مع وجود المشترك الدينى بكل العقائد ؛ أما الاختلاف لا يتعدى فى أعقد حالاته وجوده سلام الله عليه أو ولادته فى حين وأوان قادمين.

ص: ١٥

وكما كتب د. سلمان:

القراءه فى هذا الكتاب تحول الفكره، فكره الإمام المهدى ظل من مجرد فكره مؤجله محاطه بالغيب، إلى ممارسه عمليه إعلاميه. والإعلام هنا يرتقى على معناه التقليدى المعنى، إلى معناه العام الذى يهىء الفرصه لكل منتظر" للإعراب عن انتظاره بطريقه إيجابيه، تحدده بسلوك واضح بدل العشوائيه السلوكيه أو الفكريه. جهد جبار بذله الأستاذ صباح محسن كاظم، فاستحق بجداره هذا الشكر والثناء...». ثمه تنظير وتأسيس فى هذا الكتاب نحو الإعلام الجاد من أجل الحقيقه وليس المراء.

ص: ١٦

الرؤيه الاعلاميه المعاصره للمشترک بين الأديان فی الاعلام والأمل الموعود

علی حسين الخباز

السعی لتحصين الاعلام من عوامل التشرذم هو سعی للحفاظ علی تماسک المجتمعات - لما له من دور مهم فی ترصين حياه الانسان ... والحفاظ علی هويته وانسانيته وکرامته من التأثرات الواهيه بانبهاريه الاعلام المستورد... الذی أشاع نظما قيميه تتعارض مع المبادیء والاخلاق - مما جعل المثقف المسلم امام مسؤوليه استنهاض الدور الايمانی لمواجهه هذا الاعلام بإعلام عقائدی ... وبرز مسعی الکاتب المرموق (الاستاذ صباح محسن کاظم) فی کتابه (الاعلام والأمل الموعود) کفعل مدرک يعرف مسؤوليه الوعی الثقافی - من خلال التركيز علی قيمه المنقذ کمفهوم شمولی بجميع الأديان والعقائد؛ امام مسؤوليه تهيئه افق موحد عام ينظر إلی العدل المؤمل، رغم تفاوت الرؤی التشخيصيه أو التکوينيه التی تمثلخصوصيه کل أمه ترى بمنظورها الفکری هذا المشترک الانسانی الذی يجمع کل العقائد الدينيه واللا دينيه هو وجود المخلص فهناک موروث عام وآراء علماء کبار... المبدع صباح محسن کاظم) رکز علی تجليات هذا المحتوى الفکری المؤمن - الأساليب المبدعه . لاستيعاب الأطروحه الآلهيه عبر مراکز بحثيه وکوادر فکريه ثقافيه فنيه تفعل عوامل التشويق الجاذبه عبر العديد من الأنشطه التی تهدف إلی موازنه ثقافيه تنمی الوعی وتقوم الذائقه...

التمايز الذی حفل به موضوع الاستاذ (صباح محسن کاظم) هو

طرح موضوعه مهمه لتأهيل الخطاب الاعلامى العقائدى ... بواسطه ارتقاء عام مسؤول، أى عدم حصر النشاط الاعلامى الاسلامى بالمؤسساتهيأبيسبى الدينيه ... لكونه يمثل مفاصل الحياه العامه ويمثل ثقافه مواجهه لأنظمه مؤسساتيه عالميه متنوعه وزعت انشطتها على جميع الوسائل ونظمت حملات تشويه مارست الالغاء - نحن بحاجه إلى خطاب اعلامى يسخر التقنيات الحديثه ويجتهد لخلق اسلوب تجديدى حداثوى يحيط بالعمق الفكرى لموضوعه المنقذ... كتهيئه نفسيه ناهضه ترسم مسارات ثقافيه فنيه ... تعتمد اثاره الكثير من القضايا الفكريه والسياقات الدلاليه التى تنظم الخطاب الانسانى العام عبر ما أسماه الكاتب (صباح محسن كاظم).../ اضاءه الزوايا / النظر إلى تلك التباينات بمفهوم جلائى ليكشف الوعى بعض الاشكاليات القاصره عن فهم المعنى الكلى لفكره النهوض، ولنكون امام بنيه نصيه رساليه واضحهالمعالم وامام استدلالات فكريه تنمى قابليه الاستيعاب العام، ومثل هذا الفعل يتطلب اشتغالات فكريه عقائديه تسير عبر القنوات الاعلاميه بكد شمولى يجمع المتقاربات ويكرس المعطيات المكونه لمفهوم كل معطى كرأى أو موقف، فنجده قد استحضراجوبه المجمع الفقهى الاسلامى واراء مختلفه ... ليصل بنا إلى حالات تعريفيه يتضح من خلالها المنهج الالهى بشموليته وعدم حصره بمذهب او أمه من الأمم دون سواها، بل هو موجه انسانى عام يسع كل المراحل التاريخيه المنتظره والتى لابد أن تعد عدتها لتكون مرتكزا نهضويا يبنى قواعد التوافق والائتلاف... لذلك نرى أن المسعى التصدى للمؤلف / صباح محسن كاظم / يبرز واضحا عند تعريف الاعلام بالهدف ويمنحه سمه الحوار العلمى والفكرى لأنه اعتمد على أسلوبيه عرض الفكره - تكوين التوافق الأئتلافى الفكرى - عمليه الا قناع - والابتعاد عن مناطق الصراع المفتعله النبتعد عن مناطق التشنج... فهو يطالب بتوظيف السير العطره لعظماء امتنا لما تمتلك من تأثيرات وجواذب قادره على تحفيز الوعى الجمعى

التقويم السلوك الانسانى - ولدينا كما يقول المؤلف تجارب سابقه ترجمت السيره المحمديه المبار كه كفلم الرساله الذى اثار وقوم الكثير من الرؤى، ... ومن اهم مهام الخطاب الاعلامى الاسلامى هو نفض الغبار عن مرجعيات روحيه كبيره حبيسه التراب كما يسميها المؤلف ... مثل هذه الأبنيه الثقافيه تحتاج إلى جهود اختصاصيه تحول العمليه التنظيريه إلى مناقب تتخطى الحواجز، إلى فعل تربوى ينهض بتوعيه القواعد الجماهيريه . وهذا الوعى يتبع العديد من المسندات كالوعى الخاص والعام مع افرازاتالمجتمعات زمكانيه وضمن سياقات حياتيه تخضع لمقومات فكريه، يرى المؤلف باننا بحاجه إلى وعى تكاملى... وعد هذا التكامل شرطا من شروط الظهور المبارك ... ليذكر ابرزعوالم الظهور عبر شواهد أستباقيه استعرضت بوضوح أهم الأحداث والشخصيات التى ستواكب مسيره الظهور الشريفه ..ركز الباحث (صباح محسن كاظم) باهتمام على مفرده (الحث) لكونها تعنى استنهاض الحاله التوصيليه التواصليه أذ يرتبط المعنى بحيثيات التأكيد الإعلامى - الارتقاء بمنظومه التلقى نفسها . فلذلك نجده يستحضر موضوعه المخلص عبر جميع الكتب المقدسه بما ذكر فى الانجيل ... والتوراه ... والقرآن الكريم - لتأسيس اعداد تربوى عالمى، ومفردات التأسيس ليست فوضويه أومزاجيه بل تمهيدات ضروريه للتغير الاجتماعى الاسلامى / التى تتبنى الياتها بالصيغه التى يريدها الله تعالى - وعلى الاعلام تقع مسؤوليه الترويج الإعلامى - المطلوب عدم تجزئه الخطاب لابد من تسويقه بشكل مؤثر بواسطه توظيف القيم الجماليه الفنيه والأدبيه من رسم / نحت / مسرح / شعر/ حوارات واعيه / مناظرات متقنه... تجسد الصراع بين الخير والشر والحب والكراهيه - تتلخص المسأله فى استثمار كل تلك الرؤى أعلاميا ... أجد أن أهميه مثل هذا الخطاب يحمل مسؤوليه مطالبه الأمه بتجسيد خصوصيتها ولتتصدى لخطابات التردى وتبعد عنها

أى تـأثير بإعلاميـات الاـغتراب وبهـذا المفهوم يصـبح من اسـس الاسـتقبالالمبارك هو التفقه العام الـذى سـيكون فحواه التقوى والاجتهاد والوعى المدرك كون مسأله الانتظار لاتخص الشأن الدينى – تصبح المسأله انسانيه ... واما قصديه التصدى هنا تكون بمعنى تحقيق الفضـيله – تحويـل التنظيرى إلى تطبيقى – عملى سـلوكى ... انطلاقات روحيه وليست مؤسـساتيه واراها اسـتنهاض الوجدان الانسانى ولايتم ذلك

إلاـ بـالوعى والاعتماد المتبادل جماهيريه لوسائل الاعلام مادمنا فى الخطاب الإعلامى، فجميع السـياقات الاعلاميه المعبره تحتاج إلى تأثير معرفى يزيل الغموض والمخادعه ويؤثر وجـدانيا ليرفع عن الانسان المخاوف والاغتراب ويؤثر سـلوكيا . وهذا بحد ذاته تحدى واضح الجميع

آليات التضـليل الإعلامى – ضد تبرير افعال الجناه بحجج واهيه وضد الغفله والجهل – صاغ الاسـتاذ (صباح محسن كاظم) رؤيته الإعلاـميه ليصـل بنـا إلى حكمه مبـدعه، وإلى منهجيه تشـكيل الوعى التحاورى، وإعاده صـياغه الوعى ... مسـعى نباركه بالموده والدعاء.

الأديب والاعلامى على حسين الخباز

٢٠/ ١٠/ ٢٠١١

رئيس تحرير صدى الروضتين– العتبه العباسيه المقدسه

ص: ٢٠

الإعلام والأمل الموعود... والتمهيد إعلاميا للظهور

الصحفى هيثم محسن الجاسم

صدر عن دار المعموره للطباعه والنشر فى بغداد – العراق كتاب الإعلام والأمل الموعود) للباحث "صباح محسن كاظم" ضمن سلسله إصدارات الهيئه الثقافيه العليا لمكتب السيد الشهيد الصدر (قدس).

الكتاب ب ١٥٠ صفحه من القطع الكبير يتألف من سته فصول، كل فصل يتكون من ثلاثه أبواب.

قدم الكاتب المطبوع) بتعريف القارىء بالقضيه المهدويه التى شغلت ملايين البشر كونها من المشتركات الجمعيه للانسانيه. وأشار إلى صعوبه البحث لعدم وجود أى مصدر يتناول علاقه الاعلام بظهور المصلح العالمى الامام المهدى (عجل الله فرجه). كأن يكون المصدر ورقيا أو عبر الانترنيت.

وتمنى الكاتب أن يكون بحثه مصدره إعلاميه يؤسس لمشروع إعلامى مهدوى يحمل رساله جاده وهادفه تسمو بالروح والاخلاق نحو الكمال.

واكد الباحث بان الكتاب حاز على إعجاب كثير من المؤسسات الثقافيه لتفردهبالقضيه المهدويه ومحاوله طبعه فى – دار الشؤون الثقافيه – كما صرح بذلك بأن الدار تطبع البحوث الفائزه بمسابقه النور العالميه، ومركز الدراسات الاستراتيجيه وا حدى دور النشر اللبنانيه التى وعدت بنشره، بالاضافه للهيئه الثقافيه لمكتب الشهيد الصدر التى حازت على السبق فى اصدار الطبعه الأولى.

ص: ٢١

هـذا الكتـاب يتناول موضوعه مهمه فى حياه الانسان وحاجته للخلاص والعـداله والأمن وذلك عن طريق الوعى بعلامات الظهور واقـامه الفرائض وتـاديه كـل مـايتعلق بالاسـتعداد ليوم خروج الامـام الموعود ليملاـ الأرض عـدلا بعـد أن ملئت ظلما وجوره من المسـتبدين والطغـاه ، وتغليب المـاده على روح الانسان، وانتشار وسائل الاعلام الفاسـده التى توقع الانسان فى مصائـد الشـيطان، وإفساد الذوق العام بالاباحيه واثاره الشهوات والغرائز ونشر الظلاله.

ويعتقـد الكـاتب أن للإعلاـم هـدفا ودوره بـارزه فى تهيئه الأجواء اللازمه العصـر الظهور بالتـذكير الـدائم بالالتزام بتعاليم القران الكريم وسـنه المصـطفى صـلوات الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا) التى تؤكد على حتميه الظهور المهدوى فى آخر الزمان ليتحقق الامر الالهى بتطبيق الاسلام.

وسوف نلاحظ فى الكتاب أن قضـيه المهدى المنتظر تظل تسـرى كالدماء فى الجسد وتنبض حيه عبر الابواب التى يتشـكل منها كل فصل من الكتاب.

فتجـد " الكاتب " مره يعرف بالقضـيه المهـدويه من خلال الـدعوه الانشاء مؤسـسات اعلاميه تقـدم برامج مختلفه تمهد للظهور. ووضع (٨ نقـاط تؤثرفى زيـاده الوعى بـالنهضه المهـدويه حـتى تصـل دعوته للتاكيـد على دور الاعلاـم ان اطلق مسـمى جـديد بالاعلام الاسلامى المهدوى.

أى إن الإعلاـم الإسـلامى يخرج مـن دوره المعتـاد فى الترويـج للاسـلام كمعتقـد وعبـادات و معاملاـت إلى التعريـف بالنهضـه المهدويه واقناع المتلقى الواعى او غير المتعلم أو المخالف عقائديا او المشـكك الجاهل بظهور المصـلح العالمى الامام المهدى (عجل الله فرجه الشريف).

وينتقل " الباحث إلى وسائل تطوير الخطاب الإعلامى الاسلامى المهدوى بتوظيف التقنيات الحديثه للاعلام المرئى والمسموع

كالفضائيات والاذاعات بالاضافه للمطبوعات من مجلات وصحف وإصدارات إسلاميه؛ ويزيد على ذلك بالحث على الاستفاده القصوى من الانترنيت كوسيله متقدمه بالتخاطب.وفى موضع آخر من الكتاب يشير المؤلف " إلى إن الاعلام الإسلامى لاينمو ولايتطور الا بزياده أعداد المؤسسات التطويريه الإعلاميه لرفد القنوات الاسلاميه الفضائيه بالعشرات من الكوادر المؤمنه والمتيقنه باليوم الموعود.

واستعان " الكاتب بثلاثين مصدرا لتعزيز البحث موضوع الكتاب وخاصه القضيه المهدويه مثل كتاب بحث حول المهدى للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس)، موسوعه الامام المهدى للشهيد الثانى محمد صادق الصدر (قدس)، بالاضافه لكتب اخرى. كما استعان بالقران الكريم ... والتوراه .. والانجيل .. وكتب المستشرقيين والمفكرين كادوارد سعيد فى كتابه الثقافه والامبرياليه؛ وصموئيل هنتنغتون فى كتابه صدام الحضارات ... إلخ، ومصادر اخرى، تتعلق بالاعلام وتقنياته وأخلاقياته.

بعد هذه القراءه بعجاله لكتاب الإعلام والأمل الموعود الذى يستحق ان يدرس ويفحص كثيره – لما يضمه من معلومات، وافكار، جيده استطاع الكاتب أن يستخلصها بجهد مبارك تفيد فى ارساء قواعد لتدعيم أسس الاعلام الاسلامى بخروجه من المالوف والتقليدى، إلى البعد الروحى والعقائدى بالتهيئه لليوم الموعود. وبهذا اعتبر كتاب الإعلام والأمل الموعود) اضافه جديده للمكتبه المعرفيه الاسلاميه فى مجال الاعلام الايجابى الهادف.

٢٠١١/١٠/٢٠

القاص والصحفى هيثم محسن الجاسم

رئيس تحرير صحيفه الشعبيه

ص: ٢٣

سعيد العذارى الإعلام والأمل الموعود

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين رسول الله محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين .

جاءت الرساله الاسلاميه الخاتمه للرسالات من أجل قياده المجتمع الانسانى وايصاله إلى قمه التكامل والسمو والارتقاء بتقرير المنهج الالهى فى واقع الحياه، وجعله الحاكم على تصورات الناس ومشاعرهم ومواقفهم؛ لتتحول النظريات إلى صور متجسده فى الواقع ذات معالم ومواقف منظوره ومحسوسه.

وقد جسد رسول الله(صلى الله عليه و آله) المنهج الالهى فى الواقع وجعل المفاهيم والقيم الاسلاميه حقيقه حركيه؛ لتقتدى به الأمه وتقوم بأعباء الرساله وقياده الانسانيه قياده نموذجيه فى تصوراتها ومواقفها وعلاقاتها لتستمر المسيره التكامليه، ويتوالى التغيير حتى يكون المنهج الالهى هو المنهج الوحيد فى العالم الانسانى.

وبما ان الامامه هى التى تواصل المسيره وتتبنى التغيير الشامل، فان الله تعالى ثم رسوله قد اولاها أهميه استثنائيه، ووجه انظار المسلمين اليها ؛ فيشروطها وخصائصها، وفى تشخيصها فى الواقع، فأعلن عنها إعلانه جليه وآخر خفيه، ابتداء من أول مراحل البعثه حتى آواخر أيامه الشريفه، فلم يترك مناسبه أو واقعه إلا وأشار اليها، واكد ضروره الاقتداء بها ومناصرتها، وجعلها عده للقرآن الكريم، فلم يترك الأمه سدى، وانما جعل لها اعلامه بارزه اتفق المسلمون على عددهم واختلفوا فى مصاديقهم، فهم اثنى عشر إمامه وخليفه آخرهم المصلح

العالمی الامام محمد المهدی(عجل الله تعالی فرجه الشریف) الذی تختم به الإمامه، یحقق حلم الأنبیاء، وآمال البشریه جمعاء باقامه العدل والقسط وانقاذها من جمیع الوان الانحراف الفکریه والسلوکیه، وتحریرها من ضلال الأوهام وظلمه الخرافات، وتحریرها من عباده الالهه المصطنعه، وانقاذها من الانسیاق وراء الشهوات والمطامع، وتهذیب النفوس من بواعث الأنانیه والحقد والعدوان، وانقاذ السلوک من الرذیله والانحطاط ؛ بتهیئه العقول والقلوب للتلقی والاستجابه للمنهج الالهی المرسوم، واستتباعها بالعمل الایجابی الذی یترجم الآراء والنصوص إلی مشاعر وعواطف وأعمال وممارسات وعلاقات متجسده فی الواقع؛ لیکون الانسان والمجتمع بمستوی المسؤولیه المناطه به فی الحیاه والمتمثله بحمل الأمانه وخلافه الله تعالی فی الأرض، والترقی فی سلم الکمال والسمو الروحی والسلوکی.

إن ظهور الامام المهدی(عجل الله تعالی فرجه الشریف) مقدمه لإقامه الحکومه الاسلامیه العالمیه وانقاذ البشریه من حاله الفراغ العقائدی والخواء الروحی، وانقاذها من القلق والاضطراب الفکری والروحی والسلوکی، وان ما تعیشه من فوضی ومن إحباطات متتالیه جعلها تتوجه نحو المنقذ ونحو المصلح الذی بشرت به جمیع الدیانات لیحقق لها النموذج الأمثل سیاسیه واجتماعیه وأخلاقیه واقتصادیه الذی یحقق لها الهدایه والصلاح والعداله والسعاده الدائمه بعد قرون من الضلاله والظلم والتعاسه.

وحول المصلح والمنقذ العالمی کتب الکثیرون فی مختلف جوانبه وتمیزت بعض هذه الکتابات وفی مقدمتها موسوعه المرجع الشهید محمد الصدر. ومنها هذا الکتاب لمؤلفه الاستاذ الباحث القدیر صباح محسن کاظم ؛ فقد تمیز الکتاب بعنوانه فهو التفاته واقعیه وموضوعیه حول الاعلام والامل الموعود الذی عاش فیه الکاتب روح الانتظار الایجابیه فی مجالها الأرحب وهو الاعلام.

وبدایه تمیز الکتاب باهدائه المعبر عن الانتظار الایجابی وهو

انتظار الفاعليه والحركه والنشاط الدائم المتناسب مع الدور المهدوى.

فكان الاهداء

إلى أرواح الشهداء، وإلى من يترقب خروج المصلح العالمى.....

فالاهداء الى ارواح الشهداء والمترقبين اشاره واضحه الى العمل والحركه والجهاد والتضحيه فى طريق الانتظار. والانتظار ليس جمودا وانزواءا بلهو العمل الدؤوب المتواصل بلا كلل أو ملل او توقف فى بدايه الطريق او منتصفه.

وتطرق الاستاذ الباحث فى الفصل الاول الى تقرب الإنسانيه بكل الأديان، وكل العقائد السماويه، والوضعيه، ودوائر الفكر، والبحث المعرفى، والعلمى ... الطلعه البهيه للأمل الموعود.

وتطرق الى دور الإعلام فى تعريف الإنسانيه بالإمام المهدى عليه

السلام عن طريق:

١- نشر الوعى فى القواعد الشعبيه عن طريق الإعلام المرئى ، والمقروء، والمسموع، من خلال البرامج المتخصصه فى اللاهوت والمعارف العميقه فى العرفان، والفكر، بشكل محبب، وجذاب، ومشوق

٢ - طباعه البوسترات، والملصقات، والتقاويم السنويه، والطوابع البريديه، والمعايدات، والهدايا تستوحى الأمل الموعود.

٣ - ربط النشء الجديد والطفوله بالقضيه المهدويه.

٤ - الاهتمام بثقافه المرأه، بالابتعاد عن الابتذال والعرى والتفسخ والانحطاط.

٥ - إقامه المسابقات البحثيه والعلميه والمسابقات الأدبيه فى العالم الاستقطاب الأديبات والأدباء بخصوص الإمام المهدى والانتظار الايجابى له....

٦- إنشاء قناه فضائيه متخصصه.. عن القضيه المهدويه، يشرف عليها العلماء وأصحاب الدرايه والخبره بالعقائد والأديان..

٧ - ربط القواعد الشعبيه برموز الأمه والشهداء وعظماء الفكر من خلالأسلمه الفكر والمجتمع بوسائل غير قسريه.

٨ - العمل بإخلاص ونزاهه فى كل الميادين.

وتطرق الاستاذ القدير الى وسائل تطوير الخطاب الإسلامى

المهدوى اعتمادا على جمله من الأساليب والوسائل ومنها : ١ - التقنيات الحديثه والصوره وتسخير التكنولوجيا فى بث وتسويق الأفكار الصحيحه.

٢ - فضح الدعاه والعديد من المزيفين الذين يدعون بين الفينه والأخرى بأنهم هم المهدى

٣ - الاستفاده من الانترنيت للتخاطب مع العالم أجمع بوسائل حضاريه

ويرى الاستاذ الباحث إن الترقب ليوم الظهور هو من الإيمان، فلذلك يستعد الإنسان المؤمن للانتظار الايجابى من خلال إقامه الفرائض والمستحبات والأوراد والأذكار والأدعيه والزيارات وطلب العلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. كل ذلك يجعل من الموالى قريبه من تطلعات الإمام الموعود، .

وتطرق السيد الباحث إلى الروايات المشتركه عند السنه والشيعه حول الأمل الموعود مما اضاف للبحث قوه علميه وتراثيه بعيده عن المرتكزات الذهنيه المسبقه.

وتطرق الأستاذ القدير فى الفصل الثانى الى دور الاعلام فى ترسيخ ثقافه الاقناع بالأدله والبراهين العلميه الموضوعيه المنسجمه مع اسس الحوار الهادف المبنى على الحقائق التى لا تقبل الخلط والالتباس لمن يروم الحقيقه بما هى.

وتطرق الى الوراثه العلميه والروحيه والأخلاقيه التى تنعم بها اهل البيت عليهم السلام ووجه الأنظار والعقول والمشاعر الى سيرتهم العمليه ودورهم الريادى ودعا إلى الاقتداء بهم كأرقى نماذج الشخصيه الانسانيه.

وأورد اراء ومتبنيات الديانات الاخرى بخصوص الايمان بالمنقذ الموعود وبالخصوص ما ورد فى كتب اليهود والنصارى ؛ مماثبت بان القضيه المهدويه وحقيقه المنقذ الموعود لاتختص بدين معين او مذهب معين وانما هى وعد الهى لانقاذ البشريه واقامه دوله العدل والقسط وانتهاء جميع الوان الظلم والاضطهاد والحرمان.

ثم عرج على ابرز علامات الظهور كما ورد فى الأحاديث الشريفه وتطرق الى اهمها باختصار

ويرى السيد القدير ان اليوم الموعود هو تطبيق لمفاهيم وقيم الاسلام وفى مقدمتها اقامه الحق والقسط والعدل.

وركز السيد المؤلف على الاعلام ودوره فى ابراز مظاهر ومحاور واسس اليوم الموعود لتهيئه الاذهان والانظار والارادات للترقب والانتظار الايجابى لذلك اليوم وجعلها تعيشه فى الأفكار والعواطف والممارسات

وبعد اطلاعى على تفاصيل ومحتويات الكتاب القيم وجدت الدقه والعمق والاصاله فى جميع المحاور والفصول وانه بحث متكامل وشامل ومتميز لم يتطرق اليه الباحثون بهذه الصوره والكيفيه والدقه والعمق المعرفى ؛ ولذا أدعو الى قرائته والتدبر فى افكاره و ارائه السديده.

وفق الله الاستاذ الكاتب والمحقق القدير الى مزيد من البحوثالتى تنطلق من حاجه واقعيه لمثل هذه الافكار والآراء.

والله ولى التوفيق

الباحث الاسلامى سعيد العذارى

مقدمه

ليس من السهل الخوض فى غمار دراسه معاصره، وجديده، لقضيه عقائديه شغلت الملايين من البشر على مدى التاريخ الإسلامى... والإنسانى، وخاصه قضيه الإعلام والإسلام، ونحن بعصر العولمه ، والمعلوماتيه، والفضاء الإعلامى الواسع والمتنوع والمهيمن، وبعد القلق الإنسانى من انتشار الأمراض الفتاكه، والحروب الوحشيه، تعاظم الإحساس الإنسانى بالعوده إلى الصفاء... والنقاء الروحى... والأخلاقى الذى رسمته الشرائع السماويه فى التوراه والإنجيل، والقرآن، وما دعا له الأنبياء والرسل والصالحون، بان لا بد للوجود من منقذ ومصلح فلا يمكن أن موجد الوجود لا يمكن الصالحين من الانتصار الحتمى، وتحقيق الحريه، والعدل، والمساواه، والسعاده. ومن الميثولوجيا إلى الأبحاث الأريكولوجيه والمنظومه المعرفيه الجدليه للإنسان فى البحث والتقصى والإستقراء التى شكلت تراكمه معرفيه فى المسيره التاريخيه نحو كمال المعرفه بخصوص فهم الأطروحه العقائديه للوصول نحو فهم اليوم الموعود ...

بعد التوكل على خالق السماوات والأرض ومسخر الرياح وفالق الأصباحالمنان الحنان الحى القيوم والباقى بعد فناء الأشياء، شرعنا بكتابه هذا المؤلف الذى واجه صعوبه بالغه فى الحصول على مصادر خاصه بالإعلام والقضيه المهدويه، فلم أجد مصدره واحده يشير لذلك، لا ورقيه ولا فى الانترنيت، لذلك لا أدعى بلوغ المرام، لكنها محاوله أولى نتمنى أن تؤسس لمشروع إعلامى نهضوى يحمل رساله جاده ، وهادفه، تسمو بالروح والأخلاق نحو مراقى الكمال...

ص: ٣١

منذ نجاح الثوره فى إيران تغير الواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى بمحاولات العوده إلى منابع الإسلام العظيم، وبدأت رفع شعارات فى كل العالم الإسلامى - الإسلام هو الحل - بعد أن شاخت النظريات الوضعيه الأخرى، وتهاوت عروش الكثير من الطغاه، بدأ الوعى الإسلامى بالانبعاث من جديد، وللإعلام الإسلامى الدور الأبرز فى استنهاض الهمم، والعوده إلى روح الإسلام. وهذا البحث شاركت به بمسابقه النور العالميه ليحل ثالثا بمشاركه مئات العلماء والأدباء والباحثين. وقد قررت عده مؤسسات ثقافيه طبعه منها "دار الشؤون الثقافيه مع البحوث الفائزه؛ ومركز الدراسات الاستراتيجيه؛ مع إتفاق نائب محافظ ذى قار السيد حيدرال بنيان مع أحد دور النشر اللبنانيه عند إقامه معرض الكتاب الدولى فى ذى قار لطباعه الكتاب؛ لكن الهيئه الثقافيه فى مكتب الشهيد الصدر فى بغداد هى التى حازت السبق فى الطبعه الأولى؛ وحينما لفت من قبل الأديب حميد المختار- رئيس الهيئه بتقديم محاضره عن الكتاب بمقرها فى ٢٥-٦-٢٠١١ حضرت اللحوار وإلقاء البحث الذى نال الإعجاب والاستحسان من الحضور؛ ولأهميته قرر الدكتور حنين القدو ترجمته للإنكليزيه، والنائب محمود تورزو إلى التركيه، معترجمه للفرنسيه من قبل الزملاء فى ثانويه الصمود...

نسأل الله القبول والرضوان، ونأمل من العلماء والأكاديميين والباحثين الخوض فى غمار تلك المناطق الخصبه التى لم تستثمر من قبل ...

وبعد أن صدر الكتاب عن دار المعموره فى بغداد بطبعته الأولى؛أقيم فى بغداد فى مقر الهيئه الثقافيه لمكتب السيد الشهيد الصدر قدس سره - الحفل لتوقيع الكتاب فى ١٠/ ١٠/ ٢٠١١؛ ثم تم توزيعه فى مختلف المدن، وإرسال بعض النسخ إلى خارج العراق؛ وكتب بعض من الأدباء والكتاب والإعلاميين عن الاصدار بطبعته الأولى، وسوف

یخصص کتاب لاحق عن الاعلام الاسلامی ویتضمن ماکتب عن الاعلام والامل الموعود- وقد نشرنا فی هذه الطبعه بعض مما کتب-؛... ولابد من تقدیم الثناء للسید حیدر آل بنیان نائب محافظ ذی قار لطبعه الکتاب بطبعتهالثانیه جزاه الله الف خیر ...

ص: ۳۳

الفصل اول

اشاره

ص: ۳۵

تترقب الإنسانيه بكل الأديان، وكل العقائد السماويه، والوضعيه ، ودوائر الفكر، والبحث المعرفى، والعلمى... الطلعه البهيه للأمل الموعود، لتكحل رموشها باشراقاته، وأنواره، ولطفه، ودفاعه عن المحرومين والمستضعفين، وتحقيق دوله العدل الإلهى بقياده بقيه الله فى أرضه.. إن أكثر المشتركات بين الأديان اليهوديه، والمسيحيه، والإسلام والعقائد الأخرى، هو ظهور المصلح، والمنقذ، العدل المنتظر، إمام الحق... فقد جربت الإنسانيه بمسيرتها التاريخيه الطويله، شتى العقائد والأيديولوجيات والأفكار والمعتقدات الوضعيه .. فعادت بالجدب ، والخواء، والعنف، والاستبداد، والطغيان، وظلم الإنسان لأخيه وبيئته بكل وجوداتها. فلم تسلم حتى البيئهمن أذاه ...

أمل البشريه والشعوب قاطبه إمامنا المنتظر (عجل الله فرجه) هو حلم الإنسانيه بالسلام، والحريه، والمساواه، والبناء، والسعاده، فثمه بارقه أمل ونور يستضاء به، ليهدى البشريه لطريق الاستقامه.. والخير .. والإيمان.. والتقوى.. والتعاون.. والسلام. ويثولون لولا أنزل عليه ايه ن بو قل إنما الغيب له قانتظروا إلى كم لب المنتظرينه ليونس: ٢٠]. وانا أؤلئك يأتى بيا ورا وإن ممن أمه إلا خلا فيها نيژه [فاطر: ٢۴]. (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادئ الصلحون [الأنبياء: ١٠٥].

ص: ٣٧

وبما إن التأثير الإعلام فى عصر العولمه حضوره الكبير فى الانترنيت، والإعلام المرئى والمسموع، والمقروء... فالمرتجى الاهتمام الكبير بأهم قضيه كونيه ، إنسانيه ، لا يختلف عليها اثنان وهى إن الحق لا بد له من الظهور، لكن هناك بعض التفاوت فى الأطروحات الفكريه ... والعقائديه ... لا تؤثر سلبا باتجاه القيمه الكبرى للهدف الأعظم للبشريه جميعه ... ومن وسائل الإعلام المهمه الخطاب المرئى والمسموع والمقروء؛ والأخير- المقروء للصحافه الجاده الدور الأبرز فى النهوض الحضارى والفكرى والروحى والأخلاقى كما فى كتاب د. جان جبران كرم (١)(مدخل إلى لغه الإعلام) يقول : بيار البير عن الصحافه المكتوبه «إنها فى آن واحد إنتاج صناعى وخلق فكرى. ولا تتبين العله الحقيقيه لوحدتها الا من خلال تحديدالوظائف الإجتماعيه التى تؤمن كل واحده من مشوراتها فى مستويات متفاوته» فيما يقول أدولف أوخس ناشر جريده نيويورك تايمز «الصحافه مهنه مكرسه للصالح العام، ولفضح الألاعيب والشرور وعدم الكفاءه فى الشؤون العامه، مهنه لاتؤثر الروح الحزبيه الضيقه فى ممارستها، بل تكون عادله ومنصفه لاصحاب الآراء المعارضه. مهنه شعارها المرشد هو «ليكن هناك نوره ... فالصحافه إذا عمدت لرفع الوعى الفكرى والثقافى والمعرفى تصب فى خدمه رسالتها الإعلاميه الهادفه.

القضيه المهدويه : تمثل الإصلاح وهو حلم الأنبياء والأولياء وكل الصالحين والصالحات وجميع الأتقياء والأنقياء - فهو ليس متبئى إسلاميه البته - بل مشترك إنسانى فى كل الديانات، وحتى العقائد والأفكار غير الدينيه تصبو إلى قائد يحقق العدل فى نهايه المطاف الإنسانى ...

من هنا تطرح تساؤلات عديده :

١- د. جان جبران كرم، مدخل إلى لغه الإعلام، ص ٢٧.

- كيف نمهد للظهور إعلاميا ؟؟

- ما دور الإعلام فى تعريف الإنسانيه بالإمام المهدى؟؟

- ما الأفكار التى يسوقها الإعلام المضاد؟؟

والموضوع فى الحقيقه يحتاج إلى مراكز بحثيه كبيره وكادر من العلماءوالمفكرين والحوزات وأئمه العلم لوضع استراتيجيات لاستيعاب تلك الأطروحه الإلهيه، لكن هى خطوه رائده فى الطريق لعلها تضاء بأنوار أخرى. من هنا تتجلى لى بعض النقاط التى تعد من العوامل المؤثره فى زياده الاطلاع عن النهضه المهدويه ...

١ - نشر الوعى فى القواعد الشعبيه عن طريق الإعلام المرئى، والمقروء، والمسموع، من خلال البرامج المتخصصه فى اللاهوت والمعارف العميقه فى العرفان، والفكر، بشكل محبب، وجذاب، ومشوق باستخدام الصوره، والموسيقى، والديكور، والإكسسوارات، فالتقديم للفكره اشتراط نجاحها عرضها بشكل مشوق - مع إنها فكره صحيحه - فعامل التشويق يؤدى إلى المزيد من الجاذبيه وعدم النفور، باستخدام النصوص القرآنيه الداله مع ما ورد فى الإنجيل والتوراه وآراء أرباب العلم والمعرفه ...

٢ - طباعه البوسترات، والملصقات، والتقاويم السنويه، والطوابع البريديه ، والمعايدات، والهدايا، التى تستوحى الأمل الموعود، الذى تصبو إليه البشريه ليوم اللقاء...

٣ - ربط النشئ الجديد والطفوله بالقضيه المهدويه، بتعليمهم الإصلاح، ومثل وقيم الصدق، والإيمان، وطاعه الوالدين، وحب العلم من خلال قصص الأطفال، والرسوم الكارتونيه المتحركه، ومسرح الدمى ومسرح الطفل واللوحات الفنيه ...

٤ - الاهتمام بثقافه المرأه، بالابتعاد عن الابتذال والعرى والتفسخ

والانحطاط، لأن الأولويه فى التربيه هى للمرأه، فهى مقدسه ولها الدور الايجابى فى الإعداد التربوى الأسرى...

٥ - إقامه المسابقات البحثيه والعلميه والمسابقات الأدبيه فى العالم لاستقطاب الأديبات والأدباء بخصوص الإمام المهدى والانتظار الايجابى له...

٦ - إنشاء قناه فضائيه متخصصه... عن القضيه المهدويه، يشرف عليها العلماء وأصحاب الدرايه والخبره بالعقائد والأديان...

٧ - ربط القواعد الشعبيه برموز الأمه والشهداء وعظماء الفكر من خلال أسلمه الفكر والمجتمع بوسائل غير قسريه، بل عن طريق الحوار ونشر ثقافه المحبه والتآخى والتسامح فى عصر سياده النزاعات والصراعات الإثنيه والعرقيه وانتشار ظاهره الإرهاب السياسى والإرهاب الفكرى والثقافى فى ظل العولمه ...

٨ - العمل بإخلاص ونزاهه فى كل الميادين، فقصديه الهدف النبيل هو الإصلاح الاجتماعى والروحى والإنسانى، لأن المدعيات كثيره والفتن والأضاليل تكاد تعصف بالإنسان، فالعمل بإتقان ونزاهه ينقل المسلمين إلى التمكين الإلهى الذى يهيئ ليوم الظهور... .

لقد ورد لفظ إعلام من الفعل أعلم كذا أى جعل له علما، أو إيصال العلم للآخرين، والإعلام الأسلامى المهدوى - ربما لم تطرق هذه التسميه سابقا - أصبح بفعل تعدد الفضائيات من الضروره بمكان.، فلعل من الضرورى إيضاح الآيات الداله على الإعلام فى القرآن الكريم ...

نقل المعلومه والأخبار فقد ورد عن نقل الهدهد فى قوله لسليمان(عليه السلام)(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) [النمل: ٢٢] فقد تم نقل الخبر أن الملكه بلقيس تحكمهم مع تصوير للعرش وذكر المعتقدات...

يرى د. منير حجاب إن الإعلام الإسلامى جهد فنى وعلمى مدروس ومخطط ومستمر وصادق من قبل قائم بالاتصال، هيئه كانت أم جماعه أم فردا، لديه خلفيه واسعه ومتعمقه فى موضوع الرساله التى يتناولها ، ويستهدف الاتصال بالجمهور العام وأفراده بكافه إمكانيات وسائل الإعلام وذلك بفرض تكوين رأى صائب يعى الحقائق الدينيه ويدرسها ويتأثر بها فى معتقداته وعباداته ومعاملاته ....

وأنا هنا لى رأى وهو أن الإعلام الإسلامى ينبغى أن لا يتم حصره بالدعوه الدينيه، بل هو يستهدف الإنسان بكل مفاصل حياته، وقيمه الاجتماعيه، والأخلاقيه، وسيكولوجيه بناء شخصيه الفرد. فالمتطلبات كثيره من فن، ورياضه، وتنشئه الذوق العام بنسق وإطار يحترم وجود الآخر المختلف معه فكريه وعقائديه ... فالجميع سواسيه فلا أفضليه الفرد على الآخر، ولا لجماعه عرقيه أو قوميه، فمقياس التفضيل العمل الإنسانى لخدمه المجتمع.

هناك وفره فى القنوات الإعلاميه التى تحاكى الغرائز، والإباحيه، والشهوات، للإيقاع بمصائد وشرك وحبائل الفساد والإفساد، قبال ذلك يتحتم وضع آليه إعلاميه مضاده لثقافه التحلل الجنسى، من خلال نشر الوعى بمقدم المصلح العدل المنتظر، وبلوره فكره الانتظار الايجابى أى تأهيل الخطاب الإعلامى - فتسويق الأفكار الصحيحه من خلال مقدمات صائبه تأتى بنتائج مثمره صائبه من منطلق ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ النحل١٢٥]... فالخطاب الناضج والواقعى والهادف يصحح المفاهيمالمخطوءه عند من ضل السبيل، فالموعظه تدخل القلب بلا استئذان، إذا كانت مشوقه وجذابه وصادقه ...

الباب الثانى: وسائل تطوير الخطاب الإسلامى المهدوى.

لا ريب إن الإعداد الحوزوى للخطباء الذين يتصفون بالعلميه والدرايه فى نقل الخبر وتحليله واستنتاجه ويعتمدون صحه السند والمتن وغربله علم الرجال والاعتماد على الروايات الموثقه، التى لا تثير الشكوك والشبهات أو الخلاف، ولدينا فى هذا المطلب عديد من الخطباء الذين يمتازون بتوفر شروط الخطابه والمؤهلات العلميه والفكريه والثقافيه والتنوع بطرح الأفكار وتسلسلها التاريخى والخبره فى جعل المستمع يرتبط بالخطيب من خلال شده بربط الموضوعات وتقديم الماده العلميه ؛ فضلا عن أهميه النقل الفضائى المباشر التى تعمل عليه بعض الفضائيات الأسلاميه والذى يوسع من دائره التلقى إلى محيط أكبر فى الداخل والخارج، بالطبع سيؤدى إلى إقناع المتلقى الواعى أو غير المتعلم أو المخالف عقائديه، أو المشكك الجاهل أو من يبحث عن الحقيقه ...

فالخطاب الإعلامى يجب أن يعتمد، حسب وجهه نظرى، على:

١ – التقنيات الحديثه بالصوت والصوره وتسخير التكنولوجيا فى بث وتسويق الأفكار الصحيحه، لا كما تعتمد قنواتنا الإسلاميه فى طرح الأفكار غير الموجهه بصوره سليمه، فالقضيه المهدويه إذا عرضت بالشكل العلمى والروحى تنال استقطاب العالم لما لها من أهميه فى جميع العقائد وهى من بين المشتركات الجمعيه فى الإنسانيه ...

٢ – فضح الدعاه والعديد من المزيفين الذين يدعون بين الفينه والأخرى بأنهم هم المهدى كما حصل فى السودان والبيت الحرام وفى العراق مراره... فالإمام حقيقه مجسده بالكتب السماويه لا غبار عليها ، أما العديد من المدعين فهؤلاء لا تنطبق عليهم القرائن والشرائط الوارده فى الأدلهالشرعيه ...

٣ – الاستفاده من الانترنيت للتخاطب مع العالم أجمع بوسائل حضاريه، لان المتحضر يقبل بكل فكره صحيحه، هنا تعتمد طريقه العرض بالأدله العقليه والنقليه...

لقد رسم الشرع المقدس القرآن الكريم، والسنه النبويه، وسيره الأئمه الأقداس، المنهج الحياتى المستقيم، والتكليف الشرعى حيال ظهور الإمام المهدى (عجل الله فرجه ومقدمه) لينقذ الإنسانيه من الضلال والزيغ والظلم والحروب بتحقيق الدوله الإلهيه ... وقد ورد فى انتظار الفرج من أفضل العبادات ويعنى الانتظار ... فالالتزام بالأخلاق التى رسمها القرآن الكريم وطبقها السلف الصالح من النبى وأهل بيته وصحبه الأبرار وأصحاب الأوراد والأذكار من الزهاد والصالحين من كل المذاهب الإسلاميه ... فالتركيز الإعلامى على الثوابت والابتعاد عن ما اختلف فيه فقهيه، فما أتفق من روايات العلماء الثقاه عن النبى بروايات حتميه الظهور المبارك كخروج السفيانى : وهو شخصيه تقود رايه الباطل والنداء من السماء بصوت جبرائيل ينادى باسم المهدى، وقتل النفس الزكيه العلويه، حصول الخسف بجيش السفيانى فى حدود الحجاز ...

أما العلامات غير الحتميه:

التى ليس مضمون حدوثها بشكل حتمى وهو يرتبط بطبيعه المجتمعات وحركه البشريه، فالانغماس بالملذات والشر والظلم ليس كمثل من يعمل للإصلاح الثقافى والفكرى والعلمى والتربوى...

فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) قال : خمس قبل قيام القائم

(عليه السلام) اليمانى والسفيانى والمنادى ينادى من السماء وخسف فى البيداء وقتل النفس الزكيه ...

وسيكون ظهور الإمام المهدى(عليه السلام) فى مكه المكرمه ويبايعه فيها أصحابه الذين يصل عددهم إلى ٣١٣ ثم يتجه صوب العراق ويتخذ الكوفه عاصمه لدولته الكبرى من القطب إلى القطب. إن التسويق الإعلامى المبنى على أسس تخاطبيه واتصاليه مقنعه يأتى بنتائج مثمره الصالح الإنسانيه جمعاء، فاشتراطات نجاح الاتصال الإعلامى التنويرى قائم على أساسين هما: جوهر الفكره وصدقيه الطرح الإعلامى فى حقيقه الخطاب الإعلامى، فقد سئمت الإنسانيه من كل دعوات الانحلال أو دعوات العولمه فى الهيمنه، فلم يبق إلا الإيمان بالمنقذ والمخلص والأمل الموعود ...

إن الترقب ليوم الظهور هو من الإيمان، فلذلك يستعد الإنسان المؤمن للانتظار الايجابى من خلال إقامه الفرائض والمستحبات والأوراد والأذكار والأدعيه والزيارات وطلب العلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. كل ذلك يجعل من الموالى قريبا من تطلعات الإمام الموعود، الذى تشغف البشريه ليوم خروجه ليملأها عدلا بعد أن ملئت ظلم وجوره من المستبدينوالطغاه باحتلال الشعوب ومصادره كرامتها. بالطبع للإعلام دوره البارز فى تهيئه الأجواء اللازمه لعصر الظهور بالتذكير دائمه بإتباع الهدايه الحقه عن طريق الالتزام بتعاليم القرآن الكريم، وسنه المصطفى الخاتم صلوات الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيره التى أكد فيها حتميه الظهور المهدوى فى آخر الزمان ليتحقق الأمر الإلهى بتطبيق الإسلام ...

إن هذه الشروط التى وردت فى معظم الكتب التاريخيه والفقهيه وكتب السير لا تعنى أن الوقوع حتمى، فهناك إراده إلهيه تتحكم بمسيره التاريخ، وهى ذات مقدسه مدركه ومخططه لصالح البشريه، نحصول

جزء أو أكثر من تلك الحوادث مرهون بمصلحه الإسلام والمجتمعات، والإراده الإلهيه محض خير مطلق لصالح الإنسان، وهو أرأف به من أمه التى حملته. ما نريد قوله أن على المسلم أن يسارع للخيرات، بالعمل الصالح للمجتمع، وبالنزاهه، والإخلاص، والحرص، والتواصل لخدمه الآخرين، واحترام جميع الطوائف والمعتقدات الأخرى، فالتطرف تحجر وهلاك...

والتوقع الدائم للظهور الحتمى بنحو اليقين الذى لا يمسسه أى شك وريبه، فالمؤمن يستشعر عنوان الخفاء بأنه موجود يتحسسه، فيعد نفسه ويروضها على الطاعات للتمهيد للظهور الحتمى، ويعمل فى ميدان حياته كمعلن عن الظهور الحتمى، أى يوظف لسانه... ويده ... وفكره ... وقلمه بالتبشير الروحى لمقدمه. وعلى الإعلام الإسلامى التهيئه النفسيه لتلكالأجواء، على سبيل المثال أن تفرد الصحيفه اليوميه عمودا يوميا فكريه عقائديه تتناول فيه الانتظار والحث عليه، أو دراسات دينيه بمختلف الأديان عن الإمام العدل المنتظر الإمام المهدى عجل الله فرجه - والتأكيد إعلاميه بكل المجالات الإعلاميه الأخرى كالأنترنيت والفيس بوك، والصحيفه الأسبوعيه بإمكانها نشر دراسات تخصصيه عن حتميه الظهور، والمجلات الفصليه تخصص ملفات بحثيه عن كل الدراسات المستقبليه أو البحوث المعرفيه عن الإمام المنتظر-عليه السلام... الفضائيات، والملصقات، والنشرات، والمحاضرات، والمساجد، والمناهج التعليميه والتربويه ... الخ من وسائل النشر والتعريف، ليصبح حقيقه ملازمه للإنسان والمجتمع الإسلامى. ربما يقول المؤمن الملتزم لأعمل بنفسى بالطاعات وأستعد للظهور، وهنا نناقشه : هل هذا يكفى، نقول لا، فالمشاركه الفاعله التواصليه مع المجتمع الإسلامى بكل الميادين الثقافيه، والفكريه، والاجتماعيه والتذكير الدائم بأن كل عمل يشهد الله عليه ورسوله والمؤمنون طريق للتواصل على هدى التمهيد للظهور وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ التوبه : ١٠٥].

ومن الامتداد النبوى هو الإمام المهدى من ولد فاطمه الزهراء(عليه السلام) فالحرص والدقه والنزاهه والإخلاص هو استعداد ليوم الظهور الحتمى، فالتمحيص الإلهى للمؤمنين من خلال العمل الاجتماعى ووظيفه المسلم فى البناء، ومن أهمها الوظيفه الإعلاميه هل يعمل الكسب الطغاه، والسراق،والفاشلين وترويج الفساد والرذيله، أم يعمل الخدمه المثل والقيم الإلهيه التى حث الإسلام عليها ورسمها الشرع المقدس، فمن يريد قبض الثمن الدنيوى بالنفاق، والتملق، لغايه دنيئه فى الإعلام أو غيره، فهو آثم ومنبوذ اجتماعيه لأنه يسعى إلى تشويه الحقائق(١)ولبس الباطل لبوس الحق، فمدح الظلم يصنع الطغيان ولا يصحح الأخطاء، فيما عمل الإعلام الهادف هو إضاءه الزوايا المعتمه التذكير المجتمع والمسؤولين بواجباتهم الشرعيه والرساليه فى أداء واجبهم بما يرضى الله ورسوله والمؤمنين.

إننا فى دراستنا هذه ننطلق من فهم واستيعاب القرآن الكريم وليس من رغبه شخصيه أو عاطفه جامحه، بل الدليل العقلى والدليل النقلى سبيل هدايتنا إلى هذا الموضوع الحساس - الإعلام والإمام المنتظر فالنص القرآنى من حيث الدلاله اللفظيه والمعنويه يشير إلى ذلك، فالآيه المباركه هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [التوبه: ٣٣] تشير بوضوح أن دين محمد سيظهر الحق وينتصر له ولو بعد حين ليظهر على جميع الأديان ولو كره من كره، والى الآن الإسلام لم يحقق وجوده الكلى فى الأرض. إذن، لا بد من رجل يظهر من آل محمد ليفتح الله على يديه ، والنقاش الثانى الآيه تدل بوضوح على أن الله تعالى قد عهد إلى نبيه * بإظهار الدين الإسلامى وسيادته على جميع الأديان فى الأرض. وبما أن رسول الله ارتحل عن هذه الدنيا ولم تتوفر الظروف والشروط لتحقق هذه البشاره الإلهيه بشكل

١- السيد محمد الشيرازى، حقائق عن الإمام المهدى، ص ١١.

كامل، إذ إنه توفى والإسلام لم يكن سائده على الأرض كله، بل كان فى الحجاز، واليمن، وحدود اليمامه، وحدود الشام، ومناطق أخرى ...، فإن حفيده الثانى عشر الإمام المهدى المنتظر(عليه السلام) سيقوم بأعباء هذه المسؤوليه ويحيى شريعه الإسلام فى العالم كله، وستتحقق البشاره الإلهيه فى عهده عليه السلام، فيرث الأرض وترفرف رايه الإسلام على المعموره أجمعها ...

إن إنشاء مراكز البحوث المهدويه الإستراتيجيه من شأنها تطوير الكوادر الإعلاميه العامله فى الإعلام الإسلامى، هذا الإعلام الذى ينمو ويتطور ويزداد تألقه بافتتاح العديد من القنوات الإسلاميه الفضائيه، وعشرات المطبوعات الإسلاميه... وبالأخص فى العراق بعد التغيير. فهناك عديد من الفضائيات الإسلاميه التى بإمكانها تحقيق الغايات المحمديه العلويه الحسينيه المهدويه فى آن واحد، وكذلك عشرات المجلات والإصدارات التى ظهرت فى العتبات المقدسه كالمجلات الصادره فى الكاظميه المقدسه كمجله (منبر الجوادين) و(زهور الجوادين) ... والنجف الأشرف إصدار الكتب الخاصه بالإمام على(عليه السلام) ومجله الولايه... وكربلاء المقدسه... ففى العتبه الحسينيه من الإصدارات الروضه الحسينيهوالأحرار والحسينى الصغير إلخ، أما عن الإعلام والشؤون الفكريه فى العتبه العباسيه فهناك صدى الروضتين (نصف شهريه) وصدى شعبان، والمرتضى، والرساله، والعسكريين، وعاشوراء، وإصدار الخميس، فضلا على إصدار الكتب المهمه، وإصدارات إسلاميه فى عموم المدن الأخرى. إن هذا الإعلام الذى بدأ يصل إلى كل بقاع الأرض بإمكانه إشاعه الثقافه الإسلاميه الحقيقيه من خلال البرامج الحواريه الهادفه، والبرامج العلميه، والثقافيه المنوعه، وكل ذلك يصب فى خدمه الفكر وتنميه الوعى والإصلاح السياسى والاجتماعى والثقافى.

الباب الثالث: الروايات المشترکه عند السنه والشیعه حول الأمل الموعود

لقد اخرج المحقق والمؤلف العلامه الشیخ نجم الدین جعفر محمد العسکری فی المجلدین من مؤلفه القیم (المهدی الموعود المنتظر عند علماء أهل السنه والإمامیه) عشرات الأحادیث والروایات بخصوص الأمل المنتظر ویمثل جمعه جهدا معرفیا وعلما اعتمد علیه علماء الأمه فی استخدامه مصدر موثوقه لما استخدمه من أمهات المصادر العلمیه والبحثیه والروایات المتواتره بین الفریقین. فالإخوه السنه لدیهم آلاف الأحادیث وثقوها بکتبهم الصحاح السته عن الإمام وظهوره، فعلی سبیل المثال یذکر العلامه الشیخ نجم الدین العسکری فی فصله الأول ۳۱ حدیثه نبویه مرویه بإسناد صحیح عن النبی محمد(صلی الله علیه و آله) و من کتب السنه، ومن هنا یمکن الاعتماد علی تلک الأحادیث النبویه المتفق علیها بین الفریقین فی المناهج الدراسیه، والاهتمام بها فی کل وسائل الإعلام بتسلیط الضوء علی جمیع الأحادیث المشترکه أو ما جاء بکتب الأدیان الأخری فی التوراه، والإنجیل، والاستفاده منها بکتب الجیب، والملصقات، والکراسات، وجمیع وسائل الإعلام لتثبیتها فی أذهان الناس. فالحدیث المتواتر لا یصمد أمامه أی طعن أو تشکیک، بل تجد من یحاول تفنیده عاجزه عن مقارعته... فیستدعی الإیمان به، والتسلیم، والتصدیق بما ورد عن المصطفی الخاتم حیال الإمام الموعود

منتظر الإنسانيه. من هنا فإن الاشتغال الفكرى، والعقائدى، والإعلامى، يؤتى أكله وثماره بربط الأجيال والأمم والمسلمين بالانتظار الحتمى للطلعه البهيه لمنقذ الإنسانيه من الضياع وتحقيق حلم الأنبياء والأولياء والصالحين والشهداء ... فمن خلال المقارنه بين روايتين متواتر تين نجد إجماع الأمه على صحه الأحاديث المرويه فى الإمام المهدى. يذكر الشيخ نجم الدين ما أخرجه العلامه أستاذ الذهبى الشيخ إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعى المتوفى سنه ٧٢٢ ه، فقد روى بسنده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه و آله) : إن خلفائى وأوصيائى (وحجج الله على الخلق بعدى) لاثنا عشر، أولهم أخى وآخرهم ولدى. قيل يا رسول الله ومن أخوك قال: على بن أبى طالب، قبل ومن ولدك قال : المهدى الذى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوره. والذى بعثنى بالحق بشيره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه ونشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (فرائد السمطين ج٢ الحديث الأول). ويقول: ابن حجر (وفى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشاره إلى عدم الانقطاع عنهم، وللتمسك بهم إلى يوم القيامه، كما أن الكتاب العزيز أكد ذلك، ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض) كما ورد مضمون حديث (لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه) فى كلمات الإعلام من الفريقين منهم الاسكافى المعتزلى فى (المعيار والموازنه) وابن قتيبه فى عيون الأخبار) وأبو طالب المكى فى (قوت القلوب) والبيهقى فى (المحاسن والمساوى) والخطيب البغدادى فى تاريخه وعشرات المصادرالتاريخيه الموثقه، فلا ينكر أو يدحض تلك الحقائق إلا من ليس له عقل ومعتوه والحديث النبوى المتواتر (من مات بغير إمام مات ميته جاهليه)...

علماء السنه والإقرار بوجود الإمام المهدی

الإجماع العقائدی بین الأدیان المختلفه علی وجود الإمام المهدی(علیه السلام) بمسمیاته المختلفه عند المسیحیین والیهود والبوذیین واللادینیین کما أسلفنا لا تختص به طائفه أو دین دون آخر، وکما عند أئمه وعلماء الأمامیه فهو لدی أئمه وعلماء السنه، ففی کتاب أحادیث المهدی من مسند أحمد بن حنبل).(۱)

فقد ذکر أکثر من مائه من الأحادیث حول الإمام المهدی سلام الله علیه، وقد تناول الإمام أحمد بن حنبل ولاده الإمام، وغیبته، وعلامات ظهوره، وخروجه، بأحادیثه المتواتره الصحیحه التی ذکرها بمسنده، ومن هنا یؤمن الأخوه السنه بعقیده الإمام المهدی لما وردت فیها من أحادیث نبویه موثقه عند الفریقین مدعمه بالآیات القرآنیه التی أوردناها بکتابنا هذا، فیذکر أحمد بن حنبل فی ص ۳۵:

حدثنا عبد الله، حدثنی أبی، عن هاشم، زهیر، زیاد بن خثیمه ، عن الأسود بن السعید الهمدانی، عن جابر بن سمره، قال : سمعت رسول الله(صلی الله علیه و آله) قال : یکون بعدی اثنا عشر خلیفه کلهم من قریش، قال : ثم رجع إلی منزله، فأتته قریش فقالوا: ثم یکون ماذا؟ قال: ثم یکون الهرج...

ویختتم الکتاب بنص ما صدر عن الأمانه العامه لرابطه العالم الإسلامی - مکه المکرمه حول الإمام المهدی علی بعد أن وجه السؤال لهم من کینیا بتاریخ ۲۳/ ۱۰/ ۱۹۷۶.

***

۱- محمد جواد الحسینی، أحادیث المهدی(علیه السلام) من مسند أحمد بن حنبل ۲۴۱ه، ص ۳۵.

المكرم أبو محمد شوس المحترم

طندى - كينيا

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد:

إشاره إلى خطابكم المؤرخ فى ٣١ مايو ١٩٧٦م المتضمن استفساركم عن موعد ظهور المهدى وفى أى مكان يقيم.

نفيدكم بأننا نرفق لكم مع خطابنا إليكم ما جاء من الفتوى فى مسأله المهدى المنتظر وقد قام بكتابته الشيخ محمد المنتصر الكتانى وأقرته اللجنه المكونه من أصحاب الفضيله الشيخ صالح بن عثيمين وفضيله الشيخ أحمد محمد جمال وفضيله الشيخ أحمد على وفضيله الشيخ عبد الله الخياط. وقد دعم الفتوى بما ورد من أحاديث المهدى عن الرسول(صلى الله عليه و آله) وبما ذكره ابن تيميهفى المنهاج بصحه الاعتقاد وابن القيم فى المنار ... وإن شاء الله تعالى ستجدون فى الكتابه طلبكم وما ينفعكم فى مسأله المهدى أنتم ومن كان على مثلكم آملين لكم التوفيق والسداد.

وتقبلوا تحياتنا...

الأمين العام

محمد صالح القزاز

***

جواب المجمع الفقهى الإسلامى للأمانه الموقره

بعد التحيه :

جوابا عما يسأل عنه المسلم الكينى فى شأن المهدى المنتظر عن موعد ظهوره وعن المكان الذى يظهر منه وعن ما يطمئنه عن المهدى عليه السلام هو: محمد بن عبد الله الحسنى العلوى الفاطمى المهدى

ص: ٥٢

الموعود المنتظر موعد خروجه فى آخر الزمان وهو من علامات الساعه الكبرى يخرج من المغرب ويبايع له فى الحجاز فى مكه المكرمه بين الركن والمقام - بين باب الكعبه المشرفه والحجر الأسود عند الملتزم ويظهر عند فساد الزمان وانتشار الكفر وظلم الناس، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلمه، يحكم العالم كله وتخضع له الرقاب بالإقناع تاره وبالحرب أخرى.

وسيملك الأرض سبع سنين وينزل عيسى(عليه السلام) من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله بباب لد بأرض فلسطين.

وهو آخر الخلفاء الراشدين الاثنى عشر الذين أخبر عنهم النبى صلوات الله وسلامه عليه فى الصحاح.

وأحاديث المهدى وارده عن كثير من الصحابه يرفعونها إلى رسول الله(صلى الله عليه و آله) . ومنهم: عثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وطلحه بن عبدالله، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عباس، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن مسعود، وأبو سعيد الخدرى، وثوبان، وقره بن اياس المزنى، وعبدالله بن الحارث بن جزء، وأبو هريره، وحذيفه بن اليمان، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامه، وجابر بن ماجد الصدفى، وعبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وعمران بن حصين، وأم سلمه.

هؤلاء عشرون، منهم ممن وقفت عليهم وغيرهم كثير وهناك آثار عن الصحابه مصرحه بالمهدى من أقوالهم كثيره جدا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيها.

أحاديث هؤلاء الصحابه التى رفعوها إلى النبى(صلى الله عليه و آله) والتى قالوها من أقوالهم اعتمادا على ما قاله رسول الله صلوات الله وسلامه عليه رواها:الكثير من أصحاب المؤلفات الإسلاميه وأمهات الحديث النبوى من

السنن والمعاجم والمسانيد منها:

سنن أبى دواد، والترمذى، وابن ماجه، وابن عمر، والدانى، ومسانيد أحمد، وابن يعلى والبزاز، وصحيح الحاكم، ومعاجم الطبرانى : الكبير والوسيط، ، والدار قطنى فى الأفراد، وأبو نعيم فى أخبار المهدى، والخطيب فى تاريخ بغداد، وابن عساكر فى تاريخ دمشق وغيرها.

وقد خص المهدى بالتأليف: أبو نعيم فى أخبار المهدى وابن حجر الهيثمى فى القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر، والشوكانى فى التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح وإدريس العراقى المغربى فى تأليفه المهدى وأبو العباس بن عبد المؤمن المغربى فى كتابه : الوهم المكنون فى الرد على ابن خلدون.

وآخر من قرأت له عن المهدى بحثا مستفيضه مدير الجامعه الإسلاميه فى المدينه المنوره فى مجله الجامعه فى أكثر من عدد.

وقد نص على أن أحاديث المهدى أنها متواتره جمع من الأعلام قديمه وحديثه منهم:

السخاوى فى فتح المغيث، ومحمد بن أحمد فى شرح العقيده ، وأبو الحسين الآبرى فى مناقب الشافعى، وابن تيميه فى الفتاوى، والسيوطى والحاوى،وإدريس العراقى المغربى فى تأليف له عن المهدى، والشوكانى فى التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح، ومحمد بن جعفر الكتانى فى نظم المتناثر فى الحديث المتواتر، وأبو العباس بن عبد المؤمن المغربى فى الوهم المكنون من كلام ابن خلدون رحمهم الله وحاول ابن خلدون فى مقدمته أن يطعن فى أحاديث المهدى محتج بحديث موضوع لا أصل له عند ابن ماجه : لا مهدى إلا عيسى. ولكن رد عليه الأئمه والعلماء وانه ليس من علماء الشريعه وانه قال باطلا من القول وزوره. وخصه بالرد شيخنا ابن عبدالمؤمن بكتاب مطبوع متداول فى المشرق والمغرب منذ أكثر من

ثلاثين سنه. ونص الحفاظ والمحدثون على أن أحاديث المهدى فيها الصحيح والحسن ومجموعها متواتر مقطوع بتواتره وصحته.

وان الاعتقاد بخروج المهدى واجب وانه من عقائد أهل السنه والجماعه ولا ينكره إلا جاهل بالسنه ومبتدع فى العقيده.

والله يهدى إلى الحق ويهدى السبيل(١)

مدير إداره المجمع الفقهى الإسلامى

محمد المنتصر الكتانى

***

لقد أوردت السؤال وجوابه ليطلع جميع المسلمين بأن عقيده الإمام المهدى لا تختص بالشيعه فقط، وقد أكد الجواب من المجمع الفقهى الإسلامى بالسعوديه بالدليل الوارد بالصحاح المتواتره عن الأحاديث المهدويه، من هنا ينبغى أن يهتم الإعلام الإسلامى بتلك الأحاديث المشتركه لبناء قواعد من التوافق والائتلاف على صحه الأسانيد التى تمكن للمسلم ولمن يرجو الانتظار من الأديان الأخرى بأن الأمل الموعود ينتظره الجميع وليس لفئه دون أخرى ...

إن ما ذكره الإمام أحمد بن حنبل ينبغى على أتباعه السير على منهجه بموالاه الأئمه والتصديق بما ذكره وهو إمامهم ومحط ثقتهم وهناك من يقلده فى مشرق الوطن العربى ومغربه، وكذلك ما ورد عن الإمام الشافعى مئات الأحاديث الصحيحه عن الإمام المهدى -(عليه السلام) - أو ما ورد فى سنن أبى داوود وغيره من أئمه الحديث، فكما ورد عن أئمتنا الأطهار من أحاديث متواتره يذكرها غيرنا كذلك من المذاهب الأخرى، إذا فمركز الحوار الإعلامى والعلمى ينبغى أن يفعل باتجاه

١- المصدر نفسه، ص ١٦٥.

التقريب بين الأخوه المسلمين على اختلاف مشاربهم وأهوائهم بهذه الشعبه من الإيمان ألا وهى الإمامه، والأمل الموعود، لكن الغريب بالأمر أن معظم القنوات الفضائيه الإسلاميه لا تمر بتلك الأحاديث وربما تتغافلها عن عمد،والمسؤوليه الأخلاقيه أن تذكر هذه المصادر وتناقش أمام الملا لأنها حقائق وردت فى القرآن الكريم وجاء بها النبى العظيم هادى البشريه جميعا، وعلى من يدعى الإتباع للخاتم أن يظهر تلك الحقائق لا أن يخفيها ...

ص: ٥٦

الفصل الثانی

اشاره

ص: ۵۷

المنظومه الإبستيمولوجيه أى فلسفه العلوم، والتى تعنى دراسه نقديه

المبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بالإمكان توظيفها لخدمه المعارف الفكريه العقائديه والتى تشترك بها جميع الكتب السماويه والرسالات؛ واحده من المشتركات الإنسانيه "الموعود".

فالإعلام الجاد والهادف الذى يعتمد فى الحوار على الأسس العلميه والفكريه والطرح الموضوعى الخالى من التشنج بإمكانه إقناع الآخر، فالمنظومه المعرفيه التى تعمد بالحفر فى مجال الفكر والعقيده متوخيه الوصول إلى المرتجى العلمى تصل إلى الحقيقه لتسوقها إلى المتلقى من أجل الإصلاح، ولمن يبتغى الحقيقه أو من يطلب القناعه بما يطرح من فكر علمى وفقإستدلالات معرفيه من المقدس المشترك، ومنذ فجر التاريخ كان الإنسان يريد أن يبحث ويتعلم ماهيه وجوهر الأشياء التى تطرح أمامه، وبالأخص الجوانب الإيمانيه، فقد ساهم الأنبياء والحكماء والعلماء والفلاسفه فى الحوار مع طلاب الحقيقه أو الخصوم المعاندين، فى حوار عن المهدى(١)

إن أحد الرجوات فى الهند كان ممن اختلج باطنه بنكران الأئمه الاثنى عشر، وكانت نظرته للناهجين سبيلهم نظره الصغر والحقاره،

١- ناصر الحائرى، حوار عن المهدى غلا، ص٢٢.

وحيث هزه ما سمعه من الحديث المبشر بالأئمه الاثنى عشر، دخله الريب فى عقيدته حينما رأى ايجابيه آراء علماء مذهبه قد شملت أكثر من العدد المعهود. فاستدعى علماء المذاهب الأربعه (الحنفيه، الشافعيه، الحنبليه، والمالكيه) ولما حضروا أخذ يستدخل واحده أثر خروج الآخر فسأل الأول منهم قائلا :

هل شمل - اعتباركم للأحاديث - هذا الحديث عن رسول الله(صلى الله عليه و آله) انه قال (الخلفاء بعدى اثنا عشر) الحديث؟

العالم: نعم، لقد وقع تحت أنظار الجميع، فهو حديث متواتر عن رسول الله(صلى الله عليه و آله)

الراجا : فمن هم هؤلاء الاثنا عشر؟

العالم : بعد التلجلج: (ابو بكر، عمر، عثمان، على، معاويه)

الراجا : هؤلاء خمسه ثم من؟

العالم : ثم عبد الملك بن مروان وعمر بن عبدالعزيز

الراجا : فهذا السابع ثم من؟

العالم : تمتم وقال: ثم أبو العباس السفاح والمنصور وهارون الرشيد والأمين ثم المأمون، فهؤلاء اثنا عشر خليفه.

فطلب الراجا منه أن يكتب أسماءهم بحجه انه يريد صونها ثم استدعى عالم آخر بعد أن ودع غرفته الأول.

فسأله عن صحه الحديث، ولما أبدى الإجابه وعد الخلفاء، فأخذ العالم يعدهم، فأسرع بإبداء رأيه بالأربعه (أبو بكر، عمر، عثمان، ثم الإمام على(عليه السلام)) ثم تأمل وتلكأ وانتخب عمر بن عبدالعزيز من بين الأمويين ثم المنصور فهارون الرشيد والأمين والمعتصم والمعتمد ثم المستعين، وختمهم بالمتوكل.

فشكره الراجا، وخرج بعد أن دون ما كتبه فى ورقه صغيره تركها عند الراجا.

وهكذا استفسر الراجا من الاثنين الآخرين، فأجابا بتأمل وتردد، وانتخب كل منهما بما يناقض أصحابه. فقد أبدى كل واحد منم برأيه بالخلفاء الأربعه وثمانيه من خلفاء بنى العباس، وترك حقبه من الدهر خاليه من خليفه لله تعالى.

فجمع الراجا الأوراق، ورأى أن كلا منهم صوت لمن اعرض عنه العقل، ورفضه أصحابه. فاستدعى حضور العلماء ثانيه، ولما حضروا شزرهم بنظره متسائلا عن هذا التناقض فى الأقوال.

ثم انبرى يقول : هلا تدبرتم الخلفاء لنكون أنقياء العقيده.

وأخيرا صرح لهم انه اعتنق المذهب المصرح بأئمته دون أى ريب...

وكذلك فى حوار علماء بغداد الشهير قبل قرنين بين العلماء فى زمن ملك شاه الذى انتهى بالاعتقاد بالأئمه الاثنى عشر رغم عناد المعاندين، أو بحوار سليم البشرى مع شرف الدين منتصف القرن الماضى الذى ترتب عليه الاعتراف بتدريس فقه أهل البيت والمذهب الجعفرى. إن الإيمان بالحقيقه لا يعد تنازلا ولا انتصارا لطرف على آخر البته، لان جميع المسلمين هم أخوه بالدين والعقيده، لكن الطريق الأصوب للاقتداء بالسنه النبويه الشريفهطريق آل البيت. إن ثقافه التحاور دون التشنج لرأى على حساب الآخر هو عين الصواب وإتباع الحق، ويستطيع الإعلام الإسلامى بخطابه العقلانى أن يعتمد الحوار الايجابى البناء من خلال نشر ملفات مهمه فى الفضائيات، أو الانترنيت بالمواقع الرصينه والحواريه وبغرف الحوار، أو بالمجلات والصحف اليوميه ، فالحوار الهادئ والعلمى والرصين يؤدى إلى إقناع الآخر بالرأى الأصوب والأصلح، وهذا يحسب إلى الإعلام الهادف فى تقريب

وجهات النظر بين المسلمين، أو بمحاوره الآخر المختلف دينيا ويعد من الضرورات الحضاريه والإنسانيه ... أما رمى الآخر بالبهتان والضلاله وتشويه الأفكار من أشد الموبقات والسلبيات التى يعمد إليها البعض فى تحريف عقائد الآخر، كما تطبع آلاف الكتب وتوزع بموسم الحج ضد من يؤمن بالإمامه ويتبعها !!... القرآن الكريم والسنه النبويه ترشدنا إلى الحوار الإعلامى الذى يقنع الآخر لا أن يشوه حقيقه اعتقاده ، فالمسؤوليه

الإلهيه على من يكتب ويفترى ويرمى الآخرين بالبهتان، فالحوار أجدى نفعا وتقريبا بين أبناء الأمه الواحده، والحوار يقرب القلوب والعقول التى ترسخت فيها الضغينه إلى الآخر، إن بعض القلوب ران عليها التجبر والتكبر والغرور، لذلك تأصل الشر فى النفوس ونتج عنه تكفير الآخر واغتياله فكريا وعقائديا وجسديا ، إننا ننتسب إلى رسول الهدى الذى أمر الجميع بالتعايش والتحاور والاحترام، لذلك فوظيفه الإعلام الإسلامى والإعلام بشكل عام التقريب بين الأخوه من جميع المذاهب والعقائد والأفكار مع احترام الخصوصيات والمشاعر والشعائر لكل من يعتقد بها ...إن ما يسمى بالاعتدال والوسطيه والتوافقيه ربما تكون مطلوبه فى إعلامنا الإسلامى لكن الثوابت ينبغى عدم المساومه عليها كالحقائق القرآنيه أو سنه المصطفى أو ما ورد عن أئمتنا الأطهار بخصوص موضوع الإمام المهدى -(صلى الله عليه و آله) - لأنه حقيقه علميه وتاريخيه لا يمكن إنكارها، ومن ينكرها ينكر الإسلام برمته، لذلك فالإعلام الجاد يستطيع إيصال ذلك الاعتقاد إلى الجميع دون ريب أو شك بدعوته ... فضلا عن التركيز الإعلامى يعمد إلى بناء الأخلاق، والقيم، والمثل، والمبادئ .... و يصب فى خدمه الرساله المحمديه التى امتدادها الرساله المهدويه الإصلاحيه لتحقق الإنسانيه سعادتها بتطبيق الإسلام، والوعد الإلهى بنصره، واندحار الباطل، فالأمل الموعود " بقيه الله" ستدركه البشريه آجلا لتحقيق حلمها بإقامه دوله العدل بعد انتشار الظلم والظلام والأوبئه المدمره والحروب المهلكه واستغلال الإنسان

الأخيه الإنسان. إن ما أكدته الشرائع السابقه والأديان السابقه وما جاء به الإسلام الخاتم بإمكان أن يتحاور لصالح السلام العالمى ونشر التوحيد والقضاء على الاستغلال ليمهد للظهور المبارك لتنتفع البشريه بأسرها من طلته البهيه، فهو ليس للمسلمين فحسب بل للإنسانيه جمعاء، فالحوار الداخلى بين المسلمين والحوار الخارجى بين الأديان يصب بصالح نشر السلام والأمن والإيمان والذى سيتوجه المنقذ العالمى ...

ص: ۶۳

الباب الثانی: الوراثه العلمیه والروحیه والأخلاقیه

اشاره

لا یختلف اثنان فی علمیه آل البیت الأطهار من أمیر المؤمنین ویعسوب الدین وقائد الغر المحجلین وسید البلاغه وسید الفصاحه الإمام علی بن أبی طالب عل الذی قال الرسول الأعظم بعلمه، أعلمکم علی وأقضاکم علی... ثم إن الأئمه الأطهار الذین کانوا یفتون للأمه ویحلون مشاکلها وکل المعضلات التی تواجهها سواء کانت الفقهیه أو السیاسیه أو العلمیه أو الاجتماعیه أو الاقتصادیه ... إلخ؛ ومن سیره الإمام الحسن العسکری التی وردت فی الروایات والأخبار التی تتحدث عن سیرته وعبادته وعلمه وزهده ...

۱ – شهاده خصمه عبیدالله بن خاقان لابنه أحمد، فقد قال له، وهو یصف الإمام العسکری(علیه السلام) (لو زالت الخلافه عن بنی العباس ما استحقها أحد من بنی هاشم غیره، لفضله وعفافه، وصومه، وصلاته ، وصیانته، وزهده وجمیع أخلاقه.(۱)

۲ – قال محمد الشاکری: کان لا یجلس فی المحراب ویسجد فنام وانتبه وهو ساجد.

۳ – قال أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری: کان الحسن یصوم فی السجن فاذا أفطر أکلنا معه من طعام کان یحمله غلامه إلیه فی غراوه مختومه.

۱- محمد علی التسخیری، من حیاه اهل البیت، ص ۱۱۲.

٤ – قال محمد بن إسماعيل : أنه وهو فى السجن كان يصوم النهار، ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العباده.

٥- روى الشيخ المفيد، فقال:

إن الإمام فى أحد سجونه سلم إلى تحرير، وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته : إتق الله، فأنت لا تدرى من فيمنزلك، وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إنى أخاف عليك ...

٦ – ونقل الشيخ الكلينى روايه أخرى تتحدث عن عباده الإمام وزهده وإمضاء وقت السجن فى الذكر والعباده والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى مما جعله يؤثر فيمن وكل بسجنه وتعذيبه ... فكان مصباح يضىء ما حوله، وشجره مثمره ينتفع بها ساقيها (دخل العباسيون على صالح بن وصيف، ودخل عليه صالح بن على وغيرهم من المنحرفين عن هذه الناحيه عندما حبس أبو محمد ال فقال له : ضيق عليه ولا توسع. فقال لهم صالح: ما أصنع به، وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، فقد صار من العباده والصلاه إلى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين به، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما فى أمر هذا الرجل؟ فقالا له : ما تقول فى رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كله، لا يتكلم، ولا يتشاغل بغير العباده، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالانملكه من أنفسنا، فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا).

إن توظيف هذه السيره العطره فى الثقافه والوعى الجمعى والإعلام والدراما التلفزيونيه والسينمائيه يجعل الشباب والمتلقى يلتصق برموزه هؤلاء الأفذاذ العظام فى سلوكهمالعبادى والأخلاقى، – كما شاهدنا بفلم الرساله – قبل أكثر من ثلاثين عاما وكم ساهم بنشر الإسلام عالميا حينما اطلع العالم على أخلاق المصطفى الخاتم وأهل بيته وصحبه الأبرار، فترجمه تلك السيره العطره وتوظيفها بكل وسائل التعبير الجمالى فى المسرح والتشكيل والمناهج التربويه يعد ضروره لا مناص من الأخذ

بها لإيصال الخطاب الإسلامى من خلال الإعلام وبوسائله المختلفه إلى كل أنحاء العالم، فما فائده هذه المناقب العبقه والعطره حبيسه التراث الذى لا يقلبه إلا ذو الاختصاص أو عشاقه ...

لقد اتخذ الأئمه الأطهار مناهج متعدده فى أدوار حياتهم المختلفه ورغم تعدد الأدوار ووحده الهدف فقد بلغوا ما جاء فيهم بالقرآن الكريم والسنه النبويه المطهره وتراوحت أساليب عملهم الجهادى والعقائدى

١- عن طريق النصح للحكام والولاه وتوعيه القواعد الشعبيه والجماهيريه بحقوقها.

٢ - عن طريق الثوره والكفاح، كثوره الإمام الحسين... وثورات عده تلتها كالتوابين وثوره المختار وثوره زيد بن على وثوره الحسين صاحب فخ وجميع الثورات بالتاريخ الإسلامى ضد الطغاه...ربما هناك تساؤل هل حقق الأئمه كل أهدافهم التى يصبون إليها وفق الشريعه المقدسه؟!...

بالطبع للإجابه عن مثل هذا التساؤل الإحاطه بكل الإفرازات للظروف التاريخيه والموضوعيه وطبيعه الصراع والمجتمعات التى وقفت معهم أو بالضد من إمامتهم بسياق الناس على دين ملوكها، ورغم القهر التاريخى لبنى أميه وبنى العباس إلا أن الهدف الأسمى الكلى هو الحفاظ على الرساله وخطها المحمدى الذى حاول الطغاه من معاويه ويزيد إلى عصرنا هذا الضاج بالفتن، بسبب أصحاب البدع والانحراف والظلمه من الطواغيت إلا أنه لازال الفكر المحمدى المهدوى ومشروع الإصلاح الإسلامى للإنسانيه بقياده العدل المنتظر ومنقذ البشريه من الضلال والكفر يعد هو المنهج الأصوب والمنار الذى يهتدى به ويبقى الدرب الذى سار عليه الصحب الأبرار للنبى وآل النبى وأنصارهم ومحبيهم والعلماء والشهداء مثالا وخطا تحتذى به الإنسانيه. إن تفعيل الدور الإعلامى لنصره آل محمد من خلال الامتثال لفقههم المستقى من

جدهم الذى رسمه القرآن الكريم وتجسيد سيرتهم فى الإعلام يجعل الأجيالعلى تماس دائم بهم ...

إن من شروط ظهور الإمام التكامل فى الوعى والإيمان الحقيقى برساله الإسلام المناهضه للظلم التى تتمثل بسرقه المال العام، والاختلاس، والتزوير، وتفشى النفاق، والظواهر المدمره كالكذب ، والغيبه كل تلك الظواهر تحاول تفكيك المجتمع، وانعدام الثقه فيه، الإيمان الحقيقى يستطيع أن يزرعه الإعلام - بأنواعه - فى جسد المجتمع لما له من دور فى تشكيل الوعى البنيوى فى المجتمعات ولما له من رساله أخلاقيه ومهنيه تتسم بالموضوعيه والشفافيه والمصداقيه لنشر القيم الصحيحه. حتى يستخلف الله المؤمنين فى الأرض فلا بد من اشتراط الإصلاح، وللإعلام الدور المؤثر فى الإصلاح كما أسلفت بالأسطر السابقه ليمكن الله للمؤمنين كما ذكر القرآن الكريم لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا [النور: ٥٥]...

١ - (مما لا يتطرق إليه الريب أن أهل البيت ال بمجموعهم ركزوا على مسأله الإمام المهدى والاعتقاد به قبل أن يولد، وذلك تبعا للرسول الأعظم و وبشارته به ... ولا يختلف اثنان فى هذا المعنى وفى أنهم أكدوا من خلال الروايات الكثيره - عنصر الانتظار الذى يجب أن يتحلى به المسلم فى غيبه الإمام...).

فجميع الأئمه أكدوا ترقب ظهور الإمام الحتمى، وإلا كيف تطبق أحكام الله ويعيد الإسلام إلى فجره كما جاء عن النبى محمد(صلى الله عليه و آله) من تلك الحقيقه نبنى تصورنا ومفهومنا الإعلامى أن الإمام يحقق حلم الأنبياء والرسل وإراده السماء بتطبيق القرآن الكريم على الأرض وتحقيق العداله الإنسانيه التى سعت البشريه إليها ولم تدركها طيله القرون المنصرمه ...

الوراثه العلميه والروحيه والأخلاقيه العقيده المهدويه فى الديانتين اليهوديه والمسيحيه

فى كل العقائد الدينيه واللادينيه ينظر إلى المصلح والمنقذ والمخلص نظره ملؤها الإجلال وفق الرؤيه التى يحملها أتباع كل فكر ومنهج وعقيده، لكن المشترك الجامع هو الإيمان بوجود مخلص للإنسانيه لتتجاوز عذاباتها ومآسيها فى كل مراحل التاريخ المختلفه منذ الرياده الأولى للوجود والحضاره الإنسانيه ...

قال يسوع المسيح(عليه السلام) أيها الأخوه إن سبق الاصطفاء لسر عظيم حتى أنى أقول لكم الحق لا يعلمه جليا إلا إنسان واحد هو الذى تتطلع إليه الأمم الذى تتجلى له أسرار الله تجليا، فطوبى للذين سيصيخون السمع إلى كلامه متى جاء إلى العالم لأن الله سيظللهم كما تظللنا هذه الشجره بل أنه كما تقينا هذه الشجره هكذا تقى رحمته المؤمنين بذلك الاسم من الشيطان. ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعه الأعمال الصالحه بين البشر بالرحمه الغزيره التى يأتى بها كما جعل المطر الأرض تعطى ثمره بعد انقطاع المطر زمنا طويلا فهو غمامه بيضاء ملأى بالرحمه وهى رحمه ينثرها الله رذاذا على المؤمنين كالغيث. (إنجيل برنابا)(١)

إن الإيمان بفكره ظهور المصلح ثابت عند اليهود مدون فى التوراه والمصادر الدينيه المعتبره عندهم، وقد فصل الحديث عن هذه العقيده عند اليهود كثير من الباحثين المعاصرين خاصه فى العالم الغربى مثل جورج رذرفورد فى كتابه (ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبدا) السناتور الأمريكى بول منزلى فى كتابه (من يجرؤ على الكلام والباحثه غريس هالسل فيكتابها (النبوءه والسياسه) وغيرهم كثير. كما آمن النصارى بأصل هذه الفكره استنادا إلى مجموعه من

١- عبد الكريم الغزى، المهدى بين الإسلام والإنجيل، ص٣.

الآيات والبشارات الموجوده فى الإنجيل والتوراه ... ويصرح علماء الإنجيل بالإيمان بحتميه عوده عيسى المسيح فى آخر الزمان ليقود البشريه فى ثوره عالميه كبرى يعم بعدها الأمن والسلام فى كل الأرض كما يقول القس الألمانى فندر فى كتابه - ميزان الحق - بشاره بين عهدين ص ٢٧١ وحتى الفكر غير الدينى يؤمن بحتميه ظهور المنقذ المصلح بعد استشراء الفساد والرذيله والحروب الدمويه التى تكلف الشعوب غاليه يقول المفكر البريطانى برتراند رسل (إن العالم فى انتظار مصلح وحده تحت لواء واحد وشعار واحد) ويقول العالم أنشتاين صاحب النظريه النسبيه (إن اليوم الذى يسود العالم كله فيه السلام والصفاء ويكون الناس متحابين متآخين ليس ببعيد)...

وقال برنادشو، الذى بشر بحتميه ظهور المصلح وبلزوم عمره الطويل الذى يسبق ظهوره قال : فى كتابه (الإنسان السوبرمان) وحسب ما نقله عنه العقاد فى وصف المصلح بأنه (إنسان حى ذو بنيه جسديه صحيحه وطاقه عقليه خارقه، إنسان أعلى يترقى إليه هذا الإنسان الأدنى بعد جهد طويل وإنه يطول عمره حتى ينيف على ثلاثمائه سنه ويستطيع أن ينتفع بمااستجمعه من أطوار العصور وما استجمعه من أطوار حياته الطويله... إن بقيه الله فى أرضه وحجته على عباده حينما يذكره النبى عيسى يقول: (وفى ذلك الحين يرى الناس ابن الإنسان آتينا فى السحاب) فى مرقس الإصحاح الثالث عشر ص ٨٦.|

أو يقول (ومن يستحى بى وبكلامى فى هذا الجيل الخائن الشرير يستحى به ابن الإنسان متى جاء فى مجد أبيه مع الملائكه الأطهار) مرقس الإصحاح الثامن ص ٧٦ وهذا واضح أنه لم يرد يتكلم عن نفسه بلقب ابن الإنسان إذ نسمعه عندما يتكلم بضمير الغائب، يستشف من كلام النبى عيسى -(عليه السلام) - أن هناك رجلا غائبه سيعود ليحقق حلم الأنبياء بإقامه العدل فى الأرض ... يذكر المؤلف عبد الكريم الغزى

ص ۶۷ المهدی بین الإسلام والإنجیل - قال یسوع: (اسهروا إذا لأنکم لا تعلمون فی أی ساعه یأتی ربکم واعلموا هذا أنه لو عرف رب البیت فی أی هزیع یأتی السارق لسهر ولم یدع بیته ینقب لذلک کونوا أیضا انتم مستعدین لأنه فی ساعه لا تظنون یاتی ابن الإنسان فمن هو العبد الذی أقامه سیده علی خدمه لیعطیهم الطعام فی حینه، طوبی لذلک العبد الذی إذا جاء سیده یجده یفعل هکذا ... الحق أقول لکم أنه یقیمه علی جمیع أمواله ولکن إن قال ذلک العبد الردیء فی قلبه سیدی یبطئ فی قدومه فیبتدئ بضرب العبید ویأکل ویشرب مع السکاری یأتی سیده فی یوم لا ینتظره وفی ساعه لا یعرفها فیقطعه ویجعل نصیبه مع المرائین)). (۱)

فی الحقیقه إن فی هذه الروایه کثیر من المضامین الطیبه التی تنفع المسلمین والمسیحیین علی حد سواء وفیها ما یصحح بعض الأفکار المتخلفه والرجوعیه التی یعتقد بها المسیحیون کنظریه الفداء والتی هی : السکوت علی الانحراف بدعوی إن المسیح صلب لیکفر عن خطایانا فنصنع ما نشاء ولا ضیر علینا وکذلک ما یعتقده المسلمون من أن السکوت علی الانحراف شیء لا بأس به ونحن غیر محاسبین علی ذلک بدعوی أن الإمام سوف یظهر ویصلح الأمر فلا داعی للتحرک.... إن الإعلام الهادف علیه توضیح تلک الحقائق للإنسانیه بان الإمام المهدی هو من یقوم فی آخر الزمان لیصلح ما فسد فی الأرض وهو حلم الأنبیاء والرسل وما ورد فی الأدیان بان لا بد من قیام المنتظر العدل لینقذ الإنسانیه من الفساد والإفساد...

ص: ۷۱

۱- إنجیل متی، الإصحاح الرابع والعشرون، ص ۴۵.

الباب الثالث: أبرز علامات الظهور

اشاره

ذكر الشيخ المفيد الأحاديث الشريفه والإشارات فى علامات الظهور خروج السفيانى، وقتل الحسنى، فكسوف الشمس فى النصف من رمضان وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء ، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيه بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم سور الكوفه وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليمانى، وظهور المغربى بمصر، ونزول الترك الجزيره، ونزول الروم الرمله، وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، وحمره تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعه أيام، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاثه رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيره، وإقبال رايات سود نحوها، وبطوفان فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه، وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوه، وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامه لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس بين جلولاء وخانقين،

وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينه السلام، وارتفاع ريح سوداء بها فى أول النهار، وزلزله حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه، ونقص من الأنفس والأموال والثمرات، وجراد يظهر فى أوانه وفى غير أوانه حتى يأتى على الزرع والغلات، وقله ريح لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيره فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعه ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصير قرده وخنازير، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض، كل أهل لغه بلغتهم... إن هذه الأحداث أما حتميه أو مشترطه الحدوث فالعالم بما يحصل بالكون الله رب العالمين وحده لا شريك له ...

لكن إجماع كتب السير، والملاحم والفتن، وما ورد من أحاديث متواتره عنالنبى وآل النبى، إن هذه العلامات هى دلائل وشروط الظهور المهدوى، ثقتنا بالنصر الإلهى وتعجيل الفرج الذى ترتقبه الإنسانيه بعد أن استهلكت كل الأطروحات الوضعيه التى لم تجد حلولا لأزمات الإنسان بكل المجالات، فالأمل بالخلاص المهدوى الذى أكدته جميع الشرائع السماويه وبشر به جميع الأنبياء بأن للخاتم ولد فى نهايه الزمان سيملأ الأرض عدلا وقسطا، وإنا لمنتظرون...

الإتمام الإلهى وإظهار الإسلام (الوعد الإلهى)

الدليل القرآنى بالنصر المحتوم لا يشوبه ذره شك، ينصر المؤمنين وينشر الإسلام والعداله والسلام والإخاء بين البشر. وقد صرح القرآن الكريم بآيات عديده حول هذا الأمر.

قال تعالى :يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [التوبه: ۳۲-۳۳] وقال

تعالى :هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَیٰ وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ ۚ وَکَفَیٰ بِاللَهِ شَهِیدًا [الفتح: ۲۸].

المفسرون(۱)أکدوا علی تحقیق الوعد الحتمی بمختلف مذاهبهم، یتحقق الوعد الإلهی بإظهار الإسلام فی عصر الإمام المهدی (عجل الله فرجه الشریف) ویعم المشارق والمغارب.

فوراثه الأرض للصالحین والأتقیاء ودحر الباطل والفساد یتحقق بالیومالموعود ویحل الأمن بعد الحروب والفساد وسفک الدماء جراء بطش الطواغیت بشعوبهم واستعداء الآخرین، انه الوعد الإلهی ورساله الأنبیاء والصالحین والتخطیط الربانی لتصبح الأرض واحه السلام ویتم التمکین بعد الاستخلاف للفاضل علی الأرض وبمقتضی الحکمه الإلهیه یسود السلام الذی یصنع الرخاء، ولنا عبره بسقوط الدکتاتوریات والإمبراطوریات والطواغیت والظلمه رغم ما یمتلکون من قوه مدمره وسلطه عسکرتاریه یتوهمون بأنها لا تهزم فإذا بها (کالعهن المنفوش) حین تنسف الجبال نسفا فمن تجارب تاریخیه موغله بالقدم إلی القرن الواحد والعشرین یتدحرج الطغاه المرده العتاه بشر هزیمه... کذلک بالوعد الإلهی یتحقق حلم الأنبیاء والمستضعفین بانتصار إراده الخیر علی الشر...

یذکر السید محمد الشیرازی(۲) فی زیاره الإمام المهدی غالی المرویه عن المعصوم (سلام الله علیه) حین یصفه بأنه (الصادح بالحکمه والموعظه الحسنه) فهو کجده - صلی الله علیه وآله وسلم - یصدع بالحکمه والموعظه الحسنه، ویسیر بسیره جده أمیر المؤمنین علی وتقول الروایات أیضا: إن علیا سار بالمن والکفت، أی أنه (سلام الله علیه)

۱- تفسیر القرطبی ۸/ ۱۲.

۲- السید محمد الشیرازی، حقائق عن الإمامالمهدی، ص ۱۱۷؛ عن بحار الأنوار ج ۴۷ص ۵۴، ح ۹۲، باب ۳ النص علیه (طلا).

كـان لاـ يعـاقب بـل يمين. فـإذا أردتم أن تعرفـوا سـيره الإمـام الحجه (عجـل الله تعلى فرجه الشـريف) فى التعامـل مع الأصـدقاء والأعـداء فانظروا على سـيره الإمام أمير المؤمنين(عليه السـلام) فهـذا تاريخه (صـلوات الله عليه) بين أيديكم دوئه الشـيعه والسـنه والنصارى واليهود وغيرهم فى صفحات مشرقه ...

فبشارات الأنبياء من آدم وإبراهيم وموسـى وعيسى -صلوات ربى عليهم أجمعين - تشير إلى الظهور الحتمى للأمل الموعود بقيه الله فى أرضه الإمـام المهـدى عجـل الله فرجه - لتحقيق ما لم يحققه الأنبياء وهو إقامه حكم العـدل على الأرض، والوعـد الإلهى بنصـر ديننا الحنيف ليعم ويسود السلام والعداله بإنجاز دوله العدل الإلهى، بتطبيق تعاليم القرآن الكريم وتعاليم الأنبياء جميعا ولا سيمـا خاتمهم رسول البشـريه ومعلم الإنسانيه المنصور المؤيـد المصـطفى الأمجـد الخاتم محمـد(صـلى الله عليه و آله) وترفرف رايات الحق بدحر الباطل إلى الأبد...

الملاحم والفتن وما ورد عن الإمام على بن أبى طالب والأئمه الأطهار(عليهم السلام)

اسـتعرضت عشـرات المرويـات والكتب التاريخيه التى تناولتالملاحم والفتن وما يتحقق منها مسـتله من الحـديث النبوى الشـريف والمتواتر أو من أقوال العتره الطـاهره وفى مقـدمتها مـا ورد عن أمير المؤمنين ويعسوب الـدين وقائـد الغر المحجلين وصـى النبى الكريم الإمام على بن أبى طالب(عليه السلام)(١)

فى الملاحم والفتن ج ٢ ص ٩٧ باب ٥٩ من فتن السـليلى قال : خطب أمير المؤمنين على منبر الكوفه فقال بعد التحميد والتعظيم والثناء

١- الشيخ نجم الدين العسكرى، المهدى الموعود عند أهل السنه والإماميه، ج ٢، ص ٣٢١.

على الرسول الكريم: سلونى سلونى، فى العشر الأواخر من شهر رمضان تفقدوننى ثم ذكر الحوادث بعده، وقتل الحسين(عليه السلام) على وقتل زيد بن على (رضوان الله عليه) وإحراقه وتذريته فى الرياح ثم بكى(عليه السلام) وذكر زوال (ملك) بنى أميه وملك بنى العباس ثم ذكر ما يحدث بعدهم من الفتن وقال: أولهما السفيانى وآخرها السفيانى، فقيل له، وما السفيانى، والسفيانى، فقال : السفيانى صاحب هجر والسفيانى صاحب الشام (قال) السليلى: إن السفيانى الأول أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطى، ثم ذكر ملوك بنى العباس، وذكر إن الذى يخبر به عن النبى(صلى الله عليه و آله) وذكر شيعته ومحبيه ومدحهم وقال : إنهم عند الناس كفار، وعند الله أبرار،وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون، وعند الناس أرجاس، وعند الله أنظاف، وعند الناس ملاعين وعند الله بارون، وعند الناس ظالمون، وعند الله عادلون فازوا بالإيمان، وخسر المنافقون...

بالطبع كل من يحترم ويحب ويوالى آل البيت يدخل فى نسق أصحابهم أما من يعاديهم ويقتلهم ويرضى بظلمهم وذبحهم وتهجيرهم ومصادره حقوقهم فهو فى زمره الأعداء. إن القرآن الكريم والسنه النبويه المشرفه ألزموا بأتباع آل البيت وموالاتهم ذلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى ۗ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ(الشورى: ۲۳] وعشرات الآيات التى سنورد فى كتابنا هذا حثها للولاء والإتباع والتصديق والاقتداء بالعتره المطهره. إن السينما والمسرح فيما لو اعتمد على هذا الخزين الموروث من علم وسيره وجهاد رموزنا الأبرار يستطيع أن يصل بهم إعلاميا للعالم أجمع وفضاء لانهائى ... إن التأكيد الإعلامى هو تذكير للإنسانيه بما جاء به الرسل والأنبياء والأولياء، هؤلاء الصادقون السائرون لإقامه دوله العدل الإلهى فكما ورد فى نور الإبصار للشبلنجى الشافعى قال : وهذه علامات قيام القائم على مرويه عن أبى جعفر الإمام الباقر ع قال: فيما يقع قبل ظهوره لى إذا تشبه الرجال بالنساء

والنساء بالرجال وأمات الناس المسلمون الصلوات فإنك ترى المساجد مهجوره والملاهى معموره. وقال الإمام الباقر ((عليه السلام)): واتبعوا الشهوات أى المحرمات فى الدين الإسلامى كما فى الملاهى والأسواق باعوا الدين بالدنيا (أى ترى الناس يعملون المحرمات ويتركون الواجبات ويأخذون على ذلك المال وترى الفقير الذى ما كان يملك قوت يومه صار غنيه بما أخذه من المال الذى باع به دينه) قال ((عليه السلام)): وضوا بالطعام (أى تركوا الفقراء جياعا وخزنوا الأموال حبا به وبخلا) وقال ((عليه السلام)): وكان الحلم ضعيفا (أى إذا رأوا مظلوما صبر على ظلم الظالمين وسكت عن أخذ حقه قالوا هذا ضعيف وذموه على ما فعل) قال ((عليه السلام)): (وكان الظلم فخرا (أى ترى الظلمه يفتخرون بما يعملون من ظلم العباد وغدر حقوقهم وغصبها) وقال (ع): وترى الأمراء (أى الأشخاص الذين ولوا أمور الناس) فجره (أى يعملون الفجور من الأعمال القبيحه كالزنا وشرب الخمور وغير ذلك من الأعمال المحرمه) وقال ((عليه السلام)): وترى الوزراء الذين يعتمد عليهم ويصدق أقوالهم) كذبه قال لى وترى (الأمناء) على أموال الناس وأعراضهم (خونه) وترى أعوان السلاطين (ظلمه) وترى العلماء بالكتاب والذين يقرؤون القرآن فسقه (أى يصدر منهم الفسق المعلوم يتجاهرون به) وقال ((عليه السلام)): وظهر وشاع فيه الناس الجور والظلم (أى قتل النفوس ونهبالأموال وهتك الأعراض) قال(عليه السلام) وكثر الطلاق بين المسلمين وبدأ الفجور بين المسلمين فلا يتحاشون منه ولا ينكرونه وقبلت شهاده الزور (الباطل والكذب) وشربت الخمور من غير نكير وكان من الأمور الممدوحه عند الناس وركب الذكور الذكور واستغنت النساء بالنساء واتخذوا الفيء مغنما وأتقى الأشرار مخافه ألسنتهم وخرج السفيانى من الشام واليمانى من اليمن، وخسف بقوم بالبيداء) بين مكه والمدينه وقتل غلام آل محمد(عليه السلام) بين الركن والمقام فى المسجد الحرام) وصاح صائح من السماء بأن الحق معه، أى مع المهدى (عليه السلام) ... ومع أتباعه فعند ذلك يخرج

المهدى قال ((عليه السلام)): فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبه، واجتمع إليه ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآيه:

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [هود: ٨۶]

ثم يقول لى أنا بقيه الله وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال: السلام عليك يا بقيه الله فى أرضه، فإذا اجتمع عنده العقد (أى) عشره آلاف رجل فلا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به وصدق وتكون المله واحده مله الإسلام وكل ما كان فى الأرض من معبود سوى الله تعالى : تنزل عليه نار من السماء فتحرقه ...

إن ما ورد فى تلك النبوءات المرويه فى آخر الزمان وقد وردت بشكل متواتر فى الصحاح عند المسلمين مع الاتفاق مع ما ورد بالأديان الأخرى بخروج الموعود وتحقيق حلم الأنبياء بإحقاق الحق وسياده العدل وزوال الشر واندحار الباطل فيلم بها العقل لأنها لا يمكن أن تكون منفيه أو يتواطأ الجميع على عدم صدقيتها، فلا بد من تحقيق ما نهض به الموكلون من السماء، الأنبياء والأولياء، لإصلاح الإنسانيه فى آخر الزمان والغائيه والقصديه التى جاهد من أجلها الجميع لتحقيقها وتطبيقها فى الإنسانيه.

يقول السيد محمد الموسوى بمجله صدى شعبان- السنه الرابعه «... فاستعمل الله تعالى توقف الزمن بالنسبه للإمام الحجه عجل الله فرجه - فى غيبته إلى يوم ظهوره بأمر الله تعالى كما توقف الزمن بالنسبه السابقيه منعباد الله الصالحين أمثال النبى إدريس والخضر والنبى عيسى صلوات الله عليهم أجمعين وسيظهرون كل المغيبين عن الناس أشخاصهم ويقومون بإصلاح أممهم وأقوامهم كل حسب دينه الذى أرسل من أجله ويختم الإمام الحجه عجل الله فرجه المنقذ الموعود بإصلاح الأمه الأسلاميه وباقى الأمم من الضلاله والتشكيك ومن تفكك الدين

بين مؤيد ومنافق وبعد الإصـلاح يعم الخير لجميع الكره الأرضـيه وسكانها ويعم السلام فيها عده سنين إلى يوم وفاه الإمام الحجه عجل الله فرجه لأنها إراده الله تعالى على خلقه لأنه كل من عليها فان لتسـير دوره الحياه وهـذا ما قاله الإمام الحسـين لا حينما قال فى دعوته (بنا فتح الله تعالى وبنا يختم).

ص: ٨٠

الفصل الثالث

اشاره

ص: ۸۱

الباب الأول: الخبر فى القرآن الكريم

الإعلام الرسالى المتنوع بنشر الخبر، والمعلومه، والتحقيق العلمى، والحوار الايجابى يخدم المتلقى، ويرتقى بوعى الإنسان فردا وجماعه، وللتنوير الإعلامى فى المجال الخبرى لا بد من الإشاره إلى أهميته فى القرآن الكريم. وهناك حاجه ماسه لتطوير القدرات الصحفيه ، والإعلاميه، للطاقات الشبابيه من الإعلاميات، والإعلاميين... بعد انتشار وسائل الإعلام وتعددها فى العالم الإسلامى والعراق اليوم، فالصحف اليوميه، والأسبوعيه، والمجلات، والدوريات، التى تصدر فى كل مدينه وقصبه ... ويعمل عشرات من الصحافيات والصحافيين فى الإعلام من خلال وجود القنوات الفضائيه، والقنوات الأرضيه المحليه بالمدن، والإذاعات المتنوعه، والمطبوعات المختلفه بين الفصليه والشهريه والأسبوعيه، أضف إلى ذلك الصحف الصادره بتنوعها أيضا ، بالطبع تحتاج هذه الطاقات الشابه إلى الموهبه، الدرايه، الخبر، الاطلاع، وتطوير القدرات من خلال الدورات المكثفه والطويله والاتصال مع العالم الخارجى لتطوير الصحفيات والصحفيين الشباب ... ولا تقتصر الدورات على الصحافيات والصحافيين الشباب بل تطوير القدرات الإعلاميه لكل العاملين بهذا الحقل بشكل دؤوب، وبالأخص الإعلام الإسلامى لقله تجربته فى العراق، لأن الإعلام كان مؤدلجه لمدح الطاغيه فقط، وحرم الشعب من الثقافه الإسلاميه لعصور خلت... فالخبر والنبا ورد فى القرآن الكريم.

ص: ٨٣

ورد الخبر فی العدید من الآیات القرآنیه والنصوص الکثیره التی تناولته الإعلام النبی الأعظم محمد(صلی الله علیه و آله) بمعنی النبأ، علی اعتبار أن الخبر هو النبأ،والنبأ هو الخبر، فهما مترادفان، الغایه فیه والهدف الأسمی التوضیح والتعریف بما جری من أحوال الأمم والشعوب، ویعد بعرف الیوم الخبر الذی تنقله وسائل الإعلام المتعدده من قنوات فضائیه ووکالات أنباء وصحف ووسائل إعلام أخری ... ففی المعجم الوسیط یقول نبأ الرجل نبئه، أی أخبره وأنبأه الخبر، والنبأ هو الخبر، ویقال نبأه بالشیء، أی أخبره به، وفی القرآن الکریم عَمَّ یَتَسَاءَلُونَ[النبأ: ۱] عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ [النبا: ۲] نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًی[الکهف: ۱۳] وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلَی بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِیثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِیَ الْعَلِیمُ الْخَبِیرُ [التحریم: ۳] ویلک الی تقص علیک من ألبابها ولقد جاءتهم لهم بالبینی ما کاا لیؤموا بما کدبوا من قبل کذلک یطبع الله علی قلوب الکافرین[الأعراف: ۱۰۱] وقل آؤگر بخیر ون ذلک الذین اتقوا عند ربوز جت تجری من تحتها الأنهر خلیین فیها وأزواج مطلقه ورضو من الله والله ب ی بالمباده [آل عمران : ۱۵] ویأیها الذین آمنوا إن جاء هر قایق با فتبینوا أن یبوا قوما یجهلو صبحوا علی ما فعلتم تدوینه [الحجرات: ۶] وقتک غیر بید قال أحط ما لم تحط یوه ونثک من ل یتل یقینه (النمل: ۲۲]. وقد وضحت تلک الآیات الشریفه الأخبار التی تؤکد علی صدق الخبر حین نقله وأشارت إلی أن النبأ هو الخبر الصادق والیقین التام الذی لا یساوره الشک ولا یحتمل التأویل باعتبار أن مصدره الله سبحانه وهو الحق المطلق، وبالتالی فکل ما یرد عن الله صدق، فی حین أن لفظ الخبر مفرده دون تحمیله علی معنی النبا یعنی المعلومه التی تحتمل

الصدق والكذب. بالطبع أهم ما يميز الخبر الصحفى هو مصداقيته لأن الكذب قصير والتضليل ينكشف وبرقع الزيف لن ينطلى كثيره. من هنا واجب الصحفى الشاب الالتزام بالمصداقيه، والموضوعيه، والحياديه ، وأن يستقى أخباره من الصحف والوكالات الصادقه ... لاسيما إن مصادر الخبر الصحف والمطبوعات والإعلانات والقنوات والإذاعات والمؤسسات الرسميه والأهليه، وأن يحلل الخبر ودوافعه وأغراضه معتمدا الأسئله الستة : ماذا- من- أين-متى- لماذا- كيف.

أما القصه لغه: القصه : الخبر، وهو القصص، وقص على خبره يقصه قصه ومنه: (القص وهو تتبع الأثر)، (والقصص: الأثر)

والقصص: الأخبار المتتبعه). وللقصه معان أخرى متقاربه، فهى تأتى بمعنى (الخبر)، و(الأمر والحديث) و(الجمله من الكلام) (والقصص: الخبر المقصوص، بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه ، والقصص، بكسر القاف : جمع القصه التى تكتب).

فمدلول القصه فى اللغه واضح وواسع، ولكن بعض المحدثين يختار مدلولا للقصه فيه بعض القيود، وهو: الحكايه عن خبر وقع فى زمن مضى لا يخلو من عبره، فيه شيء من التطويل فى الأداء.

القصه اصطلاحا: أما مفهوم القصه فى القرآن الكريم قد تتفاوت فيه وجهات النظر، وذلك نظرا لما فى القصه القرآنيه من خصائص تميزها عن غيرها ؛ من صدق فى الواقعيه التاريخيه، وجاذبيه فى العرض والبيان، وشموليه فى الموضوع، وعلو فى الهدف، وتنوع فى المقصد والغرض، ووضوح فى الإعجاز.

فمدلول القصه فى القرآن الكريم: هو مدلولها اللغوى مضافا إليه تلك الخصائص والسمات التى تميز بها القصص القرآنى على غيره ... والله تعالى أعلم.

وللقصه ألفاظ تداخلها فى مدلولها كثيرا، ك (النبا، والخبر،

والمثل) فى حين تناول العديد من الإعلاميين فى العالم مفهوم الخبر الصحفى فى تعريفات متنوعه تشتمل على دلالات عده تستوحى من العمل الإخبارى.

أما على المستوى المهنى فقد كان "نورث كليف" هو صاحب أول تعريف للخبر عام (١٨٦٥) حينما قال أن الخبر هو الإثاره والخروج عن المألوف، فالخبر ليس أن بعض الكلب رجلا فى أثناء سيره بالشارع ولكن أن بعض الرجل الكلب وهذا هو الخبر، حيث ساد هذا المفهوم الصحافه الأوربيه فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين، بل لقد ظل هو الدستور الأساسى للصحافه الشعبيه فى الولايات المتحده وأوربا، حيث يسود هذا الاتجاه أساسا فى المجتمعات الليبراليه التى تؤكد على حريه الصحافه والعمل الصحفى، وتعمل فيها المؤسسات الصحفيه بوصفها مشروعا تجاريا يسعى إلى الربح، وتحقيق السبق الصحفى، إلى غيرها من الاعتبارات المهنيه الفاعله فى سوق الاستهلاك الصحفى والغايه التى تحكمهم فى ذلك هى زياده التوزيع، وإبراز المهاره المهنيه وتحقيق الرضا الذاتى عن النفس والنجاح فى العمل. إن الغايه من التركيز على الخبر لجاذبيته اليوميه ولمتابعته من قبل الجميع فى العالم، ومن هنا بإمكان العالم الإسلامى تسويق الخبر المفرح السار كان حافظه للقرآن يفوز بجائزه عالميه للتلاوه، إبراز العمر، طاقه الحفظ، وحوار معه، تحقيق عن حياته الأسريه، أو إعجاز علمى يكتشف من أسرار القرآن الكريم عالميا ومحليا، صدور كتاب إسلامى يروج له إعلاميا، وهكذا من الأخبار الساره التى تساهم بتغيير الصوره المغايره عن المسلمين المتهمين بالإعلام الغربى أنهم إرهابيون فقط... فالخطاب القرآنى الشامل للإنسانيه وبكل أبعاد العلوم والمعرفه، يدعونا للتبصر ... والتفكر... والتدبر ... وتحليل الآيات القرآنيه، والخبر القرآنى،والقصه فى القرآن، واستلهام الدروس فى الإعلام السمعى والبصرى، وتجسيد رؤيا القرآن الكريم بالعمل، فحث الإعلام الجميع بالتحلى

بالإخلاص والنزاهه والعمل المثمر فى سبيل الأمه هو تأكيد للخطاب الإعلامى لكتاب الله ومنهجه القويم، وبالتالى كلما يلتزم المسلم بقرانه ومفرداته فى حياته اليوميه يؤدى منفعه لدينه بين الأمم والعقائد الأخرى، فنرى العالم المتحضر كاليابان مثلا بلا انتماء شبيه لقرآننا الذى يحثنا على الإبداع فى العمل، وهم يطبقون ما طلبه الخالق من المسلمين لكنهم تلكأوا بالتطبيق، بينما هم احترموا العمل فحازوا السبق العالمى بالإنتاج بأرقى صنوف العلم والعمل!!... فما المانع من نهضتنا وقرآننا يحفزنا لكسب المهارات والتفوق بالعلم والعمل وهو يتلى علينا ونتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فمسؤوليه الإعلام الإسلامى التذكير الدائم بالخطاب القرآنى للإسراع باللحوق الأممى الذى يعدو بسرعه الغزال ولا نزال نحن نسير بسرعه السلحفاه ...

ص: ٨٧

الترقب والتحسب الإنسانى والأممى فى الانتظار لمنقذ البشريه التخليص البشريه من التيه، والضياع، والفساد، والانحطاط ... من الواجبات الضروريه للإعلام الإسلامى، والإعلام الهادف والجاد توضيح تلك الأهداف الرساليه التى يسعى جميع العالم لتحقيقها، وفق رهانات ومعطيات تحقيق الحلم النبيل والوعد الإلهى بالنصره وتحقيق العدل المثالى، والأنموذج الأمثل فى المساواه وحقوق الإنسان وتحقيق كرامه الإنسان ... الثقافه التنويريه تستدعى العمل المخلص ببث الوعى بكل الوسائل الإعلاميه لنصره الإمام المهدى - على آبائه وعليه أفضل التحيات الزاكيات- فدرجه الولاء ليست بالعاطفه بل بالتمازج بينها وبين العقل فى عصر العولمه وتعددالثقافات والمتبنيات العقائديه المتنوعه... فاتحاد القلوب وصفاء النفوس والاعتصام بحبل الله القرآن والعتره والعمل الصالح فى كل المؤسسات وكل مرافق المجتمع والابتعاد عن الفساد الإدارى والفساد المالى والعمل بإخلاص ونزاهه بعد استشراء حاله الفساد الكبيره، ومحاربه أهل البدع والضلاله والمدعين من المهدويين والكذابين يعد من الضروريات التى تهيئ الظهور المبارك للأمام الموعود...

وفى ص ۶۰۹ تاريخ ما بعد الظهور يؤكد شهيد الجمعه السيد الشهيد محمد صادق الصدر - رضوان الله عليه- فى رأيه لتفسير الآيه الآتيه (ولو

أنهم أقاموا التوراه والإنجيل وما انزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) إذ دلت هذه النصوص على أنه عند الحكم العادل ، ينبغى أن تنزل كل الكتب السماويه إلى حيز التطبيق، كل منها على من يؤمن بها ، وقد وصف من يعصى حكم التوراه بالكافرين تاره وبالظالمين أخرى. ووصف من يعصى حكم الإنجيل بالفاسقين، كل ما فى الأمر أن الزمام الأعلى يكون للحكم الإسلامى الذى أنزله الله تعالى فى القرآن، مهيمنا على الملل السابقه.

فتأكيد صاحب الكفن الأبيض شهيد الجمعه على أن ذلك اليوم الموعود هو تحقيق الحلم الأنبياء والرسل والكتب السماويه بخروج قائم آل محمدوتحقيق دوله العدل الإلهى، من هنا يبرز دور المثقف الإسلامى والإعلامى الجاد بزرع الأمل بنفوس الناس وحثهم على العمل بإخلاص وتجنب إتباع الهوى والهروله وراء الشهوات والانحراف الجنسى والهوس فى طلب الرغبات المحرمه وهدم المجتمع بإشاعه الفساد والإفساد، فأمامنا يحرص على البناء التربوى للأمه للانطلاق بإصلاح العالم والإنسانيه فإصلاح الذات هى جوهر العمل لإصلاح المجتمع، فلا يرتجى الخبر من المفسد والمرتشى وعابد الصنم والطاغوت ومزور الحقائق، ...

إن الفقه الجعفرى(١) الذى يستمد متبنياته العقائديه من الإمام جعفر الصادق ال الذى يقول:

قال رسول الله(صلى الله عليه و آله) : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو معتقد به فى حياته، يتولى وليه، ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمه الهادين من قبله ، أولئك رفقائه، وذوى الدين وأكرم أمتى على. وفى روايه أخرى: أكرم

١- ثامر هاشم العميدى، غيبه الإمام المهدى عند الإمام الصادق، ص ٣٠٣ عن إكمال الدين ٢/ ص ٤١١ عن كتاب الغيبه للطوسى.

خلق الله على، وفى حديث آخر عنه غاب عن رسول الله(صلى الله عليه و آله) : (من أنكر القائم من ولدى فى زمان غيبته، مات ميته جاهليه).

وعن هشام بن سالم، عن الإمام الصادق(عليه السلام) عن آبائه(عليه السلام) عن رسول الله(صلى الله عليه و آله) فى حديث شمائل وأوصاف وسيره المهدى (عجل الله فرجه) جاء فيه: ... ومن أنكره فى غيبته فقد أنكرنى. وقد ذكر السيد ثامر هاشم العميدى عشرات الأحاديث للإمام جعفر الصادق(عليه السلام) عن الإمام المهدى الموعود وغيبته، فلم تصمد التخرصات والادعاءات الفارغه والطوباويه التى ينسجها الخيال المريض لأعداء آل البيت (عليهم السلام) فالحقائق القرآنيه والسنن النبويه وأحاديث أئمتنا هى دلائل ساطعه لا يمكن لأى إعلام تغطيه وحجب الحقائق الموضوعيه ونكران تلك البراهين والاثباتات الواقعيه التى تتطابق مع العقل والنقل، فلا مناص من التسليم بها وعدم تفنيدها لأنها من صلب العقيده الإسلاميه ، والأطروحه الإلهيه الشامله والأنجح لحياه البشريه، والسيره العقلائيه تلزم الإعلام الإسلامى الترويج لها ونشرها بكل وسائل الإعلام المتاحه المقروءه والمسموعه والمرئيه، إن الإكثار من تلك البرامج التربويه والروحيه والعلميه والحواريه بالإسناد العلمى والمصادر الموثوقه ينتج ثقافه إسلاميه تستطيع النهوض بالواقع الاجتماعى وبالجماهير وتحفزهم على القراءه والاطلاع والبحث والتقصى المعرفى، فالإعلام أمام مسؤوليه كبيره فى توجيه الرأى وتبصير الناس ونحن نعلم أن معظم الفضائيات ... والصحف... والمجلات... ووسائل الإعلام فى عالمنا الإسلامى تميل إلى السطحيه، والغناء، والرقص، وتهمل قضايا الفكر ... والثقافه... والعقيدهالحقه لآل البيت الأطهار!!...، التى غيبها الحقد الأعمى منذ بنى أميه، وبنى العباس، وأحفادهم من النواصب للحق وأتباعه. إن إعاده الحق لنصابه وأهله وأتباعه يتم بتسليط الضوء عليهم فى الإعلام لما له من دور مهم فى عمليه إيصال المعلومه، ولقدرته الواسعه للولوج إلى الأقاصى، وخصوصا بعد العولمه

والاتصالات التى غزت العالم، ولا يمكن حجب الحقائق بعد اليوم، والعالم الحر المتنور الآخر يحاول أن يتلقف المعلومه الصحيحه المغيبه والمضببه التى يحاول الأعداء طمسها وتشويهها فتجد الشعوب تبحث عن ماهيه تلك الحقائق التاريخيه والعقائديه فسرعان ما يهتدون لها وخير مثال هو مئات المستبصرين للحق من كل الجنسيات والألوان، بعد المعرفه اليقينيه لآل البيت وحقيقه الإمام المهدى ويمثلون قمه النخب فى شعوبهم بين فقهاء، وعلماء، وأدباء، وفنانين، وكتاب، وإعلاميين ... كل ذلك بسبب تطور وسائل الإعلام الإسلامى وتأديتها لوظيفتها، لكننا نرغب بالمزيد والمفيد لتصبح الحقيقه بيد الجميع وهى مدعومه بالآيات القرآنيه وأحاديث النبى وأقوال الأئمه الأطهار ...

يقول الفيلسوف الشهيد محمد باقر الصدر(1): (إن التاريخ يحتوى على قطبين : أحدهما الإنسان، والآخر القوى الماديه المحيطه به. وكما تؤثر القوى الماديه المحيطه به. وكما تؤثر القوى الماديه وظروف الإنتاج والطبيعه فى الإنسان، يؤثر الإنسان أيضا فيما حوله من قوى وظروف، ولا يوجدمبرر لافتراض أن الحركه تبتدئ من الماده وتنتهى بالإنسان إلا بقدر ما يوجد مبرر لافتراض العكس، فالإنسان والماده يتفاعلان على مر الزمن، وفى هذا الإطار بإمكان الفرد أن يكون أكبر من ببغاء فى تيار التاريخ، وبخاصه حين ندخل فى الحساب عامل الصله بين هذا الفرد والسماء.....) هكذا يرى الفيلسوف الخالد دور الإنسان الايجابى فى إتباع الحق وتحريك مجرى التاريخ، فالإنسان ليس ببغاء بل له قدرته التحليليه والاستدلاليه والإثباتيه فى معرفه المنهج الصحيح وإتباعه، وهو المنهج الرسالى الإسلامى الذى رسمه الشرع المقدس ليسير الإنسان وفق الهدايه ويتخلى عن الغوايه والتيه والضلال...

۱- الشهيد محمد باقر الصدر، بحث حول المهدى، ص ۱۲۳.

كما ذكر الشهيد حسين معن(١)إنما هى تمهيدات ضروريه للتغيير الاجتماعى الإسلامى العالمى بالصيغه التى يريدها الله تعالى، وان كل يوم يمر هو إسراع زمنى بالنصر، وتقدم نحو اليوم الموعود).

فمهما طال النصر على أجيال الرساله، وضاقت الأرض بهم، فإن النتيجه الحاسمه فى المنطق الربانى الذى لا يكذب ولا يخطئ، هى اللذين آمنوا وعملوا الصالحات، وللإيمان والعمل الصالح، ذلك أن الله سبحانه قد خلق هذا الإنسان، وكل ما سخر له، وأنزل كل الكتب، وأرسل كل الأنبياء الذين نعرفهم والذين لا نعرفهم من أجل هذه الغايه). إن عمليه التغيير والإصلاح للإعلام الدور الأكبر فيها لما لديه من قدره بعصر العولمه فى ربط الإنسانيه بمنظومات الاتصال التى تيسر له الاطلاع ومعرفه الحقائق الدينيه والروحيه والتاريخيه، فكل جريده، ومجله، وقناه تخصص لها نافذه تطل فيها على القراء أو المتلقين والمشاهدين تبصرهم بأن الأمل الربانى بتحقيق الوعد الإلهى بالإصلاح فهى من الحسنات التى يثاب القائم بتجسيدها فى أرض الواقع وهى جزء من حركه الأنبياء والأولياء فى الدعوه للإصلاح، ولا يستصغرن العمل أحد ويقول : ما تفعل هذه النافذه الإعلاميه تجاه الكم الهائل من الضخ الإعلامى الفاحش!!... أقول هى تضىء بمساحه القلوب المؤمنه ويصطف معها كل من يبحث عن الحقيقه، أما ترك الإصلاح والتنبيه والدعوه إلى الإيمان فهى تقصير بلا شك...

لقد أكد صاحب الكفن ومقيم الجمعه الشهيد الصدر الثانى (أعلى الله مقامه الشريف)(٢) فى الموسوعه (إن التثقيف الخاص والعام يصبح موجهه نحو طاعه الله وعبادته الحقيقيه، فى كل حقولها ومستوياتها، والخلق الرفيع، وذلك عن طريق كل ألسنه الدوله المهدويه ... ابتداء

١- الشهيد حسين معن، نظرات فى الإعداد الروحى، ص ١٣٣.

٢- الشهيد محمد صادق الصدر، موسوعه الإمام المهدى، تاريخ ما بعد الظهور، ص ٥٣٢.

بالتوجيهات العليا الصادره من الإمام(عليه السلام) نفسه، وانتهاء بأجهزه الإعلام كالإذاعه والتلفزيون والصحف، وكذلك المناهج التربويه فى المدارس والمعاهد العلميه فى كل العالم) فالثقافه التى تتوخى الإصلاح والخير والسلام والبناء تتجسد فى التهيؤ للإيمان بتحقيق العدل الإلهى على الأرض وللإعلام التأثير الفاعل بالترويج للحق ورموزه... وفى كل مراحل التأريخ الإنسانى تجد هناك صدى لنظريه الانتظار المهدوى، فما من دوله أو شعب إلا واستوحى هذه الفكره ودعا لها أحد الأشخاص وكون له مجموعه من المريدين، فعلى المستوى الشعبوى قبل هذه الفكره ولا تجابه بالرفض عالميا، لأنها قريبه من أحاسيس وشعور المجتمعات وخصوصا التى تواجه الحيف والظلم والطغيان فتبحث عن منقذ لها، أما ما ورد عن الأنبياء والكتب السماويه فهو دليلنا العقلى والنقلى الذى لا يمكن تفنيده، فالنصوص القرآنيه هى استمرار للبشرى التى أطلقها النبى عيسى(عليه السلام) وآمن بها موسى وجميع الرسل والأنبياء. من هنا فجميع المسلمين السنه والشيعه يؤمنون بهذه العقيده مع الاحترام لكل الأطروحات التى يقول بها بعض أخواننا السنه بأنه يولد، والأدله التى ساقها العلماء وكتاب السير والفكر والتاريخ من الماضين والمعاصرين نصت بأنه الثانى عشر الغائب الحاضر، هو موجود يعيش بين ظهرانينا، فكل الدلائل والقرائن تشير بأنه موجود وحى يرزقكما موجود النبى عيسى والخضر، وكما عاش المعمرون وبعضهم وصل إلى ثلاثه آلاف عام، فالإمام لم يبلغ نصف ما وصلوا إلى الآن.

يوجد لدى المؤمن الشعور الحتمى بالانتصار فى صراعه وجولاته مع الباطل طيله كل المراحل التاريخيه ...

الباب الثالث: صراع الإيمان والكفر

من البواكير الأولى للنشوء البشرى كان هناك الصراع بين الخير والشر، بين التوحيد والشرك، بين الإيمان والكفر... هذا الصراع بين الأنبياء والمنافقين وبين الأولياء وأعدائهم وعلى مدار حركه التاريخ تعد تلك الصراعات بسبب طبيعه النفس البشريه ونوازعها وتطلعاتها ومآربها بين اللامشروعيه والمشروعيه، كما وصفها القرآن الكريم ونفس وما سونها فألهمها ورها وتونهاه الشمس: ٧-٨]. بالطبع كل الأنبياء والأولياء يدعون إلى الصلاح والإصلاح والهدايه ونشر قيم الخير والبر والحق...

ثم إن الحاجه للهدايه(١) (أمر لا يستنفذ غرضها بوقت دون آخر، ولذا كانلطف المولى مستمره لا انقطاع له عن طريق حضور حججه ، فلا تخلو الأرض من حجه كأمان لأهل الأرض.

والإمام المهدى بن الإمام الحسن العسكرى الذى هو آخر الأوصياء المعصومين فى أمه الإسلام، ودوره فى الرساله كدور آبائه من حيث حمايه الرساله والأمه، ففائدته، إذا، تكمن فى تحقيق الهدايه ، ولكن قد تحصل الهدايه عن طريق الظهور للعيان وتولى زمام الأمر بنفسه، ومره قد لا تسمح له الظروف لأدائها عن هذا الطريق، فيؤديها عن طريق الاستتار، الذى يمنح الإمام حركه من لون آخر ذات أبعاد متنوعه

١- السيد عبد الرحيم الحصينى، الإمام المهدى قياده معاصره، ص ١٨٥.

وبمساحه أوسع، وعليه فلا تنحصر فائدته فى حال الحضور فحسب)...

إن الظواهر الماديه التى أفرزتها العولمه والأمركه والغزو الثقافى، الذى يحاول زعزعه أركان الهدايه والإيمان، من خلال تحريك الغرائز والشهوات عن طريق تغلغل الإعلام المرئى ومبثوثاته الإباحيه التى تنشر الخلاعه والفساد الجنسى، والذى تعداه إلى دعوات الزواج المثلى، وتجاوز السنن الكونيه التشريعيه، التى تؤكد حفظ نواميس الكون من خلال احترام الشرائع المقدسه ودعوات الأنبياء وإتباع الأولياء إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَالمائده : ۵۵] إن المنظومه القيميه والأخلاقيه والتربويه تستدعى تلمس طريق الهدايه، وقدأكدت الرسالات على أن السير الحتمى لطريق ذات الشركه هو الإيمان بالمصلح القائم (عجل الله فرجه الشريف) من خلال التزود بالتقوى والورع. بطبيعه الحال إصلاح الخطاب الإعلامى المحلى والإسلامى والأممى يقود إلى الدفع باتجاه الخير ونشر الإيمان وتقويض الكفر والرذيله ...

وينعكس ايجابيا بالكمال الأخلاقى والاستعدادات لعصر الظهور، فالوسيله الإعلاميه من منشور إلى صحيفه إلى مجله إلى كتاب يؤثر إيجابا فى صناعه الوعى والبنيه العقليه الجمعيه بالسير فى طريق الهدايه وبالعكس تماما يعمل الإعلام المؤدلج الدنيوى إلى انحراف الإنسان عن سلوكه السوى، ويؤثر سيكولوجيا باتجاه السلوك الجمعى ... فالمبثوثات الإعلاميه بكل أصنافها المرئيه والمقروءه والمسموعه أما تبنى أو تهدم، فهى أما بوق صدئه لمدح الطغاه ورفع مكانتهم التى لا يستحقوها مقابل صفقه ماليه بخسه من الدراهم والدنانير، أو بالعكس هو عمل معرفى وفكرى وبحثى وجمالى يتقصى الحقائق الإيمانيه، والثقافيه، والعلميه ، والتربويه ... بدافع فتح المغاليق والشفرات الجماليه والمجاهل بالنصوص التى تعمل للبحث بماهيه الوجود وصراعه، وأسرار الكون

بصيغ تعبيريه تتسم بالدهشه والجمال وتنفذ إلى الروح لتسمو بها وتتسامى بالإنسانيه بكل أبعاد الحياه، حاثه المتلقى على طلب المعرفه بالمكتشفات العلميه والروحيه والإيمانيه التى تخدم مسيره الإنسانيه فى التعليم وبمجالات عديده كالطب والهندسه والتكنولوجيا، وعلى الإعلام أيضا الاهتمام بعرضالخدمات وما يعانيه الإنسان ومطاليب المجتمع وتذليل الصعوبات له، وتقييم الأداء الحسن والنافع من الأداء السيئ والردىء، ...

الأمه حاجه إلى زياده الوعى، والإعلام يستطيع إيصال رسالته من خلال مساحه وفضاء الحريه الذى بدأ مع عصر الانترنيت، وانتشار الفضائيات... من المفارقه والغريب فى الخطاب الإعلامى العربى وأمه الإسلام هذا التدنى والتسطيح والتجهيل وتخصيص الأموال الطائله على الإعلام الفضائحى الغريزى لأغراض الغناء والخلاعه وتحريك الغرائز والشهوات. وأقول إلى كل الفضائيات العربيه واهم وساذج من يتصور إن المهدويه عقيده شيعيه، بل هى إنسانيه وكونيه وإسلاميه، فالسعى إلى الترويج الإعلامى لها لا يحسب لفئه دون أخرى بل على جميع العرب والمسلمين تبنى هذه الحقيقه وتسويقها بالخطاب اليومى على الصعيد الإعلامى بكل وسائله المتاحه. للأسف الإعلام ترك الأهم وهو إصلاح الواقع التربوى، والثقافى، والاجتماعى، والروحى، وبالتالى الانجرار نحو الفسوق والرذيله من قبل الشباب من خلال تأثير المسلسلات المدبلجه التركيه، أو المكسيكيه لتشغل حيزا كبيره من المتابعه الجماهيريه، فالدراما الجاده الهادفه التى تؤثر بالسلوك الإنسانى تجدها شحيحه جدا وبنطاق يكاد أن يكون بقنوات فضائيه على عدد الأصابع كالكوثر، والمنار، والمهدى، المعارف، الأوحد، وأهل البيت، والفرات، الفرقان، والأنوار، وكربلاء، والمسار، وآفاق، والسلام، وبلادى، العهد... وبعض برامج إقرأ، والمجد... والقنوات القرآنيه وبعض البرامج الأخلاقيه والتربويه والوعظيه والإرشاديه بمعظم القنوات

العراقيه والعربيه -خاصه بشهر مضان ومحرم- ومواكبتها للحدث الدينى الإجتماعى يحسب لتلك القناه ضمن البرامج الأخلاقيه، بينما نجد قنوات البغاء والغناء بالمئات مع تمويل ضخم وإمكانيات تقنيه عاليه مع خبرات هائله فى الاستحواذ والهيمنه على أحاسيس ومشاعر المتلقى من خلال التواصل المستمر بعرض العرى والتعامل مع المرأه كجسد وجمال وليس كجوهر وقيمه وهى أساس البناء الأسرى وعماد الحياه ...

إن هذه الرؤيه التى طرحتها -بكتابى هذا يتفق معها عشرات المفكرين والمصلحين فى العالم بأسره حول أهيمه الإعلام التربوى والروحى فى بناء المجتمعات؛ ولهذا نجد الدكتور الكسيس كارل))(١) العالم الفرنسى الحاصل على جائزه نوبل، يدعو الحكومه إلى تطهير هذه المؤسسات من تلك الظاهره المفسده، وأن تحاربها الحكومه كما تحارب الأمراض وأسبابها لوقايه الناس من شرها لتكوين وسط تربوى ملائم، فيقول معللا ذلك: «لأن الحكومه وحدها هى التى تملك السلطه الضروريه لمساعده التربيه على أداء رسالتها، وتكييف الوسط الإجتماعى تبعا لضرورات التربيه، يتطلب أولا : تطهيره شاملا، فلابد من الرقابه الفعليه على السينما والراديو وإغلاقمعظم المراقص والكابريهات والحانات، وتعديل ثقافه المجلات الدوريه، التى يتغذى منها الأطفال والشباب فى هذا العصر، لقد منعت الحكومه منذ زمن طويل أكل لحوم الحيوانات المصابه بالسل أو الحمى الفحميه أو الالتهاب المخاطى ، فمن واجبها اليوم أن تتبع نفس الطريق لحمايه الشبان من السكر والزهرى والأمراض الخلقيه التى تنشرها الأفلام والراديو والصحف والمجلات، وإذا ماتمت عمليه التطهير هذه وجب القيام بتربيه الوالدين والمربين»

١- حسين المصطفى، الإعلام وبناء الأسره، ص ١٥٥.

دراما البناء دراما الهدم والفن الهادف والفن الهابط

بالطبع لكليهما آلاف بل ملايين من المريدين والمتلقين فى وسائل الإعلام المختلفه، وهذا العنوان الموضوع ينطبق على جميع الفنون الأخرى فى السينما ... فى المسرح... فى التشكيل وسائر فنون التعبير الجمالى. ولقد طالب الشهيد محمد الصدر بتوظيف الفن والأدب وقيمه الجماليه بكل صنوفه، الرسم والنحت والمسرح، والشعر.... فهناك سينما و دراما وخطاب إعلامى جاد للموشحات والغناء الوطنى والحداء والمراثى والمناقب والولادات، وللإرتقاء بالوعى من خلال الحوارات والمناظرات الفكريه وآخر نقيض ذلك يعمد إلى التحلل الأخلاقى بمدعى الترفيه. إن توظيف الخطاب الفنى جماليا باستدعاء قصص الأنبياء، وتاريخ البشريه، وصراعاتها، وتوظيف قصص التوراه ... والإنجيل... والقرآن الكريم... بشكل جذاب، وساحر، وبتقنيه حداثويه، بالمعالجه الدراميه، والإخراج الفنى، واستخدامالموسيقى، وسحر التصوير الفنى، يشغل قيمه جماليه لجذب المتلقى للفن الجاد والهادف، فكاتب النص... ومخرجه ... ومنتجه... بالتأكيد يبحث عن مجال التسويقه ، والحصول على إيرادات، وتميز فى العرض، وقد استطاعت السينما الإيرانيه حصد الجوائز العالميه بعد اشتغالها على الأهداف الساميه المذكوره، فقيمه العرض المسرحى، والسينمائى، والدرامى، بما يحمله من مضمون بنائى هادف يسمو بالروح، والتخيل، والحلم الإنسانى، وينتشل المتلقى من الإسفاف والسطحيه ويبحث عن الثيمه الجوهريه فى معالجه مشاكل الحياه من خلال منظومه جماليه تتعشق بالوعى، وتشخص الصراع الضارى بين قيم الحب والكراهيه، وبين قيم البر والخير ونقيضها الشر والسوء، ويأنف من الاستبداد والظلم والقسوه والعنف... من هنا يأتى دور الإعلام الإسلامى بكل صنوفه ومتبنياته إلى تسويق الفن الهادف فى المسرح بإعتباره قناه اتصاليه مباشره تخاطب العقل والروح ويتفاعلان معها، فالعرض المسرحى الملتزم والجاد يسحب تفكير المتلقى ومشاعره

صوب إشتغالاته وقصديته، فالفعل الجمالى وحبكه الدراما تجعله شريكا مع الحدث ومتفاعلا معه ...

وكذلك يعمل الفنان التشكيلى من خلال تجسيد الألوان، والظلال، والمنظور، والأبعاد، وتكثيف الرموز، والشفرات... بمنظور جمالى مبهر ومؤثر ومدهش بالتعامل مع الذائقه الجماليه والخيال، مستوحيا الموروث الشعبى والإنسانى والحضارى ليجسد آلام وآمال الإنسان وطموحاته وواقعه ويوتوبياالوجود الإنسانى ...

وعوده على بدء فإن الفن الهادف يغذى العقل الإنسانى بالهدايه ، ويبين المعجزات الإلهيه بالكون فى سر المحيطات والجبال والبرارى والسهول وتنوع المخلوقات، كذلك يستوحى من قصص الأنبياء والأولياء ماده دراميه جذابه كما فعل مسلسل "يوسف الصديق الذى استطاع استقطاب ملايين المشاهدين بكافه عقائدهم من المسلمين والمسيحيين والمندائيين ومن الدينيين واللادينيين، فالقصص القرآنيه تنفذ للعقل والقلب معا وتهيمن على المشاعر وتحركها باستذكار فعل الأنبياء وصراعهم مع الأشرار. لا ريب إن الحبكه والذروه التى وصلها الفعل الدرامى فى مسلسل يوسف الصديق -ع-) من خلال إيجاد بيئه مشابهه للبيئه الفرعونيه آنذاك وتجسيد الصراع بين الخير والشر والحب والكراهيه والعاطفه الأبويه والأخويه والنسائيه... إن عرضها بشكل محكم ومدهش ابهر المتلقى أينما وجد وستبقى عالقه بأذهان البشريه ونشاهد تهافت عشرات القنوات لعرضها بعد عرضها الأول، وقد أنجز إنتاج مسلسل جديد عن النبى سليمان(عليه السلام) وقد أدخلت تقنيات هائله فى إنتاجه ... أما الدراما الهابطه التى تتعكز على إشاعه الجنس والابتذال وتحريك الغرائز فلا مكان لها بالذاكره وهى وسيله رخيصه لهدم الإيمان والهدايه ...

إن استثمار الإعلام من خلال دراما جاده بإمكان العالم الإسلامى

تنفيذ أعمال جاده عن الأئمه الأطهار وسيرتهم وصراعهم مع الطواغيت وخدمه قضيتنا المهدويه، كما نجح المخرج الراحل مصطفى العقاد بفلم الرساله الذى عرض فى اغلب دور العرض العالميه ودخل إلى الإسلام بسببه المئات من شاهد العرض السينمائى ولازال يعرض ويترجم إلى الشعوب الأخرى ...

المسؤوليه الأبويه والأسريه ينبغى أن تجسد بالإشراف على ما يراه الأبناء والبنات من أعمال دراميه، فالكثير يتمثل بالوضاعه، والتفاهه، وإشاعه الإفساد، كالمسلسلات المدبلجه، وقصص الجنس الفاضحه ، التى تؤدى إلى انحراف الشباب عن عقيدتهم، ودينهم، فساعات البث المتواصله، والتأثر بنوع خاص من الدراما يؤثر سلبا بالسلوك الأخلاقى، ويتطبع المتلقى من الفتيات والفتيان بالإدمان عليها بتقمص الشخصيات التى تؤدى تلك الأدوار الخليعه المفسده، كذلك على الإعلام الرسالى الهادف الرقابه الإعلاميه، ونقد وفضح تلك البذاءات الرخيصه التى تعرضها القنوات الخليعه-برمضان خاصه فيما الواجب الرسالى للإعلام الإسلامى نشر الفضيله والقيم الأخلاقيه، والحشمه، والعفه، والحياء، التى تحاول الدراما المدبلجه اختراق المنظومه الأخلاقيه والروحيه لمن يتابعها ويتأثر بها سلبه بتفكيك البنيه الأخلاقيه، وتحطيم القيم الأسريه ... إن تذكير الأسره بالأعمال الجاده التى تنمى القدرات الذهنيه، والجماليه، والذوقيه، والتربويه ... تعد من المسؤوليات التى طلبها القرآن الكريم ووقفوهم إنهم مسؤولونه ... بالطبع المسؤوليه مشتركه بين التعليم ... والإعلام... والأسره ... لتجنبالوقوع بالرذيله، التى تعمد دراما الهدم الأخلاقى على بثها فى أوساط المجتمع، والإعلام الرسالى عليه إيجاد البدائل الدراميه، كإبراز قصص الأنبياء، أو أئمه الهدى، وعرض الدراما الاجتماعيه والتاريخيه والتربويه التى تركز على الخير والبر ونشر الوعى بين المتلقين ...

أخلاقيات الإعلام

عبر جميع المنظرين ودعاه القلم وأرباب الفكر بأن للإعلام أخلاقيات تتصف بالمهنيه وتوسم بالصدق، والموضوعيه، والحياديه، ونقل الحقائق، ورصد الظواهر السلبيه عن طريق التحقيقات (الاستقصائيه)، وتشكيل الوعى العلمى ... والفنى ... والذوقى ... وكل ذلك لو وظف بالطريق الأمثل لارتقى بالإنسان بروحيته، وتفكيره، وعقله، وانتشاله من جهله المعرفى، والكونى بأسرار الوجود تعد بالإيجاب.

والعمل الصالح الذى ينتفع به الإنسان فى البرامج العلميه بالفضائيات الهادفه -كالبرامج العلميه عن الوجود والظواهر الكونيه المتعدده وتفسيرها إلخ من البرامج التعليميه والترفيهيه الملتزمه التى تنمى الإرتباط بالهويه والموروث وتؤصل للوعى القيمى والمفاهيمى، وإغناء المتلقى بسيل المعلومات التى تعزز الشخصيه وفق منطق دعوه الرسل والأنبياء. فيما لو ألغيت الأخلاقيات الإعلاميه فتجد تزوير الحقائق وقلبها، والتطبيل الكاذبللطغاه، ومجافاه الحقيقه، ومعاداه الحق وأصحابه، وطمس الحقائق التاريخيه، والالتفاف حولها، والتمويه، والتضليل، والتضبيب الذى يمارسه الإعلام المغرض والمشوه للحقائق بدافع الضغائن أو الحقد الأعمى...

فالأخلاقيات الإعلاميه تصب فى صنع الحياه بأبهى صورها لأنها مرآه عاكسه للحقيقه، وهموم المجتمع، تمتلك الضمير الحى النابض بالصدق، وتقدم وجبات معرفيه شهيه غير موبوءه بالسم وملفوفه بالسيلفون الملون البراق، ولا تعتمد على تحريك الغرائز والشهوات بالإثاره الجنسيه كما يعمد الإعلام الفاضح بالمجلات الخليعه والصحف التافهه. والأخلاقيات الإعلاميه تصحح الظواهر المدانه الشاذه كالإرهاب والفساد المالى والإدارى والعنف والسرقه والغش والنصب والاحتيال ...

إن رحله الإنسانيه من بواكير الحضاره إلى القرن الالكترونى والرجل الآلى والليزر جربت فيها البشريه طرائق، ومناهج، وفلسفات إعلاميه مختلفه، يبدو فى الأفق سؤال ملح: ماذا قدم الإعلام الجاد وماذا جنت الإنسانيه فى تعاملها اليومى منه؟ وهل أن عمله الاتصالى الخدمه الحقيقه الإلهيه، كالقضيه المهدويه التى تشترك بها الأديان الكبرى اليهوديه والمسيحيه والإسلام ويقرون بها؟ لمثل هذا السؤال المهم نطرح جمله حقائق لعل من يشتغل بالإعلام يستطيع تطويرها وتتويجها فى تصديه لحمل أمانه الرساله، فالخطابات الإعلاميه لازالت متأثره بالاغتراب والتبعيه لخطاب الآخر المصدر(للعولمه) وليس ذات خصوصيه متفرده فهناك حزمه من الفضائيات تنحو بنفس الإتجاه الغناء والعرى والمسجات، فهى بعيده عن الواقع الإسلامى بألامه بسبب الطغاه والتمسك بالمناصب بالتوريث السياسى، والأسر الحاكمه المعتقه والخاويه -والتى ثار الشباب العربى ضد إستمرارها بالحكم-، ولم تحقق الطموح المرجو فى إيصال رساله القرآن الكريم والرسول العظيم والعتره الطاهره والصحابه الأبرار إلى آفاق الإنسانيه الرحب، فالخطاب السطحى لتلك الفضائيات تلميع صوره الحكام فقط !! وليس باستراتيجى ومخطط له بعنايه لكسب الرأى العام العالمى للإسلام ودعوته للإنسانيه بأن جميع مشكلاته لها حلول من الناحيه الاقتصاديه، والثقافيه، والروحيه، والأخلاقيه فى طيات نصوصه وما على الإنسان إلا فهم أسرارها والالتزام بتعاليمها لتحقيق السعاده، والاستقرار، وتحقيق الكرامه، والتعاون، والانسجام، والاتفاق على حلحله الأزمات العالميه ... كأزمه المياه العالميه... أزمه الأمراض الفتاكه ... من أنفلونزا الطيور إلى أنفلونزا الخنازير - الوباء الأخطر- ومشكله ثقوب طبقه الأوزون... الإنسان يعترف بعجزه فالسبيل لحل معضلاته الإيمان بما رسمته الشرائع المقدسه والأنبياء وتطبيق شريعه الخاتم والأئمه الأطهار وصحبه الأبرار من بعده والانتظار الايجابى للإمام المنتظر. إن

الغزو الثقافى الهائل والمؤثر يسعى بقوه إلى اجتياح المنظومه القيميه الأخلاقيه المدعمه بالسلوك الروحانى لمن يتبع الأنبياء والأولياء والصالحين، بالطبع هذا الاختراق والغزو يقتحم عنوه حياه المسلمه والمسلم وربمايجرفهم بعيدا عن تعاليم دينهم وأخلاقياتهم المتوارثه ، ويبدأ التفكك الأسرى وبروز حالات الطلاق الكثيره فى المحاكم، وانتشار العلاقات المزيفه والخادعه التى تفضى للوقوع فى الآثام والمحارم والزنا. الإسلام فى حقيقته وجوهره يحث على العلاقات الاجتماعيه المتكافئه، وإشاعه الحب بين الناس، وينبذ الكراهيه والعدوان (إنما المؤمنون أخوه) على أساس الأخوه الإسلاميه فى البر والخير ونشر العلم والفكر والثقافه البناءه التى تصنع الحضاره وتطور الأمه، فيما حدث وسائل الإعلام الحديثه فى عالم اليوم وسيله لتحقيق المسخ الفكرى، والأخلاقى، والقيمى من خلال ثقافه الصوره العاريه بدعوه التحرر والحداثه والعولمه، لكن فى حقيقه الأمر دعوه للانحلال الجنسى... إن صياغه المشروع الإسلامى وتشكيل الوعى يستدعى التركيز على الإصلاح، فالإصلاح الاجتماعى يتم من خلال وسائل الإعلام المختلفه بربط المتلقى بدينه وعقيدته ، وصلبها وصميمها الإيمان بظهور الوعد الإلهى بإقامه دوله العدل الإلهى عن طريق الإمام المهدى روحى لمقدمه الفداء).

فى حقيقه الأمر ليس من السهوله بمكان أن يقاوم الإعلام الجاد الرصين والهادف أمام تحول الإعلام المشوه المضلل، بسبب التقنيه والإمكانيه والخبرات الفنيه التى يتحلى بها الغرب، لكنه بمقدوره بث الوعى وتحصين المجتمع من أدران الخطيئه، والسير بالمنهج الربانى الذى رسمته الشريعه... فالأخلاقيه الإعلاميه تستدعى ربط التراث وقيمه ورموزه – آل البيت الأطهار بالواقع المعاصر ودراسه سيرتهم، ومناقبهم، وفضائلهم، وعلومهم... وتسليط الضوء على حياتهم بكل جوانبها المشرقه هى من شيم الإعلام الهادف والجاد الذى يبث القيم فى

نسغ المجتمع ليضعه على جاده الإصلاح، فإصلاح القواعد الشعبيه، وإعدادها وتهيئتها لعصر الظهور يعد من سمات البنيه الثقافيه ومنظومه البناء الأخلاقى التى تهيئ المجتمع الذى يرنو للطلعه البهيه لإمامه الموعود... ربما يتساءل الفرد هل ما يقوم به الإعلام الإسلامى يعد كافيه لتحقيق تلك الغايه النبيله؟ والجواب بالإمكان ذلك لو توفرت الشروط العلميه، والثقافيه، والتربويه الممنهجه تؤثر حتميا بتشكيل الوعى الجمعى بقضيه الإمام المهدى (عجل الله فرجه) ... لكنها بهذه الصوره الضئيله وغير المدروسه، وبهذه الشخه من البرامج الهادفه التنويريه لا تشكل قيمه كبرى فى زرع الوعى العميق لدى الفرد المسلم بسبب حجم الهدم الكامل من قبل فضائيات الخلاعه، والرذيله التى تشغل حيزا واسعه من البث الفضائى ... وهنا موطن الصراع بين دعوتين الأولى اللبناء والتثقيف والأخرى للهدم والتدمير، فالسيل الجارف منه محاكاه الغرائز، من خلال الصوره ذات التأثير السلبى فى إبعاد شريحه الشباب خصوصا عن أصول دينهم وعقائدهم، فالموجه للجاهليه والضلال تتوسع لكن هناك الأمل فمن حيث ينتشر الضلال ينطلق الإيمان معاكسه، كوه الأمل من خلال المخلصين والأحرار والمؤمنين الأتقياء لإعاده كقه الإيمان وزرع قيم العقيده الإسلاميه لدى الأبناء، وكما ورد آنفا من الأدله القرآنيه والنبويه عن وجود الإمام المهدى (عجل الله فرجه) والحقائق العلميه والمعرفيه والفكريه والبحثيه التى أثبتها العلماء الأبرار فى إمكانيه البقاء واستمرار الحياه بعنوان الخفاء الضرورى كالخضر وعيسى والمهدى (عليهم السلام) وكعمر (نوح) وأهل الكهف، والمعمرين، وعشرات القصص الأخرى، نرى بسبب النشاط الإعلامى والعلمى والتنويرى هناك توجه إنسانى وإسلامى كبير لاتباع وموالاه (أهلالبيت) والأئمه الأطهار ونرى أن أكثر من (٦٠٠) من علماء ومفكرى الأمه ينهجون طريق آل البيت ويستبصرون ويعتقدون بالإمام المنقذ بعد أن محصوا الآيات والشواهد القرآنيه والنبويه والآثار الداله على إمامته

فی آخر الزمان. إن ترکیز الإعلام علی هؤلاء له أهمیه کبری إعلامیه فی الإعلام المقروء والمرئی والمسموع بإجراء حوارات معهم عن سبب إتباعهم واعتقادهم واعتناقهم لفکر آل البیت والرکون إلی الإمامه والإیمان ببقیه الله الموعود. الجوله القادمه للإعلام الإسلامی الهادف والجاد العمل لتنویر الإنسانیه وفق التعالیم الإلهیه والمقدس، بعد أن سئمت الشعوب من کل العقائد والأحزاب الوضعیه بسبب الانحراف والانحطاط الأخلاقی والتربوی، فستجد یقینها بدعوه القرآن والکتب السابقه (التوراه، والإنجیل) بالإیمان بیوم الخلاص یوم الظهور، وان الإیمان به لیس هو أمل للمستضعفین لتمنیه النفس بالتوق للحریهوالتحرر، بل للحقیقه العقلائیه أن الحیاه بکل مراحل التأریخ البشری هی صراع بین قوی الخیر والشر وقوی الإنتاج ومعادلاتها بین الاستغلال والمستضعفین، فلا بد من تحقیق الحلم الإنسانی بإقامه دوله العدل الإلهی التی یحققها الأمل الموعود وینتصر لقیم الحق قیم الجمال قیم الحیاه... یرونه بعیده ونراه قریبا ... إن مسؤولیه التعجیل بظهور الإمام - عجل الله فرجه - مسؤولیه کبیره تقع علی عاتقنا کمتبعین لآل محمد - صلوات الله علیهم أجمعین . ویتم بتنقیه النفس وتهذیبها وترویضها علی أتباع الحق بالصبر علی تحمل أعباء النهوض بواقع الأمه، وخصوصا یتحمل العبء الأکبر کل النخب العلمیه والإعلامیه، لأن القواعد الشعبیه والعوام ینظرون إلی العالم والمثقف النخبوی محظ احترام لما یختزنه من طاقات علمیه وفطنه وإمکانیات تحلیلیه واستنتاجیه، فإذا ما فسد العالم والإعلامی فسدت الأمه بأسرها...

الإعلام بین الأمل والتشکیک

لا ریب إن للإعلام الدور المهم فی تثبیت عقیده الإمام المهدی (عجل الله فرجه) أو التشکیک بها، فرسم الصوره المشرقه للانتظار الایجابی لدی الأجیال وربطها بالترقب والاستعداد الذاتی والجمعی

للظهور المبارك، والتهيؤ وإلزام النفس على توطينها باتجاه الصبر على الإيمان والعمل الجاد لصالح المجتمع وفق ما رسمه الشرع المقدس يعد من الضرورات فى الانتظار الايجابى، ووضع الإجابات للمشككين- كما سبق - بالعمر أو سر البقاء أو نوع السلاح الذى سيستخدمه للسيطره على العالم ونشر الإسلام كما ورد فى القرآن الكريم (إن الدين عند الله الإسلام والقول بأن الانتشار النووى، والعقل الالكترونى، والهيمنه العالميه، والعولمه وسيطرتها، والتشكيك بإيجابيات الظهور، أو بالفكره المهدويه من الأساس بغيه إحباط المؤمنين، ونفى عقيده القرآن، وتكذيب النبى وما ورد عن أئمه الهدى وأعلام التقى، فالإعلام المضاد يشيع الإرباك من خلال التضليل والتدليس وإشاعه اللهو والغناء العارى وبالتالى كسب عديد من الشباب وانحرافهم عن عقيدتهم السليمه. فالمعلوم إن مخاطبه الغرائز أكثر تأثيرا من مخاطبه العقول... فينزلق العشرات بسبب الخطاب الإعلامى سواء فى التلفزه، أو السينما، أو الفنون، وهؤلاء يتناسون أن الله تبارك وتعالى ينصر أوليائه بالمعجزه، التى تجعلهم يقفون حائرين أزائها، فأمام قدره الله لا يصمد أى رأى؟ كما حصل لأولى العزم ومعظم الأنبياء من معجزات محقت الشر، وأبطلت السحر، وأحيت الموتى، ونفخت بالطين روحا ليصبح طيره، لذلك ستجعل المشكك بظهور الإمام المهدى - عجل الله فرجه - خائر القوى وعاجز عن المحاججه أمام القوى الربانيه والتسديد الإلهى كما حصل ضد النمرود والفرعون وفى إنقاذ يونس والطوفان فى عهد نوح - عليهم السلام- وهناك مثالا قريبه من العقل لماذا يتغافله الإعلام المضلل كما حصل للنبى سليمان بن داود(عليه السلام) عندما بسط سلطانه على كافه الكائنات وسخر الجن والإنس وجعل جيشه من الوحوش ومظله من أجنحه الطيور المحلقه، ووضع عرشه على الريح والجميع ينفذ أمره ومعظم كتب التاريخ الإنسانى تؤكد أن النبى سليمان كان من المعمرين، فقد عاش ما يقرب من الألف عام. إذا، بطلت تخرصات الإعلام المشوه

والمشكك والمضلل، فالقدره الإلهيه التى جعلت من يوسف من حفره البئر ثم السجن إلى صداره العرش وعشرات الأدله التاريخيه التى لا يمكن جحودها ونكرانها، فالتشكيك باطل ولا يصمد أمام الحقيقه مطلقا، ويولد ميتا، ومن يشكك يستخف بعقله، فلا مجال للتصديق بأى شكوك حول الظهور الحتمى للإمام الموعود بالنصر الإلهى وتحقيق حلم الأنبياء والأولياء. إن ما يجرى ببعض القنوات المدفوعه الأجر من أعداء آل البيت ومن ينصب لهم العداء كالمستقله والوصال لا يمثل جوهر الإسلام المحمدى الأصيل فمن يشكك يعنى ذلك أنه يشكك بالرساله والآيات القرآنيه وبسنه المصطفى وبما ورد عن العتره، لذا يعد تشكيكه باط، لأن العصمه تمنع النبى والإمام من الكذب حاشا لهم ذلك، فمن يشكك فهو أفاك أثيم ومفتر زنيم...

ص: ١٠٨

الفصل الرابع

اشاره

ص: ۱۰۹

لقد أكد القرآن الكريم على الأخوه فى الإيمان (إنما المؤمنون إخوه) فالأخوه الإيمانيه تستدعى التعاون الفكرى ... والثقافى... والحوار الدؤوب بين علماء الأمه وبين أبناء الأمه الإسلاميه شعبويه، وقياديه، فالتعاون الإعلامى الإسلامى يعد من الضرورات التى أكدها القرآن الكريم وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[المائده: ٢] هنا يستدعى التعاون الإعلامى بين أمصار وأقطار الدول الإسلاميه لنشر الفكر الدعوى الإصلاحى لهدى الأمه وفق رسالتها الخالده فى المنظور القرآنى الكريم الذى يفرض الأخوه والتعاون على البر، وإحدى ركائز البر هو التعاون العلمى... والثقافى ... والإعلامى... فهناك دولإسلاميه تمتلك الثروه، وأخرى تمتلك العلم، وأخرى تمتلك التقنيه الإعلاميه، فإيجاد مشروع إعلامى إسلامى موحد الرؤى وفيه إجماع هو حلم ينبغى أن يخطط له جيده ويستدعى المطالبه الشعبيه بوسائل الإعلام المختلفه للحث حول إيجاد قناه إسلاميه موحده متفق عليها بكل المشتركات العقائديه بين المسلمين من كل مذاهبهم وتوجهاتهم ومترجمه باللغات الحيه. قد ينظر البعض بأنه حلم صعب المراد لكن ليس عسير التطبيق لو خلصت النوايا لهدى الأمه المنابعها وجذورها العقائديه، بعد تعدد الأهواء والمشارب والتيارات والآراء والأفكار التى انحرفت بالنهج الصحيح لرساله القرآن والنبى

والعتره، ... إن التكامل الإسلامى يسهل مهمه التقارب الإعلامى، فهناك دول فيها الثروه، وأخرى فيها العقول والملاكات المؤهله، وأخرى فيها التقنيات الحديثه، وقادره على النهوض الإعلامى ونشر القضيه المهدويه بالآفاق... فمرونه العقل الإسلامى وقدرته على الاستدلال الفقهى والعلمى فى الحوار الداخلى والخارجى من منطلق وادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(النحل: ١٢٥] فضلا عن الموعظه الحسنه والحكمه النافعه تحتم إيصال عقيده الإيمان بالإمام الموعود إلى كافه البشريه ووسائل الاتصال فى عصر المعلوماتيه سهلت الطريق للنشر وتبادل المعارف والأفكار والمعلومات أضحى من سمات زمننا الحالى، فمناقشه الأفكار، والآراء، وإثبات الحقائق تيتر أكثر فأكثر من خلال وسائل الإعلام.إن الأخوه الإسلاميه تستدعى التوحد بالوقوف ضد الاستعمار وسياسه فرق تسد، والتغريب والاختراق الثقافى التى تحدثه (العولمه)، التى تحاول جاهده تشتيت قدرات الأمه العلميه الثقافيه والاقتصاديه ، واقتلاعها من جذورها العقائديه، إن التدخلات الدوليه لزرع بذور الفرقه والفتنه الطائفيه كما بمصر بين الأقباط والمسلمين، وفى السودان بين المسلمين والمسيحيين، وبالعراق بين السنه والشيعه وأضف إلى ذلك أزمات الحدود، وأزمات المياه الحاليه والمستقبليه، وأزمات اللجوء، والتحريض بين الدول الإسلاميه ما بينها ومشاكل لا حصر لها ... كل ذلك يفتت شمل الأمه وقدراتها ومشروعها فى عصر الانتظار، الأمه بحاجه إلى تغيير داخلى (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والنصر الإلهى متى ما وجد الاستعداد الذاتى لدى الإنسان فيتحقق لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [الرعد: ١١]... إن وعى الأمه ينبغى أن يتجه نحو تطوير

التعليم وإصلاح البنيه المنهجيه للدراسه من رياض الأطفال إلى الجامعات، والاهتمام ببناء القدرات العلميه وتنشئه الأجيال بطريق العلم التطوير القدرات الصناعيه والزراعيه والعسكريه والنصر الإلهى متى ما وجد الاستعداد الذاتى لدى الإنسان فيتحقق يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (محمد: ٧] كَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً كَثِيرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقره : ٢٤٩].وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [الأنفال: ٦٠]. .

ينبغى على الأمه الاستعداد للإصلاح وردم هوه التخلف، وهوه الفرقه، وهوه الطائفيه، ووأد الفتنه بين المسلمين، واحترام كل العقائد الأخرى المشتركه معنا بالمواطنه فهم صناع حضاره مشتركه مع المسلمين وهم إخوه بالوطن، فاحترام عقائدهم وكنائسهم ومنتدياتهم ومعابدهم من شيم المسلمين، والاتفاق على المشتركات الكثيره وتجنب إثاره الجزئيات التى تدق بإسفين تقارب المسلمين بينهم ... الإعلام الإسلامى مسؤوليته كبيره برأب الصدع وردم الاختلاف لكى يحقق المسلمون أهداف رسالتهم فى عالم يسعى إلى الكارتلات، والوحده الاقتصاديه، والعسكريه، وتوحيد العملات. إن وحدتنا قوه، وقوتنا بالوحده وفرقتنا ضعف وضعفنا بالفرقه، ومن هنا يسعى أعداء الإسلام إلى الفرقه وتذويب الهويه الإسلاميه، وإضعاف قدرات الأمه على النهوض الحضارى من كبوته وعثرته من سقوط الأندلس ودخول المستعمرين بشتى جنسياتهم لاحتلال الوطن العربى والعالم الإسلامى منذ القرن الخامس عشر والأمه تتراجع وتترنح من كثره الضربات الموجهه لها، وفقدت أعز أجزائها بالقدس الشريف أول القبلتين وثانى الحرمين، ولازالت أراضيها مغتصبه فى جبل طارق والاسكندرونه والجولان والضفه الغربيه ومناطق

عربيه ترزح تحت الاحتلال والقواعد الأجنبيه. إن نهضه الأمه بعودتها إلى النهج القرآنى والنبوى واتباع آل البيت فهم حبل النجاه والعروه الوثقى ووصيه المصطفى(صلى الله عليه و آله) : إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبدا : كتاب الله وعترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض. وصيه المصطفى المستوحاه من القرآن الكريم وقل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى ...

إن الإسلام يجمعنا والقرآن يوحدنا وحب العتره يطيبنا، فلم هذا الاختلاف والتناحر والتنابز والمؤامرات التى تحاك ضد طرف يعتنق الولاء لآل المصطفى، ويمهد للظهور المبارك الذى أجمعت كل صحاح المسلمين على خروج بقيه الله الإمام الموعود فضلا عما ذكرته التوراه والإنجيل وما بشر به جميع الأنبياء، إذا فلنمد يدا بيد، ولتقارب القلوب والعقول، ولنترك الجزئيات كما يقول الآخر - إنه يولد- ونصمم على المضى بدعوه الإسلام بخروج بقيه الله العدل المنتظر الذى تصبو له الإنسانيه بكل عقائدها ومعتقداتها لتطهير البشريه من الآثام والرقى بها بالفضائل ... الأمه تحتاج إلى حوارات بين العلماء وبين الفقهاء فالقواعد الشعبيه متحابه فيما لو تنازل بعض فقهاء التكفير وفقهاء الخرافه وفقهاء الفرقه وفقهاء البترودولار وفقهاء الحكام، هؤلاء سبب مأساه الأمه، فكم فتوى سقط بسببها آلاف البشر وكم هدمت أضرحه ومقدسات، وكم من أفتى للطغاه بقتل الأولياء!! والأغرب لمن أفتى الصدام بكتابه القرآن الكريم بدمه النجس وحرمه كتابه القرآن بالدم يعرفها الطفل الرضيع وليس الفقيه الضليع- الأمه تترقب من العلماء والفقهاء جمع كلمتها وتوحيدها والحث على نشر العلم والتعاون بين جميع الأديان للاستعداد ليوم الظهور ولنصره بقيه الله فى أرضه ... إن الأمه التى تروم التطور لا بد منأن تسير بطريق الحق، وأن مقياس الحق هو العقل الذى منحه الله للإنسان، فعن طريق التفكير السليم يصل الإنسان إلى النتائج السليمه، حتى أن القرآن الكريم يؤكد على اتباع

الحق يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [التوبه: ۱۱۹]،أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ[الروم: ۸]

ومن حكم أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب (غله) : لا غنى كالعقل... ولا يغش العقل من استنصحه... الفكر مرآه صافيه ... العقل حسام قاطع.

ويشير أمير المؤمنين إلى الشعارات والإعلام المضلل المزور والمشوه حينما سمع شعار الخوارج: لا حكم إلا لله فقال(عليه السلام) كلمه حق يراد بها باطل، فالحق أولى من أن يتبع. فللإعلام دور فى الإشاعه أو الترويج المضلل للدعوات، فعلى العقل التمييز بين الحق وأهله وأنصاره ومتبعيه، ولا ينبغى الاعتماد على الكثره العدديه أو قلتها، فالمقياس هو الحق : اعرف الحق تعرف أهله، رغم أن القرآن الكريم يحذرنا وأكثرهم للحق كارهونه فالإنسان تسحبه غرائزه إلى حيث ما اشتهى ولا يحكم عقله غالبه، بل من يحكم عقله على رغباته هؤلاء هم المتقون... فالتسويف والتضليل والتخندق بين أصحاب الباطل حينما يزوق لهم الإعلام سوء أفعالهم فيظنون أنهم على صواب !! فعلى الإعلامى الحقيقى نصره الحق والدفاع عن المظلومين والمهمشين والمغيبين الذين لا ناصر لهم، فضلا عن نصره الدين وأئمه الهدى فهو واجب شرعى وأخلاقى... والاهتمام بالقرآن الكريم فى التعمق المعرفى والفكرى، فقراءه القرآن بشرح نصوصه والغور فى مفاهيمه، وعمقه المعرفى، ودلالاتالألفاظ ومعانى الآيات والانسجام والترابط بين آياته فبعضه يكمل البعض الآخر، ففقه القرآن، وتفسير القرآن ولغه القرآن بحاجه إلى شروحات فى الإعلام المرئى والمسموع والمقروء لأنه مصدر الشريعه الإسلاميه، وبما إن أكثر الناس قربه ولحوقه والتصاقه بالخاتم هم أهل بيته، فهم من أدركوا أسراره، ومعانيه، ومجازه ،

ومحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه. إن البارى عز وجل حفظه من التحريف والتزييف بقوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ الحجر : ۹] وعن طريق الوحى الذى نزل على صدر الحبيب المصطفى خاتم الرسل والأنبياء محمد(صلى الله عليه و آله) قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۞ قُلِ اللَّهُ ۞ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۞ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۞ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۞ قُلْ لَا أَشْهَدُ ۞ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ[الأنعام: ۱۹].

وبهذا الصدد هناك أنواع من الوحى مختلفه منها ... إيمانى وهو الإيحاء للأنبياء والرسل وهذا الوحى انقطع برحيل الخاتم... أما الوحى الآخر الشرير والوسوسه والخبث والنفاق الذى يجسده الدجل فى الإعلام أو فى أى مرفق آخر يشير له البارى عز وجل وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۞ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۞ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [الأنعام: ۱۱۲]...

يذكر السيد هاشم الموسوى(۱) فى كتابه عن القرآن فى مدرسه أهل البيت (ففى مجال الفكر تحدث القرآن الكريم عن أن التفكير سبب مباشر للمعرفه، وعله لها. وأوضح أن العلاقه بين التفكير والمعرفه هى علاقه السبب بالنتيجه).

فقد خاطب العقل والفكر البشرى ودعاه إلى أن يستقرئ عوالم الطبيعه والحياه ليكتشف من خلالها وجود الخالق وعظمته وقدرته. كما وجه العقول إلى التفكر فى تجارب الأمم السابقه ليكتشف العلاقه بين سقوطها واندثار حضارتها وبين الكفر والجريمه والانحراف. فعلى الصعيد الأول نقرأ عليه التفكير للعلم والمعرفه، قال تعالى إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِى الْأَلْبَابِ [آل عمران : ۱۹۰] و الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ

۱- هاشم الموسوى، القرآن فى مدرسه أهل البيت ، ص ۱۹۵.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران: ١٩١] وهكذا يوضح القرآن أن التفكير عله وسبب لإنتاج المعرفه ...

إذا ، على الإعلام الإسلامى التركيز على روح القرآن ورفع درجهالتفكير والتأمل بالوجود ليتصور المتلقى عظمه الخالق، فبإمكان البرامج العلميه تصوير خلايا الدماغ حينما يولد الإنسان وفيه ١٤٠ مليار خليه ، أو نبض القلب، فحينما يتوقف تتوقف الحياه بأمر الله، ودراسه فسلجه كل خليه ووظيفتها، كل ذلك يشد المتلقى حينما ندرس علوم القرآن التى تجعل الإنسان يتأمل ويحلل ويستنتج ويعود إلى الهدايه. ففى كتاب العلم يدعو للإيمان قرأنا عظمه القرآن باستدلالات علماء الغرب فى هدايتهم للأيمان بالخالق، بكل المجالات الفيزياويه والبايلوجيه والطبيعيه، من ذلك نقول إن وظيفه الإعلام الجاد التركيز على الجوانب العلميه القرآنيه التى ترتقى بوعى الإنسان، وبالتالى يتم التقارب والتفاهم والحوار بين الأخوه المسلمين أنفسهم ... وبين الآخر المختلف عقائديا ، فتسجل

هذه الفضيله للإعلام فيما لو عمل بها ...

الباب الثانى: جنون الفساد ووجوب الإصلاح

إن عالميه الإسلام بدعوته الأخلاقيه، والحضاريه، والاجتماعيه ، والاقتصاديه... لبناء الشخصيه الإنسانيه وفق مبادئ وقيم ومثل وسلوكيات مهذبه، وخاضعه لنواميس الطبيعه، ومن خلال الإيمان بالوحدانيه والنبوه والإمامه وأداء الفرائض بالصلاه والصوم والحج والزكاه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله وأعمال البر فى طلب العلم والفكر والثقافه والفن والتحلى بالصبر والحلم والتواضع... كل ذلك يصقل النفس البشريه ويهذبها، ويعمل ككابح لجماح الشهوه والغضب وهما أس البلاء والوباء. إن ترويض النفس البشريه ومراقبتها ومحاسبتها ومداقاتها يجنب الإنسان من الوقوع بالزلل والأخطاء والذنوب، فالنفس بين جاذبتينونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها فقد خاب من دساها وأفلح من زكاهاه ... إن تزكيه النفس بالصلاح، ثم الخروج إلى دائره أوسع وهى المجتمع وتحصينه، تؤدى إلى نشر الفضيله بدلا من التهافت على الرذيله والانحدار الأخلاقى الذى يزيل الحضاره ويسقط الأمم...

وفى عصر السرعه والفوضى الأخلاقيه العارمه وانتشار الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس، ضاعت القيم والأخلاق والشرف وأمست وأصبحت المرأه سلعه لإشباع اللذه وليست مدرسه للأخلاق إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق. إن إحصائيات الفساد المرعبه

بالغرب تستدعى الوقوف والتأمل بسبب الابتعاد عن قيم الدين والإيمان... يذكر الكاتب السيد حسن بحر العلوم(١) (الشذوذ الجنسى الذى أصبح ظاهره غربيه تتسع تدريجيا سواء فى حقل الرجال أو النساء فقد نشرت وزاره العدل الأمريكيه عام ١٩٩۴ تقريره تبين فيه معدلات الاغتصاب والجرائم فى المجتمع الأمريكى، فقد أشار إلى عدد الفتيات المغتصبات دون الثامنه عشره فى العاصمه الأمريكيه (واشنطن) وأحدى عشره ولايه أخرى عام ١٩٩٢ بلغ عشره آلاف فتاه، وأن ٣٨٠٠ من أولائى كن دون الثانيه عشره فقط، ثم يشير التقرير إلى أن ٢٠٪ من الفتيات المغتصبات من قبل آبائهن و٢۶٪ قد اغتصبن من قبل أقاربهن، و ۵١٪ من قبل معارف وأصدقاء العائله، أما النسبه الضئيله فقد كانت من قبل أشخاص مجهولين. وقد أعد مركز الضحايا الوطنى ومركز الأبحاث ومعالجه ضحايا جريمه الاغتصاب فيالولايات المتحده دراسه، منشوره عام ١٩٩٢ أن ما يقارب ١٩٠٠ امرأه تتعرض للاغتصاب يوميا فى الولايات المتحده، وهكذا المفاسد الأخلاقيه فى الجوانب الفرديه والاجتماعيه كلها لا تبشر بصلاحيتها لتكوين مجتمعه صالحه تنعدم فيه المفاسد الأخلاقيه. وقد أعلن مكتب التحقيق الفيدرالى الأمريكى أنه بلغ عدد جرائم القتل عام ١٩٩٣ ، ٢۴ ألف جريمه إلا أن بعض الإحصائيات أشارت إلى أن عدد القتلى بلغ ٣٨ ألف قتيل، ولا تقتصر هذه المفاسد الأخلاقيه والاجتماعيه والروحيه على الولايات المتحده بل تجاوزت أغلب الدول الأوربيه، ففى بريطانيا أشارت بعض الدراسات إلى أن ۶۵٪ من الشباب فى سن ١۶ إلى ١٩ يمارسون الجنس خارج نطاق الزواج، وأن ٣١٪ يعانون من مرض الايدز، وأن ١٧٠ شابه تحمل سفاحا كل أسبوع تحت عمر ١٧ سنه. وأما الخمور فإن ۵٣٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١۶ و١٩ سنه يتعاطون

١- حسن بحر العلوم، العولمه بين التصورات الإسلاميه والغربيه، ص ١٩١.

الكحول بصفه منتظمه، وأما استهلاك المخدرات فإن ٦٢٪ من المدانين بسبب المخدرات عام ١٩٩٠ كانوا دون سن الخامسه والعشرين وأن ٨٠ إلى ٩٠٪ من الجنايات كانت متعلقه بالمخدرات. أما نسبه المنتحرين فقد بلغت ٨٠٪ وفى إيطاليا أقام الشواذ منظمه رسميه تدعى (رابطه الشذوذ الكبرى) وهؤلاء يتم استئجارهم مثل العاهرات تماما من قبل الشواذ مثلهم حتى إن قوانين البلاد تحميهم !!!...

إن هذا التهافت والفساد والانحدار الأخلاقى يوجب البحث عن الطرق الإصلاحيه لمعالجه هذه الظواهر التى استفحلت بالعالم الغربى وامتدت وزحفت إلى أرجاء المعموره، ولا يمكن الإصلاح إلا بالعوده إلى الدين وقيم الإسلام فهى الأنموذج الأخلاقى متمثله بالسيره العطره للمصطفى المختار الخاتم وآل بيته الأطهار التى سيتوجها الإمام المهدى -عجل الله فرجه - مطالبا بالإصلاح، وقائده له وسيكون عونا له النبى

عيسى(عليه السلام) وأتباعه ومريدوه، ومن ثم الانطلاق للهدايه ولاجتثاث بؤر الفساد والإفساد ... من هنا ستجد صرخه الإمام المدويه بإحقاق الحق تأخذ صداها بعد الانتصار الحتمى على مروجى الفساد من اليهود وغيرهم الذين اعتمدوا هم والماسونيه على المال والجنس بإشاعه الخراب الأخلاقى الأممى للسيطره على العالم بلوبياتهم الضخمه. إن مسؤوليه الإعلام الإسلامى والإعلام الجاد تسليط الضوء على بؤر الفساد وتأثيرها بالأمراض الاجتماعيه، والتفكك الأسرى، وقله الإنتاجيه ، والتيه والضياع، والتركيز على البناء الأخلاقى بالإسلام الذى يؤكد المثل الأخلاقيه التى لا يمكن لأيإنسان سوى انتقادها، فمن يسمح لأمه أو أخته أن تزنى بمرأى من عينه؟!!... فالضرر الأخلاقى الذى تعتمده الإباحيه بالإعلام له انعكاسه على المراهقين الذين يحبون أن يقلدوا كل ما يشاهدونه لتأثير الصوره البالغ على خلايا المخ ولتجريب كل ما يرى. فالأفلام الخليعه العاريه والمجلات غير الأخلاقيه التى تروج بالمجتمعات الإسلاميه على الإعلام التحذير منها لتحصين المجتمع من

تعاطيها، فالمرصد الإعلامى للخطاب الثقافى الإصلاحى والتنويرى يحلل ويقارن ويستنتج الآثار الوخيمه فى انتشار الرذيله وتطويقها، ومن باب الإصلاح الذى أمرنا بالتكليف الشرعى والأخلاقى لحمله التزاما بالرسول الأعظم نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه و آله) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ [الأنبياء: ١٠٧] قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [الأعراف: ١٥٨] إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ [البقره: ١١٩]، فدعوه النبى والرسول العالميه وأبناؤه الأئمه الأطهار وخاتمهم المنقذ والمصلح هى إنسانيه كونيه وسيحققها الإمام المنتظر الموعود لإصلاح ما فسد فى البر والبحر ...

الباب الثالث: الاستخلاف والتمكين

الوعد الإلهى بإستخلاف الإنسان فى الأرض كجوهر الوجود، ومن ثم تمكينه فيما لو عمل صالحا لخدمه الإنسانيه من أجل تحقيق آمالها وطموحاتها بأن يعيش الناس أحراره. لقد أكد القرآن الكريم بخطابه الإنسانى الجليل وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ [المائده: ٩].

ويستبدل البارى عز وجل خوفهم أمنه واطمئنانه وتحقيق المجتمع الصالح، بوراثه الأرض كما ورثها الأنبياء من قبل.

فالتوحيد الحقيقى وإتباع دعوات الرسل والأنبياء تدعو إلى الصفاء والوئام والسلم والسلام العالمى، ومن خلال المشروع المهدوى الإنسانى يصل صوتالإمام العدل المنتظر إلى أرجاء الإنسانيه لتؤمن بدعوته التى هى استمرار لمنهج السلف الصالح من الأنبياء، والأولياء، ويتحقق الأمن والسلام ... وتخلو الأرض من الرذيله... وتعم الفضيله... وينزوى العنف... ويوأد الغل... ويتراجع الكره ... وينحسر الحقد... ويعم الحب... ويظهر الرخاء... وتنبلج السعاده ... ويذوى الألم... وتخرج الأرض كنوزها. وتزرع الأرض لمن يستصلحها ...

إن تحقيق الاكتفاء الاقتصادى، والزراعى، والصناعى، مع الإيمان العميق يشعر الإنسان بحلمه الضائع من فردوس الأرض المفقود طيله

تأريخ البشريه، فالاستقرار الاجتماعى رديف للاستقرار الاقتصادى، فتوزيع الثروه العادل يلغى التفاوت الطبقى فيجعل الناس سعداء بما يملكون وينتفى الفقر والفاقه والعوز وينتفى الحرمان والقهر فى دوله العدل الإلهى حينما يستخلف بقيه الله فى أرضه، ليتنعم الجميع بظلاله الوارفه التى تغدق خيرا ومسرات على المستضعفين بالأرض بإحقاق الحق. إن جميع النظريات الاقتصاديه لم تحقق العداله الاجتماعيه بل خلقت تفاوت طبقيه بين أفراد المجتمع، عن طريق استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وامتهان كرامته و تقييد معصمه ... من أجل الربح وتوسيع دائره الثروه وجمعها بالشكل الفاحش بالربا، وتجاره الحشيشه، والخمور، وتجاره الجنس والرذيله، فيتولد اليأس والإحباط من التغيير. لكن الأمل فى الموعود القائم الغائب الحاضر، فالإعلام الهادف ينبغى أن يشيع الانتظار الايجابى والإعلام المهدوى الإسلامى يبعث فى القلوب الحائره الكسيره الطمأنينه والبشاره القادمه التى تم النسغ الروحيبالتفاؤل العميق والقضاء على مارد اليأس والإحباط والقنوط بسبب انتشار الانحراف والظلم والفساد الإدارى والفساد المالى والفساد الأخلاقى. فعن الإمام الباقر لا قال: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئا.

وعن أبى بصير أنه سأل الصادق ((عليه السلام)) : فما يكون من أهل الذمه عنده ؟(١)

قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله ويؤدون الجزيه وهم صاغرون؟(٢)

فتحقيق الإصلاح من حيث وجد الفساد يتم عن طريق التمكين الإلهى بالاستخلاف والتمكين الإلهى يتم بعد نصره الإمام بالانتظار الايجابى ووجود القاده ٣١٣ يناصرونه بعدد أصحاب بدر لينتصر الحق

١- المجلسى، بحار الأنوار، ج٥٢، ص ٣۴٥.

٢- المجلسى، بحار الأنوار، ج٥٢، ص ٣٨١.

ويـدحر الباطـل بعـد أن تسـتنفذ النظريـات الوضـعيه كـل تجاربها، فاشتراطات الحلم الإنسانى يحققها الأمل الموعود، ويحقق الله سبحانه وتعالىإرادته عن طريق أوليائه المخلصـين، والتكليف الشـرعى ليس الصمت على الظلم، بل مقاومته، ونقده فالإعلام يهيئ للإصلاح بالنطق بالحق، كما جاهد العلماء والأبرار وتضرجوا بدمائهم لمقاومتهم الفساد ومجابهه الطغاه ومطالبتهم بالإصلاح كما حث القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار ووان گوا أنهم ين بمير عهدهم وطموا فى دينكم تلوا أئه ألف إم لا يمت له لعلهم ينتهون التوبه: ١٢] وإن عـده الشـهور عند الو اثنا عشـر شـهرا فى كتب الى يوم خلق السـموات والأرض منها از هم ذلك التريث القيم فلاـ تظلمـوا فيهن أنفسـك قيثوا المشـركين كـافه مـا يتلوكم كـان واعلموا أن الله مع المتقين [التوبه: ٣۶] ووقلوهم حـتى لا تكون فتنه ويكون التريث له له فـإنى أنتهوا فإن الله بما يموت ب يژه [الأنفال: ٣٩] روما لگز لا ثقون فى سبيل الله المستعينين من الرجال والنساء والولـدين الـذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القريه الطاإلى أهلها وأجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من النك نيميا [النساء: ٧۵].

والـذين امنوا يتلون فى سبيـل الله والـذين كفروا ى ين فى سبيـل الوت قوا أوليـاء البيط إن كيـد الشـيطى كان ضـيقا [النساء: ٧۶] ووجهوا فى الله حق جهـاده، هو أجتلكم وما جعل عليكر فى الترين من حرج مله أبيكم تهيه و سـلم المسـلمين من بل وفى كنـدا ليكـون الرسـول شـهيدا عليـك وتكونوا شـهداء على التـاين تـأقيموا الصـلوه واوا الكؤه واعتنوا بـالله هو مولنكر نعم المولى ونعم النصيژه [الحج: ٧٨] ووقتلوا فى سبيل اللير الزين يقتلون ولا تـدوا إن الله لا يحب المعتدين [البقره: ١٩٠] ووأعدوا لهم ما اشتر ين و وين ربـاط الخيـل تبون پليه عـدو ال وعـد مواخرين من دونه لاـ تعلمونهم الله يعلمه وما تنفقوا من شـىء فى سبيل الله و إليك وأنت لا ظلمون} [الأنفال: ۶٠].

لـذلك أكـد النبى وآل البيت وجميع الفقهـاء على الجهاد فيسبيل العقيـده وحفظ المجتمع والـدفاع عن الحقوق ونصـره المظلوم ومقاومه الطغاه ...

وقول أمير المؤمنين الإمـام على بن أبى طـالب(عليه السـلام) شـمس لاـ يحجبهـا غربال (أما والـذى فلق الحبه، وبرأ النسـمه، لولا حضور الحاضـر وقيـام الحجه بوجود الناصـر، ومـا أخـذ الله على العلمـاء، أن لا يقاروا على كظه ظالم، ولا سـغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها)(١)

وهذا سيد الجهاد وسـيد الشـهداء الإمام الحسين بن على على الذى قدم أروع نموذج فى التاريخ الإنسانى بتضحيته فى سبيل الله وسبيـل الحق ومقـاومه الباطل والـدعوه للإصـلاح يروى عن جـده النبى(صـلى الله عليه و آله) : (من رأى سـلطان جائره مسـتحلا لحرام الله ناكثا لعهد الله مخالفه لسـنه رسول الله(صـلى الله عليه و آله) يعمل فيعبد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله)(٢)

الإعداد الشـعبوى للقواعد الشعبيه بالتعبئه الإعلاميه الموجه التى تربط الأمه بإمامها العادل سيمكن لها بالاستخلاف لهدايه البشريه وانتشالها من دياجير الظلمه، فالفساد ظلام والإيمان نور ...

فإرهاصات التغيير والصيروره الحضاريه تنير الدرب بشعلهالإمام الموعود الذى سيحقق حلمها الطويل ...

التهيؤ بالتفقه

الاسـتقبال الظهور الحتمى للأمل الموعود بالاسـتعداد العلمى، والإعلامى، والثقافى وعـدم ترك الأمر للشأن الحوزوى فقط... بل على

١- ابن أبى حديد، شرح نهج البلاغه، الخطبه الثانيه
٢- ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، ج۴، ص۴٨، ط بيروت.

بالقضيه المهدويه فمن المؤسف أن تطالع وترى وتسمع جميع وسائل الإعلام فلا تجد أى نافذه يوميه تربطك بأهم القضايا العقائديه وهى الإمامه ... فالتهيئه الإعلاميه تقدم الأجواء العلميه للوفاء بالعطاء الرسالى للأئمه الأطهار الذين عبر عنهم فيلسوف العصر محمد باقر الصدر بكتابه 'تعدد الأدوار ووحده الهدف" فعلى الإعلام اقتفاء سيرهم وعرض علومهم وطرح مثلهم وقيمهم، فلكل إمام عطاء تنتفع الإنسانيه من قبس شعاعه، ونور ضيائه، الطريق إلى الفردوس ... فأئمتنا الأقداس عبر عنهم فيلسوف العصر محمد باقر الصدر بتعدد الأدوار ووحده الهدف، فعلى الإعلاميين والرساليين أن يستقوا من سيرهم، ومناقبهم، وعلومهم، وأخلاقهم، وجهادهم،وتقواهم... العبر والدروس ليقدموها بحله قشيبه تستهوى الأفئده، لتنهل الإنسانيه من فيوضات وألطاف تلك الخصال النموذجيه، فيستلهموا الحكمه ... والمعرفه ... والتقوى ... والزهد... والجهاد... والعلم... والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .... فتتويج ذلك بتطبيقاته الإعلاميه التى تضع المجتمع على طريق الهدايه والإيمان والوصول إلى مرافئ السعاده والأمل باستقبال الإمام المنتظر، فالتفقه يهيئ المجتمع ويعده الإعداد التربوى، والأخلاقى، والثقافى.

إن إيصال الرساله المهدويه الإصلاحيه يعد من وظائف الإعلام الجاد الذى يؤسس للقيم الأخلاقيه، عن طريق تقويم الأداء السياسى، والاقتصادى، والثقافى. فالنقد الايجابى البناء بمثابه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فالإعلامى الملتزم والوطنى له دوره فى البناء برصد كل معوقات النهوض، فهو من يحمل أعباء التصحيح، ويشيد بمن يقدم الخدمات من خلال الحوار وتسليط الضوء على الايجابيات، فهو لا يلمع القبح أو يحسنه ويزوقه، بل يطرح ما يهم أمته فهو صوتها ولسانها... ربما سأستخدم لفظه لم يستخدم من قبل وهو -زكاه

الإعلام – فزكاه . الإعلام كما أعتقد هى باب الأمر بالإصلاح المجتمعى :

١ – نقد الظواهر السيئه المخالفه للشرع المقدس ...

٢ – إرساء قيم الهدايه بالمجتمع ...

٣ – التهيؤ بالانتظار الايجابى للتغيير العالمى بيد مصلح البشريهومنقذها...

فزكاه الإعلام الجاد والهادف والرصين هى فى أحد أبوابها التفقه بالإمامه... ربما يقول أحد المتفلسفين هذا شأن إسلامى بحت، نقول له عليك بالاطلاع على كتب السماء، فسترى التوراه والإنجيل، وكل الرسالات السماويه ورسل رب العالمين بشرت البشريه بيوم الخلاص المهدوى، وانك لا ترى أبعد من أنفك، فإفراد ركن للدين بكل مجله وصحيفه، وقناه هو ليس للعبث بل هو البناء، هو الإصلاح، هو التهيؤ بالتفقه ، فمن أين يستقى المجتمع الفضائل والأخلاق والعلم والفكر؟ أليس من أعظم ما جادت به الإنسانيه هم محمد وآل محمد...؟

إن المعالجات الفكريه بأسلوب جمالى وبتقنيه حرفيه فى المسرح، والسينما، والأدب والفن بكل صوره يؤثر بالمتلقى حتى غير المسلم ويشده للمنجز الإبداعى الذى قدمه تراثنا الثر لأئمه الهدى ومناقبهم وفضائلهم أو ما مر من مآساه فى حياتهم ؛ بتوظيف "مسرح التعزيه" بإطاره الفكرى والحضارى والقيمى والمعرفى بعرضها بإخراج مشوق – ليس الإلتزام الحرفى بالمدونه النصيه – لتصل إلى المتلقى الآخر بكل إتجاهاته العقائديه مع الإعتماد على مرجعيات الحدث – الخط العام بالتوأمه مع المتخيل للطقس العاشورائى وفق النسق الإخراجى الجمالى الفعل عمليه التفاعل مع الواقعه ومأساتها وإبراز بطوله الإمام الحسين سيد الشهداء غل قبال خسه ودناءه وإنحطاط من قاتله؛ فالقربان الحسينى بالتضحيه بنفسه وعياله وصحبه وصحابه رسول الله من كان معه بالطف هو عنوان الفداء والتضحيه والجهاد لإبراز القيم الأخلاقيه والتى

يتفق معها كل البشر بكل عصر ومصر، فالملحمه والسمفونيه الخالده الدراما الطف بالإمكان توظيفها نحو خطاب إعلامى ممنهج لصالح جميع البشريه فى مشتركها الإنسانى -رفض الظلم والوقوف إلى جانب الأحرار فالصراع بين الخير والشر والحق والباطل فى ثنائيه الوجود يشكل فيها "الصراع" عنصره جوهريه فى الطقوس والأشكال المسرحيه ، وقد قدم مسرحه التعزيه أو التشابيه - أو المسرح الحسينى عشرات الأعمال الدراميه فى مصر للشرقاوى - الحسين شهيده الحسين ثائره وفى العراق محمد على الخفاجى ثانيه يجىء الحسين(عليه السلام) قبل أربعه عقود برؤيه شعريه أخاذه وفق أحداث الطف المؤلمه؛ ومسرحيه عبد الرزاق عبد الواحد وكتب رضا الخفاجى) مسرحيته الشعريه «صوت الحر الرياحى» وكتب الأديب على حسين الخباز أكثر من (۴) مسرحيات مستوحاه من طقس الطف برؤيه معاصره، ووليد خالد مسرحيه الحسين(عليه السلام) ... إلخ من المؤلفين، وعشرات المسرحيات التى ألفت وأخرجت وقدمت فى مختلف مدن العراق بعد زوال كابوس البعث المجرم؛ أشرت إلى ذلك عن أعمال فرقه الغدير فى بغداد؛ وجماعه الناصريه للتمثيل بكل عروضها الإسلاميه بكتابى فنارات فى الثقافه العراقيه - دراسات نقديه - جا بفصل المسرح فمررت بكل "المؤلفين" وتلك العروض فى الكتاب المذكور ...؛

فى كتاب (فن الإخراج التلفزيونى والإذاعى). (۱)

يقول المؤلف (عبد الخالق محمد على: «طبيعه المتفرج السينمائى والتلفزيونى

خلق الله الإنسان وجعل له خمس حواس، وميزه بالعقل والذاكره وأضفيعليه العاطفه والإراده والقدره على التخيل والحلم ... وهى

۱- عبد الخالق محمد على، فن الإخراج التلفزيونى والإذاعى، ص ۳۷۱.

القاعـده التى يقف عليها كل من الفنان والمتفرج فى علاقتهما الجـدليه عبر تأثر الفنان بالعالم حوله وتأثيره فى هـذا العالم. وحين يتعامل الفنان مع العمل الفنى فإنه يخاطب فى متفرجيه بعض الحواس مركزه على العقل والـذاكره وعاطفه المتفرج، وقدرته على التخيل والحلم مؤثره على الشـعور واللاشعور. فالفنان يعرف أنه لا يستطيع أن يستولى على مشاعر المتفرج إلا إذا تأكد الأخير أن عمل الفنان يخدم غرضا مماثلا بالنسبه إليه.

فالفن الإسـلامى له عشاقه بكل أرجاء المعموره، لسـمته وطابعه الذى يتناغم مع الروح، والأخلاق، والفضيله، ويعمد المستشرقون ودوائر البحث العلمى بالعـالم أجمع لترجمته والاسـتفاده من العطاء الثر فى كل الميادين الجماليه ... والتراث الضـخم الـذى تركه أئمتنـا لاـ يسـتوعبه أى مفصـل إعلاـمى أو نشـاط جمـالى أو فنى وعلمى، فلاـزال رهن المؤلفـات فى الفلسـفه، والفكر، والطب، والهنـدسه والجبر، والفلك، وعلوم القرآن باللغه وإعرابها ونحوها وتفسـيرها، فلو قدمت البرامج ليلا نهارا فلن تسـتوعب علوم آل محمد، ...

فمن المروءه أن يعمل الإعلامى، والأديب، والفنان على تقمص تلك الشخصيات وهضم إرثها الضخم لتقديمه للإنسانيه للانتفاع منه، وإن خـدمه العقيـده الإسـلاميه بكل وسائل الإعلام والنشـر يعد فضـيله لا تضاهيها فضـيله ... فهل يكفى ما يقدمه العلماء من دراسات عن الإمام المهدى (عجل الله فرجه) بكتبهم وأبحاثهم دون نزوله بأرض الواقع، ومشاهدته إعلاميا ؟؟ !!...

فلنراجع نسـبه القراءه عـالميه ومحليه، بسـبب الغزو الأـنترنيتى والفضـائى وتـأثير الصوره بسـبب جاذبيتهـا وسـحرها وهيمنتهـا على المتلقى... فلا بد من بحث وسائل إيصال الرساله العلميه وما يدونه الفقهاء حول الظهور الحتمى عبر وسائل فاعله بالنشر، وتتم من خلال

إعلام بناء يرتقى بالإنسان ويروض أفكاره بالحث على تزكيه النفس بالعلم والأخلاق والرياضه الروحيه وشده إلى ما ينتجه العلماء من رؤى حول التهيؤ لليوم الموعود. إن نشر الفضيله والأخلاق والعفه والنقاء والطهر والانعتاق من الشيطان، والوصول إلى مراقى الكمال النفسى بالمواظبه على كبح جماح الرغبات الدنيئه الفاسده بسرقه المال العام، أو الاحتيال على النساء لإيقاعهن بشراك الرذيله والفساد، ونشر الفسوق والعصيان، ونشر الفاحشه، ومن يحاول بذلك يحارب الله ورسوله فجزاؤه جهنم وساء مصيرا، وبالأخص من يروج إعلاميه لنشر الفساد فى أوساط شبابنا وشاباتنا لحرفهم عن عقيدتهم ... والإعلام الرسالى عليه فضح المفسدين وعدم دست الرأس بالتراب كالنعامه بل التصدى لكل زمر الإرهاب المالى والأخلاقى والعقائدى، فلا مصالحه مع أعداء الله، أعداء المجتمع، فالإعلامى النزيه ينطلق من دينه وليس مؤسسته وما تمليه عليه أو من نزواته وأنانيته وغطرسته فكأنه ملك الحقيقه كلها ولا يعلم أنه إن تفوق بالشعر جهل الطب، وإن تفوق بالرسم فاتته علوم الفلك وهكذا، فإن التفوق بمجال لا يدعو إلى الغرور والكبرياء، فالإنسان محض نقص وكل شىء فهو نسبى، إلا الكمال المطلق فهو لله سبحانه وتعالى... إن موالاه الشياطين بإتباع الهوى وبعباده الصنم والطاغوت... والسعى للتمكين الإلهى بالنصره وإحقاق الحق يتم عن طريق السير لخدمه المجتمع وليس الطغاه، أو حزب معين، أو فرد بذاته ... فالكل إلى زوال والبقاء لله وحده لا شريك له، فلتتعظ الإنسانيه من زوال الإمبراطوريات ومحقها ومن الطغاه وتدحرجهم المريع من الرومان والأباطره والكسرويه والقيصريه، ومن نيرون إلى جنكيزخان و تيمور لنك وأبى جهل وأبى سفيان ويزيد والحجاج وآخرهم صنم البعث صدام. فعلى الإنسانيه والإعلام الجاد التركيز أن الطغيان نهايه العمران وزوال الملك وهدم الديار وإحلال الخراب، وعلى الإعلام التذكير بأن الإنسانيه إذا تنكرت لمنهج الرسالات والأنبياء فهى إلى الحضيض،

فالعالم بأسره بحاجه إلى دعوات الإصلاح. العلماء، والربانيون، الناطقون بالحق ينبغى أن يعلو صوتهم، الأغلبيه تحترم وتحاول أن تتبع من يطالب بالإصلاح وينشد له ويعمل لأجله. رأينا كم التف حول شهيد الجمعه الليث الأبيض حينما طالب بالإصلاح السياسى، والاجتماعى، والفقهى... فسارعت الملايين إلى تنفيذ أمره بصلاه الجمعه، وبتحدى الصداميين لزياره العتبات المقدسه، وبارتداء الحجاب، ونشر التفقه بالدين، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتأكيد أهميه الأدب والفن والمسرح بخدمه الإسلام والعقيده، فهذه الصرخه المدويه أكلت من جرف الاستبداد البعثى وسهلت بوأد مشروعه برغم وحشيته التى أدت إلى استشهاد الشهيد المقدس محمد محمد صادق الصدر وولديه مصطفى ومؤمل وخيره مريديه وأتباعه، لكن دعوه الحق لازالت مجسده بالمجتمع بإقامه صلاه الجمعه بعد زوال كابوس البعث. إذا ما أردت قوله إن دعوه الحق لا تنطفئ شعلتها ولا تذوى أطروحاتها ...

بالطبع الصيروره الحضاريه والوعى الفكرى لا ينتج بين ليله وضحاها،فهو كالنحت بالصخر يحتاج مراسه وصبره وتحمل الآلام ومشقتها، فسلم الكمال يحتاج نهضه ثقافيه توعويه إعلاميه ومنبريه وإصدارات دائميه تخوض غمار المعرفه الإلهيه عن حقيقه الإمام المهدى، فديمومه البحث والتأكيد الإعلامى بحتميه الظهور يحقق الأرضيه الخصبه والملائمه لتكوين الوعى الجمعى بالانتظار الايجابى الخروج بقيه الله لحكم الحق وإحلال العداله، والنضج المنشود والمؤمل بالتغيير العالمى المدوى، فكل إعلامى ونخبوى يحترم دينه وعقله يسعى جادا للوعد الإلهى وخيار الساحه مفتوح فى الانترنيت أو بالفضائيات النشر قيم الحق والعدل والإيمان والتقوى ومبادئ محمد وآل محمد – صلوات ربى عليهم أجمعين – ففضاء المعرفه مشرعه أبوابه للمقالات والبحوث والمناظرات والأطروحات، فبالإمكان استثماره الاستثمار الأمثل، وليس للدردشه الفارغه التافهه الفاسده أو للمواقع الإباحيه

الهدامه أو لكتابه الخواطر السمجه التى يسرقها المتطفلون الواحد من الآخر، فالانترنيت لو استثمر من قبل المسلمين لهدوا العالم بعلوم آل محمد، لكن الخواء الفكرى، والتشاتم، والانحطاط العلمى، وثقافه الكراهيه، وثقافه إفناء الآخر هى التى تنتشر بأروقه مواقعنا ومنتدياتنا يا الهول الفجيعه والجهل!!... إن خط الإمامه هو الامتداد للنبوه والرساله، وهو أمل الإنسانيه بسعادتها كما قال الحبيب المصطفى فى الحديث الآنف الذكر : إنيتارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى... فصاحب العصر والزمان وخليفه الرحمن كما ورد عن الشيخ الكلينى وغيره عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) إنه علم زراره هذا الدعاء ليدعو به فى غيبه الإمام (عجل الله فرجه) و امتحان الشيعه(۱): اللهم عرفنى نفسك، فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفنى رسولك، فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفنى رسولك، فإنك إن لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى ...

أيها الأمل المنتظر فاز متبعك ونجا مصدقك وخاب مكذبك وخسر جاحدك والمتخلف عن نصرتك والاستعداد ليوم ظهورك وكل من ينهج نهجك من السعداء...

۱- الشيخ عباس القمى، مفاتيح الجنان، ص ۸۰۰.

الفصل الخامس

اشاره

ص: ۱۳۵

فى النظريات التنظيريه التى وضعها عشرات من الأكاديميين بالغرب والشرق تؤكد على حقيقه جوهريه واحده، وهى إرسالوإيصال الحقيقه " الرساله إلى المرسل إليه والوسيط هى "الرساله" إلى المتلقى فرده أو جماعه من أجل المعرفه ونشر الوعى، باعتماد المهنيه ... والموضوعيه ... والحياديه ... لكن تلك الأسس لو اعتمدناها كمقياس التقييم الأداء الإعلامى نجدها تهمل من قبل كل الإعلاميين المؤدلجين ، والمسيسين، ومن أصحاب القنوات الفضائيه، أو الصحف... فالجميع يعبر عن رأى من يموله، فمن يتقاطع ويبحث عن الحقيقه برمى خارج اللعبه، فالحلبه تتسع لمن يوالى خط سير الجهه الممول والمشرفه، من هنا يتم التلاعب، والتزوير، والتحريف، والقفز على الحقائق، بالتمويه تاره وبالافتراء أخرى، وبما يتيحه مجال اللعبه الإعلاميه ...

وفى موسوعه الوكيبيديا يعرف الاتصال الجماهيرى:

هو عمليه اتصال تقوم بها هيئات أو أفراد بهدف الوصول إلى عدد كبير جدا من الناس باستخدام وسيط مادى مستخدمه ما يعرف بوسائل الاتصال الجماهيرى أو (وسائل الإعلام). وقد تزايدت وسائل الاتصال الجماهيرى مع تقدم الزمن: ١- الجرائد ٢- الإذاعه ٣- التليفزيون ٤ الإنترنت ٥- السينما ٦- الشرائط بأنواعها (فيديو - كاسيت...)

ص: ١٣٧

فيما الأتصال غير الجماهيرى :

١- الحديث ٢- الإشارات ٣- الاتصالات التليفونيه ۴- الرسائل

البريديه ۵- بعض استخدامات الإنترنت ۶- الوسائط المتعدده التفاعليه

نظريه الاعتماد المتبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع - لابد من وضع ثلاث علاقات فى الاعتبار عند التحدث عن تأثير وسائل الإعلام: أولا : النظام الاجتماعى، ثانيا: دور وسائل الإعلام فى هذا النظام، ثالثا : علاقه الجمهور بوسائل الإعلام. - استخدام وسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعى السائد، وطريقتنا فى التعامل مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع فى الماضى، وبما يحدث فى اللحظه التى نستقبل فيها الرساله. - تحدث وسائل الإعلام فى هذا السياق ٣ أنواع من التأثيرات: ١- التأثيرات المعرفيه : إزاله الغموض- وضع الأجنده - زياده نظم المعتقدات القيم والسلوكيات ٢- التأثيرات الوجدانيه : الحساسيه للعنف- المخاوف - الاغتراب ٣ التأثيرات السلوكيه : الحركه والفعل أو فقدان الرغبه فى الحركه والفعل وهما من نتاج التأثيرات المعرفيه والوجدانيه. مهملاستيعاب دورنا. الإعلان لا يهدف فقط إلى تقديم المعرفه بقدر ما يهدف لإثاره رد فعل أو سلوك) ۴- التأثيرات العقليه

ربما يتساءل البعض: وهل يتفاعل الإعلام الإسلامى مع معطيات العصر الحديثه؟

الإعلام الرسالى الذى أسسه النبى محمد(صلى الله عليه و آله) بدعوته هو الأنموذج المثالى فى إيصال الحقيقه إلى الآخرين، وسار بمنهجه أئمه الهدى وأعلام الورى باقتفاء نفس الأثر ونفس العنوان... فصميم العمل الدعوى الإسلامى ينطلق من إصلاح الذات والمجتمع، ومنه إلى العالميه والإنسانيه، فالنفس البشريه والسلوك القويم هى الهدف من البناء بالإعلام الجاد، فتحصينها من الانحراف، وعدم سرقه المال العام،

وإشاعه العنف، والفساد الإدارى والمالى، تصب فى أس العمل الإعلامى الهادف وتوجهاته للمجتمع، فتأصيل القيم بكافه السبل المتاحه وبكل الخطابات الإعلاميه المرئيه والمقروءه والمسموعه هى رساله أخلاقيه مكمله لرساله المسجد، فالمسجد رسالته إقامه العبادات والروحانيات وطلب الحكمه والعلم والأخوه الإنسانيه والتكافل الاجتماعى والسير على هدى النبى وآله الأطهار، والإعلام الرسالى يكمل عمل المسجد ويتفق معه ببناء الشخصيه السويه المؤمنه النافعه للمجتمع، فالعمل الصالح توأم العباده، فالدين ليس صلاه وطقوسه بل هو تجسيد حى يتحرك بالساحه الحياتيه ليجسد خدمه المجتمع والإنسانيه. من هنا نقول إن وظيفه الإعلام ليست تزجيه الوقت، والهزل، والضحك على الذقون، أو تسليه ودغدغه المشاعر، أوعباده الطاغوت، بل العكس تماما، فهو أرقى الوسائل الحضاريه فى تهذيب النفس وكمالاتها بإشاعه قيم الجمال، والمحبه، والتعاون، والتآزر، والتآخى، والسلام بين الجميع، فقد حث القرآن الكريم على العمل الصالح بقوله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النحل: ۹۷]. فالعمل الصالح هو سعاده للفرد والمجتمع والإنسانيه ويصب بخدمه الانتظار الايجابى للإمام المهدى (عجل الله فرجه)...

المخلصون الوطنيون يعملون بصمت ويتركون عملهم يتكلم عنهم، فالمجتمع لا يبخس من يعمل صالحا إن لم يبتغ الرياء أو المصلحه الذاتيه، والعمل الصالح يؤدى إلى تطور ونضوج الأمه بكل الأصعده التجاوز الأزمات المستحكمه التى تعانى منها كالجهل، والفقر، والتخلف، بسبب الاستبداد والاستعمار... فالإعلامى والإعلاميه والأديب والأديبه والفنان والفنانه، من يلتزم بهموم أمته يعدون أصحاب رؤيه حضاريه، وفنيه، وذوقيه، ومعرفه بخفايا المجتمع وأسراره من خلال عملهم الدؤوب بالبحث عن المشكلات لإيجاد الحلول لها

وتسليط الضوء عليها، فعمله الرسالى يصب بصالح الخدمه العامه، والتنوير،والتبصير، والتذكير. وأريد أن أؤكد حقيقه جوهريه بعمل المرأه من منطلق خدمه المجتمع، فهى توأمه بالعمل كما قيل:

المرأه مدرسه إذا أعددتها أعدت شعبا طيب الأعراق

الا كما يعمد الإعلام المضلل والمشوه بعرض مفاتن وجسد المرأه، وهذا هدم وليس بناء، فالعمل الصالح فى الإعلام هو نشر الفضيله وليس الرذيله ... إن من الضرورات الإعلاميه هى إشاعه الحكمه والتركيز على تزكيه النفس الأماره بالسوء والفاحشه فقد أكد الخطاب القرآنى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ[آل عمران : ۱۶۴]. فالشهوه الجنسيه والتكالب على العرى والفساد فى الإعلام المعاصر يؤدى إلى الانحطاط والتسافل، فيما تكامل الإنسان كما أرشدنا النص القرآنى بإتباع الرسول والحكمه والموعظه خوفا من الضياع والضلال والتهلكه... إن صيانه النفس من الهوى، والزيغ، والشطط الذى يوجهه الإعلام المضاد للإسلام والخير والقيم والإيمان، فالتقوى والورع وتزكيه الأنفس تحجبان الإنسان من الوقوع فى فخ وشراك الإعلام المفسد:..

يقول الإمام على بن أبى طالب ((عليه السلام)): إن النفس لجوهره ثمينه من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها ... فالوقايه من الوقوع بشراك الشيطان ومكائده، وتجنب شروره ومفاسده ، بجر المسلم والمسلمه إلى مهاوى الرذيله ... والمعصيه... والمحرمات ... يتحتم عدم الانجرار وراء الدعايه الإعلاميه التسويقيه المنحرفه، وعدم مرافقه أهل السوء، والمكر ، وأصحاب الشهوات الدنيئه، والمريضه، والتواقه للإيقاع بالمرأه... فأصحاب السوء شر البريه المنهى عن مصاحبتهم، وطلب التوبه الدائمه ، والمغفره الربانيه بالدعاء، والأوراد، والزيارات، والانقطاع عن إتباع

الشهوات، كما أمرنا القرآن الكريم يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكَمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكَمْ سَيِّئَاتِكَمْ وَيُدْخِلَكَمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ[التخريم: ٨].

فمحبه الله، والتوبه، والإنابه والانقطاع لعمل البر والخير فى الإعلام الجاد يتجسد بنشر الفضائل والارتقاء ببنيه الوعى الجمعى، ورصد السلبيات وتقويمها، فالنهوض الثقافى، والعلمى لا يتمان إلا بمراقبه وسائل الإعلام للأداء الوظيفى والمجتمعى فى الحياه اليوميه. إن الرسل والأنبياء والصالحين ساهموا فى بناء الحضاره والمجد العلمى والثقافى وتهيئه البشريه لاستقبال الطلعه البهيه للموعود خيره وللمنقذ من الضلال، ونظريه العمل القرآنيه تفسر بمثقال من ذره فى الخير سيراه من يعمل به أجر وثوابا ، وبالعكس، من عمل مثقال من الذره شره سيهوى بالإنسان بالسعير وبجهنم وبئس المصير وسيجزى بما عمله من صغائر وكبائر...

فالإعلام الصالح نقيض للطالح والفاسد الذى يغمس حروفه بمياه آسنه ليقدمها كوجبه فاسده لمن يتذوقها، فيما يقدم الإعلام الجاد كوجبه شهيه مما لذ وطاب ليستمتع ويتذوق من يطعمها ... والمشروع الإعلامى البناء يصب فى الانتظار الايجابى لأمل المستضعفين وأمل الأنبياء والرسل، بعد ظهور الفساد فى البر والبحر ... فالتمكين للأمه بالنهوض الزراعى والصناعى والتقنى عن طريق العمل الصالح، المنتج، الذى يحقق الاكتفاء الذاتى وبالتالى يحقق الأمن الغذائى، والاكتفاء الصناعى والتطور التكنولوجى. وقد خطت بعض الدول الإسلاميه خطوات رائعه كإندونيسيا وجنوب شرق آسيا وإيران والباكستان، خطوات علميه للنهوض بكافه الميادين. إن التزام المؤمن بالعمل لصالح شعبه ودينه يمهد بالانتظار الايجابى لخروج الإمام الموعود. فالتركيز على وعى القرآن الكريم ، والإحاطه بعلومه، وفنونه، وآياته، ولغته، ومحمكه

ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، فما من شيء إلا وجد تفسيره بالقرآن الكريم، والوعى ينتج عنه إستيعاب إطروحه الإنتظار الأيجابى. وللإعلام الدور الرائع والجميل بعرض القرآن الكريم والتشويق إلى الاطلاع والتدبر والاقتداء به، إذ يحفز الآخر عند ترجمته، وتقديمه العلمى أيضا للاقتداء به،وبالتالى تتسع دوائر العمل، فالفرد مساهم فاعل بصنع الحضاره، والاتكاليه مرض مزمن بالعالم الثالث الدول الناميه التى توصف بالبطاله المقنعه، والتسطيح الثقافى، والقشريه فى اللهاث وراء الموجات المعولمه. فيما ديننا يحثنا على تطوير القدرات الزراعيه والصناعيه والعلميه والتربويه والثقافيه والإعلاميه، فقوه الأمه ومنعتها وتحصينها للإعلام دور فيه ...

الإعلام بين نشر الحقيقه والمراء

هناك نقائض إعلاميه، وصراع خفى وظاهرى، بين من يسوق الحقيقه وبين المراء، والمنافق والمشوه لها، وهناك مغذيات للطرف الثانى لبث الفرقه بين المسلمين... وللتشكيك بعقائدهم... ودق إسفين الاختلاف... وقد نهى الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فى الكافى(١) إذ قال :

قال أمير المؤمنين -(عليه السلام) : (إياكم والمراء والخصومه فإنهما يمرضان القلوب على الأخوان وينبت عليهما النفاق)...

وفى الكافى(٢)أيضا عن أبى عبد الله - ال- قال: (إياكم والخصومه فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن)...

فالتضليل والتطبيل الإعلامى ضد أتباع آل البيت وعقائدهم التى هى من صميم الشريعه المقدسه - من المخالفين والنواصب من الأمويين

١- الشيخ الكلينى، أصول الكافى، المجلد الثانى باب الخصومه والمراء ح ١.

٢- الشيخ الكلينى، أصول الكافى، المجلد الثانى، كتاب الإيمان والكفر باب المراء والخصومه ح٨.

والعباسيين والنواصب اليوم ممن يفتون بقتل العراقيين، هؤلاء يتخذون من المنابر ووسائل الإعلام لترويج ثقافه الإلغاء، وثقافه إباده الآخر، وثقافه تكفير من يخالف منهجهم المرفوض من العقلاء، ومن الإنسانيه ، المخالفته روح ومنهج القرآن الكريم الذى يحث على التعاون والتعارف والتقارب والتوادد (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل التعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) وبطبيعه الفرد الذى يميل إلى الاجتماع مع بنى جنسه والانضواء تحت لواء جماعه بشريه معينه متفقه مع حاجاته لإشباع رغباته ودوافعه واتجاهاته النفسيه.

فالفرد لا يمكنه العيش بمفرده من منطلق عدم قدرته على تلبيه جميع حاجاته مع تنوعها. فلا يمكن مثلا أن يكون منتجا ومسوقا ومستهلكا فى الوقت نفسه، ...

يعمد المجادل الجاحد الفارغ إلى المراء فى محاوله إثبات صحه اعتقادهم وتكفيرالآخر، فقد حذرنا القرآن الكريم والنبى الخاتم وأئمتنا من الخوض، والانجرار له... الحوار يفضى مع من يحترم الآخر بشكل متكافئ وودى للوصول إلى الحقائق، وأما المراء والخصام فلا يجدى نفعا...

ولعل كل الدعوات الضاله من الخوارج إلى اليوم ضد أهل البيت وأتباعهم لم تثن الأولياء فى التفانى بحبهم، والذوبان بعشقهم، والإخلاص لمودتهم،وانتظار قائمهم، وهل تحجب شمس الحقيقه بغربال؟!. فانحراف فقهاء السوء، فقهاء البترودولار المؤيدين للقاعده وجرائم بن لادن، معروف. وبعد غزو الكويت ١٩٩٠ أفتى (٥٠٠) من هؤلاء بكفر صدام ووجوب قتاله لكفره، ثم بعد تحرير شعبنا وخلاصه من البعث وصدام أفتى ٢٦ فقيها بقتل الشعب العراقى لأن أغلبه روافض !! وأيدهم ضمنه عشرات من المروجين للفتنه فى الجزيره وغيرها وأصبح صدام شهيدا فى عقولهم الخاويه. المجرم الذى كتب القرآن

الكريم بدمه حين أجاز له المطبلون والمنافقون، وضرب العتبات المقدسه، وإعدام العلماء والأبرياء، وإستخدام الأسلحه الكيمياويه ضد الأخوه الأكراد فى الشمال والأهوار، فضلا عن حروبه ضد الجوار الأسلامى والأنسانيه، وعشرات الأمثله من مواقف "فقهاء البترودولار" وكمثال على ذلك مثل فتواهم بعدم دعم حزب الله ضد الصهاينه بتحرير لبنان وحتى ولو بالدعاء!!... لقد عجزوا بإشعال الفتنه الطائفيه بين الأخوه السنيه الشيعيه، وذلك بسبب وعى الشعب العراقى، وتحابه ، وتصاهره، فلا يمكن اختراق هذا التحابب والتصاهر بين الأخوين السنى والشيعى، فباءت الفتنه التى روجوا لها وأرسلوا لها عشرات من الانتحاريين الذين عاثوا بأرض المقدسات خرابه ، لكن الأخوه فى وطن المقدسات العراق ستنتصر، وهم فى أخبار التأريخ. فإن جرائمهم لن تغير من الواقع العراقى لإن آصرهالأخوه الأسلاميه أقوى من أن تثلم. فكيف تحاور مثل تلك العقول التى تعتاش على المناكفه، والممانعه، من الالتقاء بمن يوالى القرآن الكريم والنبى محمد وآله الأطهار... فانحراف فقهاء الموت وفقهاء خدمه الملوك الذين لا يؤمنون باختيار الإصلاح فى الشورى- النظام الديمقراطى- ويعتمدون التوريث، وعباده الكرسى، فمن يتقمص لباس الدين ويسلك طريق الباطل وقد إتضح ذلك بمواقفهم من الشباب الثائر بمصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين (خصوصه) بتدخلهم لإحباط نجاح الثوره البحرينيه، بالافتراء بالادعاء إنه يتبع السلف الصالح وطاعه الحاكم وهو فى حقيقته يترك المحجه البيضاء ويتبع الشهوات بمخالفته لسبل الحق فى منهج الإمامه، وهم ظاهريه يدعون مطابقه السلف الصالح!!... وداخليه مهزومون عقائديه بالابتعاد عن وصيه القرآن والخاتم المعصوم بإتباع وموالاه أهل البيت، وليس الحكام الظلمه، فالانكسار الداخلى لدى هؤلاء يترجم بشن الحملات بالإعلام لتكفير الآخر ودعم ذلك بالتفخيخ والذبح. فالإعلام البناء لا ينجر إلى اللعبه الطائفيه وتجار الموت، بل يسعى إلى زياده اللحمه

الدينيه والوطنيه وتثبيت الأخوه بين كل الأطياف الدينيه، والقوميه، وتجنب الانجرار للمناكفه، والافتراء، والهراء، والمراء، وسد المنافذ بالتآخى، واتباع سنه المصطفى - صلى الله عليه وآله- بالصبر على المكاره، والتعاون بالشدائد، ورباطه الجأش عند المصائب. فالإعلام المعرض الصهيونى والماسونى يدق طبول الفرح للفرقه بين المسلمين، والادعاء بأن منهج الإسلام يعتمد الإرهاب كعقيده له، وإن الإرهاب لا دين له، فالحروب الصليبيه، ومذابح الكاثوليك والبروتستانت بأوربا شاخصه فى التاريخ، فمن أجل توضيح الصوره الحقيقيه للإسلام اعتماد الحكمه والدعوه للتفاهم والحوار الايجابى وعدم استخدام المنبر الإعلامى أو المسجد أو القناه الفضائيه أو الانترنيت لشتم وانتقاص من يخالف الرأى الآخر... فالكذب والافتراء والتدليس الإعلامى اتفق العقل والنقل على قبحه وفساده، وترك المراء من الحكمه وكمال العقل ...

والقرآن الكريم رسم لنا خارطه الطريق بالقول:وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[التوبه: ٧١]، فالجهاد والكفاح والنضال لطلب العلم والتفوق العلمى والثقافى والإعلامى يستدعى التقارب وليس التخاصم والتكفير للعوده بروح الأمه ورموزها الأوائل من الصحابه الأبرار وأئمه الهدى الذين تكاتفوا وتناصروا وتحابوا ففتحوا العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وقد مدحهم القرآن الكريم كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ [آل عمران: ١١٠].

فهاجس البناء، والتطور، والازدهار الثقافى يتم حينما ينطلق الإعلام بحريه صوب أهداف وغايات نبيله فى تأسيس الوعى، وردع

المفسد بقوه وبصرامه، فالإعلام الحقيقى رقيب الأمه وحارسها من أجل تجاوز كبوتها وتخلفها عن الركب الحضارى الأممى الذى تخطاها بشكل ملفت للنظر بكل الميادين الصناعيه والزراعيه والتكنولوجيه، فالإعلامى الوطنى كالأب فى حنانه على أبنائه، وكالطبيب مشفق على مرضاه ، هادفه للبناء وتاركه للمراء...

ص: ۱۴۶

الباب الثانى: الجد والضحيه فى كفه واحده

يعمل الإعلام المعرض المشوه على قضيه جوهريه وهى تبرير جرائم القاتل ومساواته بالضحيه البريئه، فمحاوله مسخ التاريخ مثلا حينما تنطلق الفضائيات والمنابر الإعلاميه والمواقع الانترنيتيه المزوره للحقائق، وكتاب القيح، بأن سيدنا وحشى قتل سيدنا الحمزه !!... أو سيدنا معاويه قاتل سيدنا على !!... وسيدنا معاويه قتل الصحابى الجليل سيدنا حجر!!... وسيدنا يزيد أمر بقتل سيدنا الحسين !!... وهكذا إلى تاريخنا المعاصر فقد أستشهد الملايين بأيدى الطغاه، والإعلام المأجور يقف ويدافع للجلاد ضد الضحيه. إن هذا الوهم لا يبنى حضاره ولا يشيد تطور وتنميه وإصلاح لأنه أعجز عن تقييم الصواب من الخطأ، بل يلمع الخطأ والانحراف والدمار ويسوغ للجلاد فعلته الشائنه. إن مقوله التاريخ يعيد نفسه تصح فى أحيان كثيره، فتتماهى وتواشج قبائح الطغاه ونهاياتهم إلى حد ما كما حصل للمجرمين من البعثيين وقائدهم الدكتاتور القروى الدموى بتحقيق الإراده الالهيه بنهايته المخزيه فى حفرته النتنه؛ التى شابهها الحدث فى نهايه مجرم ليبيا بالإختباء بسيفون المجارى ليخرج بيد الثوار الشباب ويلقى حتفه؛ وكما إنتصرت إراده الشعوب العربيه فى ربيع الثورات فى تونس-مصر- ليبيا -ستنتصر إراده الاحرار فى سوريا - البحرين - اليمن والحساء والقطيف ومعظم الدول الشرق أوسطيه التى كان للإعلام الدور الأبرز فى تحقيق نجاحاتها من

خلال دور الفضائيات من ساحه الحدث -بالصوره والصوت والفيس بوك والتجمعات-الكروبات التى تتفق على صناعه الحدث وتتفق على خطط الثورات فضلا عن مواقع الانترنيت واليتويوب وكل وسائل الإعلام التى ساهمت بنشر الوعى والحراك السياسى والاجتماعى بتعريه الطغاه من جلابيبهم السميكه لكشف سوءات حكمهم المستبد...

الحقيقه ينبغى أن تكتب كما تحصل الأحداث بلا تسويف، وأن تعلن كما هى، دون تزويق ورتوش وبهرجه، فانظر ما تكتب يداك غده وما يلفظه لسانك، يوم تشهد عليك جوارحك، فتصرخ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصاها وسجلها وثبتها ويقدمها بين يديك وتفضح بين البشر !!... فقد حذرنا القرآن الكريم مرارا وتكرارا مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق: ١٨]وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ [الصافات: ٢٤] ... فالجميع واجبه الصدق والعمل الجاد، فكم هولوكوست أوجدها التاريخ بهتانا وكم من ضحيه أصبحت بعرف الإعلام المنافق هى السبب فى إزهاقها ليبرأ الجلاد من أفعاله.

إن الإنصاف وقول الحق هو من شيم الأصلاء وكل الأحرار، أما الجنوح إلى الظالم فمن شيم النفوس الرديئه التى تبيع قلمها وصوتها بأبخس الأثمان،وهى تتاجر من أجل حفنه من الدنانير وجاه زائل، أما وقفه الحق فيخلدها التأريخ الإنسانى الذى ينحنى إجلالا للإمام الحسين سيد الشهداء وسيد الأحرار - - والله لا أعطيكم بيدى إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، هيهات منا الذله ..... ولكل ثائر على نهجه من يرفض مهادنه الباطل ومصافحته ومعانقته والتسليم له فلذلك خلد جيفارا وماو وغاندى وعظماء الإسلام من شهداء الرساله الأوائل إلى الإمام الخمينى وحسن نصر الله والشهيدين المقدسين محمد باقر الصدر ومحمد محمد صادق الصدر والغروى والبروجردى وآل الحكيم وآل الخوئى وآل بحر العلوم وشهداء العراق من العلماء والمراجع وكل الأحرار. فالتاريخ ينصف المظلوم ولو بعد حين، والذاكره الجمعيه لن يغادرها أصحاب

الحق الذين تستقبلهم الملائكه بالبشرى فى عليين، فنالوا رضا الدارين فى الدنيا والآخره ...

مر علينا بالصفحات الماضيه الحمله الإعلاميه فى القنوات الفضائيه

كالمستقله والجزيره) والقنوات الممولة بالبترودولار التى تحاور العديد من المشككين والمرتابين بالإمامه وأفضليتهم، وهم يخالفون قول القرآن الكريم وآياته وحديث المصطفى المتواتر فى عشرات الموارد، ومنها قول النبى محمد(عليه السلام) ابنته فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين(عليه السلام)

- (إن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض اطلاعه فاختار منهارجلين جعل أحدهما أباك والآخر بعلك). وقال النبى محمد. (صلى الله عليه و آله) (١)

- على سيد العرب(٢)

- لكل نبى وصى ووارث وإن عليا وصيى ووارثى(٣)

إن الحمله الدعائيه الكبرى فى الإعلام بأنواعه ومفاصله المختلفه ضد الإمامه، وضد أتباعها، وحملات التكفير والتفخيخ والإباده فى العراق واليمن ولبنان وباكستان وأفغانستان والمطارده لهم بمصر وجميع دول الجزيره والمغرب العربى التى تحاول التضييق عليهم ومنع تدريس الأئمه فى المناهج التعليميه، والجهل بحقهم، ومصادره الكتب التى تتناول سيرتهم، وكذلك بعض الخارجين بآراء مناقضه للإمامه جحوده ونكرانه، مدعاه إلى الوقوف بحزم من قبل العلماء والباحثين والمفكرين من أتباع آل محمد، وحسنا فعل السيد سامى البدرى حينما وضع كتابه ضد المشككين بالإمامه وبالأخص الإمام المهدى المنتظر) فى ردوده بالكتاب الجامع بأربعه أجزاء فى إثبات الحق وتنوير كل المضلين أو

١- أحمد بن حنبل، المسند وفى كنز العمال، ۶/ ١٥٣ ومستدرك الحاكم ١/ ١٢٩.

٢- مستدرك الحاكم ٣/ ١٢۴، حليه الأولياء ١/ ۶٣.

٣- صباح محسن كاظم، على نموذج الإنسانيه، ص١۴.

المتفيقهين أو المرائين ...

ثمه حاجه ماسه إلى تهيئه كوادر علمائيه ونخب ثقافيه وإعلاميهمتخصصه بشؤون الإمامه، تقوم الحوزه العلميه، سواء فى النجف أو قم أو دمشق أو سائر الحوزات العلميه فى العالم الإسلامى، بالدفاع عن الحق وعدم السكوت على فتاوى التكفير وفتاوى الإباده وفتاوى رفض الحق من خلال إنشاء فضائيه تخصصيه لرد كل الشبهات المثاره ... إن عصر العولمه والمعلوماتيه لا يستطع أحد أن يسوف ويخفى الحقائق مهما استخدم من سلاح الإعلام فى تزويرها ومدح الطغاه والجناه والمنافقين الأوائل والأواخر، من أراد التطور والتقدم عليه بالمراجعه النقديه الدائمه للأفكار، والرؤى، والتصورات حيال المسائل التاريخيه أو المعاصره، والنقد البناء للتقويم وتصحيح المسيره الاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه. فالمراجعه الدائمه تكشف العيوب والأخطاء وتؤدى إلى الاستمرار بالعمل نحو الأفضل بعد تجاوز الأخطاء والانصياع إلى الحقيقه، وما ينشره الإعلام الهادف الذى يحاول الإرتقاء بكل النواحى التى تحيط بالمجتمع. فالمراجعه الدائمه لأخذ آراء العلماء، والنخب الثقافيه، وعامه الناس، فى رغبتهم وطرح أسئلتهم والمضى قدما بتقديم ما هو أنفع، ونصره الحق ... ومن أعظم قضايا النصره هو التهيؤ لليوم الذى وعدت به الإنسانيه بخروج بقيه الله لإحقاق الحق والعدل ونصره المستضعفين، وتهوين كيد الطغاه بتعريتهم. وقد منحت التكنولوجيا الحديثه الإنسان فرصه إيصال رأيه وصوته إلى أبعد مدى. فتعريه الجلاد ونصره الضحايا فى كل بقعه من بقاع الأرض إعلاميا وتسليط الأضواء على المظلومين هو من صميم الإعلام الجاد والهادف والرسالى، فالحق تعلو رايته وتنتكس كل الرايات ...

ستدرك الإنسانيه أن المجد للأنبياء والرسل والأولياء حينما يخرج قائم آل محمد ويمحق الجلاد وينتصر للضحيه ...

الباب الثالث: الإعلام المضلل وتكريس الجهل

يبدو أن الأموال الضخمه التى ترصد على الإعلام المضلل لبث الغناء، والعرى، والرقص، والميوعه، والمسجات... تتفوق على عدد القنوات الهادفه والجاده بإمكانياتها وتقنياتها وكثره المراسلين والمتلقين والمتصلين. ففضائيات الهوى والفساد والإفساد والدعاره لها رواجها فى عالمنا العربى بشكل ملفت للنظر، قبال العدد الضئيل والقليل جدا من الفضائيات الملتزمه التى تسعى إلى بناء الفرد والأسره والمجتمع وفق ضوابط شرعيه وأخلاقيه وتعتمد التنوير وتبتعد عن السفه والتسطيح وتكريس الجهل فى الأمه... المتلقى العربى- بين أمرين أحلاهما مر... أحدهما فضائيات الفتنه والفرقه والاخر فضائيات الخلاعه، لاسيما بين كل ٣٠ قناه غنائيه وأكثر من ذلك تعثر على قناه واحده جاده وهادفه ورساليه !!...

إن الإعلام الهادف والرسالى الذى يشتغل على إشاعه الوعى الثقافى، والفكرى، والروحى والدينى باعتبار(١) الدين هو التعبير الأكمل عن الحقائق الإنسانيه، والإسلام هو التعبير الأكمل عن الحقائق الدينيه، ومدرسه أهل البيت(عليه السلام) هى التعبير الأكمل عن الحقائق

١- لجنه البحوث والدراسات، المهدويه عند اهل البيت، المجمع العالمى لأهل البيت، قم،ص۴۶

الإسلاميه. وحينما تصرح الأديان بفكره المنقذ العالمى فإنما تكشف - فضلا عن الحقيقه الغيبيه - عن ضمير إنسانى أكيد وبنحو أكمل، وحينما يصرح الإسلام بهذه الفكره، إنما يصرح بحقيقه دينيه أكيده وبنحو أكمل مما طرحته الأديان السابقه، وحينما يصرح أهل البيت(عليه السلام) بهذه الفكره فإنما يقدمون البيان الأكمل عن الحقيقه الإسلاميه فى هذا المضمار...)

من الطبيعى من يريد سلوك طريق الحق فى الإعلام أن يتبع هدى المصطفى وآل بيته الأطهار، فليس هناك طريق وسط بين الرذيله وتكريس الجهل، فمخاض البناء والسير إلى الكمال والرقى والإعداد الرسالى للأمه لا يتم إلا من خلال صدق الأطروحه الإعلاميه فى الإعلام الرسالى، وإلا فالمزيد من الخسارات والتراجع والتناحر وتكريس التسطيح والجهل بحقيقه وجوهر الإسلام ...

وبعدما استوفينا الأدله القرآنيه والنبويه الاثباتيه للإمام المهدى (عجل الله فرجه) لانزال البعض من الواهمين بسبب الجهل الإعلامى يردد قول الحاقد على آل محمد ابن حجر(١) وأمثاله (ثم المقرر فى الشريعه المطهره أن الصغير لا تصح ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامه من عمره خمس سنوات)... جهل هذا وغيره أن القرآن الكريم ورد فيه من شبيه تلك الإشكالات ليجيبهم (يا يحيى خذ الكتاب بقوه وآتيناه الحكم صبيا)، وجهل هؤلاء نبوه عيسى غل وتكلمه بالمهد صبيا. إن إثبات الحقائق التاريخيه والعقائديه يستدعى الإيمان بها لا تعميتها وتكريس الجهل وإنكار الحقائق ...

إن الخوض بنقاشات غير مجديه، ولا قيمه لها، وعقيمه، وتافهه فى الإعلام المرئى والمقروء والمسموع فى وطننا العربى لا يحقق للأمه

١- الطبرانى، المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٦٧.

وعيها القضيته المهدويه التى بشر الخاتم بها فلا يؤهل الأمه للاستعداد للظهور ولخروج المنقذ ومهدى الأمم...

ولا يصنع ثقافه رصينه، وبناءه، بل بالعكس تماما يكرس الجهل ... والتخلف ... والأميه ...

إن الحوار الايجابى يرتقى بالوعى العربى، ويسمو بالمجتمعات العربيه علميا، وأخلاقيا، وعقائديا... أما محاولات التشنيع على أصحاب الحق أو تضليل المجتمعات بالانحراف والتسافل والإلهاء المبرمج عن قضيته الجوهريه نصره الإسلام والحق يعد غير مقبول... إن وظيفه الإعلام الإسلامى الهادف هو التركيز على الجانب العلمى، والبحثى، والمعرفى وليس الجانب العاطفى فى الولاء، لأنه لا يصمد أمام هؤلاء الذين يمكرون ويحاولون تشويه العقيده الاثنى عشريه بالافتراءات، والدس، وتهويل ما يعمله العوام من عواطف تجاه أئمتهم، وكما عبر عن تلك الآراء المفكر المصرى المستبصر (صالح الوردانى) بكتابه شعب الله المختار من يسمون أنفسهم الفئه الناجيه، إن الأخوه بالدين والتوحيد والعقيده تستدعى الوقوف مع الحق وإتباعه وليس الهوى أو على دين آبائنا وأسلافنا، والعتره الطاهره مورد الأمر الإلهى والنبوى بإطاعتهم ومنهم الإمام المهدى - عجل الله فرجه - فعن زيد بن أرقم أن النبى(صلى الله عليه و آله) قال:(۱)

أيها الناس إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما: كتاب الله وعترتى أهل بيتى فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. ثم قال : أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا نعم فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ...

۱- المستدرک على الصحيحين ۴/ ۶۰۱.

وعن أبی سعید الخدری أن رسول الله(صلی الله علیه و آله) قال :

یخرج فی آخر زمن من أمتی المهدی یسقیه الله الغیث وتخرج الأرض نباتها ویعطی المال صحاحا وتکثر الماشیه وتعظم الأمه...

أفبعد ذلک هناک من یحارب الحق وأتباعه إعلامیا ویجهد للنیل من معتقدهم !!!!...

إن العاملین فی الساحه الإعلامیه والتبلیغیه من العلماء والمفکرین والإعلامیین الذین یسعون لنشر الحقیقه وترویجها لهم الفضل الکبیر بإتباع السنه النبویه الشریفه التی حثت المسلمین والإنسانیه علی إتباع الإمام المهدی -عجل الله فرجه - أما الإعلام الشاذ المرتمی بحمی الغرائز، والاستغراق بالمادیات، والعالم منشغلا بأتون حرائق الحروب وویلاتها، وبالمجاعه والفاقه وأمراضها والإعلام العاری بوادی آخر وبهوس المجون بعیدا عن الروح الإنسانیه، نبینا یحثنا (من أصبح ولم یهتم بأمور المسلمین فلیس بمسلم)

فلا مجال للصمت وعدم مناصره الحق والثورات التصحیحیه والتغییریه التی تطال واقعنا العربی والإسلامی، والعالم الإسلامی یملک مئات الفضائیات والصحف والمجلات والمنشورات والإذاعات، فلو کرست لخدمه الإسلام وأهله لکان حال الأمه یختلف الآن!!... فمن یسعی للتقدم علیه النهل من علوم محمد وآل محمد. فعن الإمام علی بن أبی طالب غال قال : (قلت یا رسول الله أمنا، آل محمد، المهدی أم من غیرنا؟ فقال رسول الله : لا بل منا، یختم الله به الدین کما فتحه بنا، وبنا ینقذون من الفتن، کما أنقذوا من الشرک، وبنا یؤلف الله بین قلوبهم بعد عداوه الفتنه إخوانا کما ألف بینهم بعد عداوه الشرک إخوانا فی دینهم). وقال الإمام علی بن أبی طالب علی(علیه السلام) فی خطبه له:(۱)

۱- المصدر نفسه، ص ۸۰، عن نهج البلاغه الخطبه ۱۴۷.

اللهم بلى، لاـ تخلو الأـرض من قـائم لله بحجه أمـا ظـاهره مشـهوره أو خائفه مغموره لئلا تبطل حجـج الله وبيناته، وكـم ذا ، وأين حججه وبينـاته حتى يودعوهـا نظرائهم، ويزرعوهـا فى قلوب أشـباههم، هجمبهم العلم على حقيقه البصـيره وباشـروا روح اليقين، واسـتلانوا ما استودعه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان معلقه بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاه إلى دينه).

أو بعد ذلك كله من يسفه بمن يعتقد بالإمام المهدى (عجل الله فرجه)، وقد جاء فى الروايات) :(۱)

- الأئمه الاثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب وآخرهم المهدى ... ۹۱حديثا

- الأئمه اثنا عشر آخرهم المهدى... ۹۴ حديثه

-الائمه اثا عشر، تسعه منهم من نسل الحسين، تاسعهم المهدى ... ۱۰۷ أحاديث

-المهدى من عتره النبى... ۳۸۹ حديثا

- المهدى من ولد على... ۲۱۴ حديثه

- المهدى من ولد فاطمه .... ۱۹۲ حديثا

- المهدى من ولد الحسين ... ۱۸۵ حديثا

- المهدى تاسع أولاد الحسين ... ۱۴۸ حديثا

- المهدى من ولد على بن الحسين ... ۱۸۵ حديثا

۱- المصدر نفسه، ص ۸۶.

- المهدى من ولد الباقر... ١٠٣ أحاديث

- المهدى السادس من ولد الصادق... وو حديثا

- المهدى من ولد الكاظم... ١٠١ حديثا

- المهدى الخامس من ولد الكاظم... ٩٨ حديثه

- المهدى الرابع من ولد الرضا ... ٩٥ حديثه

- المهدى الثالث من ولد الجواد... ٩٠ حديثه

- المهدى من ولد الهادى ... ٩٠ حديثا

- المهدى ابن العسكرى... ١۴٥ حديثا

- اسم والده الحسن... ١۴٨ حديثا

- المهدى يواطئ اسمه اسم النبى وكنيته أيضا... ۴٧ حديثه.

بعد هذه الأحاديث فلا مناص من الإيمان بحقيقه الإمام الموعود

- عجل الله فرجه - فمن شاء ليكفر فمصيره جهنم وساء مصيرا ...

والصراع الإعلامى والفكرى سيبقى مفتوحه مادام هناك وجود النقائض بين الإيمان والكفر والخير والشر والحق والباطل ...

يقول السيد محمد حسين فضل الله(١):

(هناك مجال الصراع الفكرى، الذى يراد تغليب فكره على أخرى من أجل إقناع الآخرين بها، أو إخضاعهم لها، ومن الطبيعى أن مثل هذا الصراع يفرض على طرفيه، أن ينطلقا فى مجال القوه الحجه والبرهان والأسلوب الذى يعرض الفكره...).

إن الأدله الوارده فى محكم التنزيل وفى سنن المصطفى وفى حديث

١- السيد محمد حسين فضل الله، الإسلام ومنطق القوه، ص٣١۴.

العتره الطاهره لا يدعو مجالا للريب والشك بهذه الحقيقه، وكما أسلفنا تأكيد التوراه والإنجيل على حقيقه الظهور، فهذه المرويات المتواتره بالمئات ينبغى التسليم بصدقيتها وموضوعيتها، وبإمكان الإعلام تسويقها لكل البشريه وترجمتها لكل الشعوب بلغاتها وإقامه الندوات والمهرجانات والمؤتمرات العالميه باسم الإمام المهدى لأنه يمثل المشترك بين الرسالات السماويه جميعها وبين جناحى الإسلام. فهذا الإجماع لم يحظ بأى إجماع قرين آخر، فكل كتب الصحاح السته فى البخارى ومسلم والترمذى وأبى دواد أكدت ظهور الإمام المهدى(عليه السلام) من هنا فدور الإعلام فى التقريب الإسلامى كبير جدا ، برغم انه مضى أكثر من نصف قرن على مشروع التقريب بين المذاهب، وكذلك ما يعمل عليه المجمع العالمى للتقريب والمؤسسات الفقهيه والحوزويه والفكريه ، كل ذلك يساهم به الإعلام المرئى والمكتوب والمقروء ليردم فجوه الاختلاف ويواشج ويماهى بين الجميع كأخوه فى الدين، وأن نبيهم واحد وكتابهم واحد وموعودهم واحد. من هنا يتطلب الواجب الحتمى تكريس فكره الإمام بعقول المجتمع والأجيال وتدريسها للطلبه لترسيخها بأذهانهم، فهى جزء من الشريعه السمحاء...

وسائل الإعلام وتأثيراتها المهيمنه

إن عمليه تشكيل الوعى تتم بالقراءه، والبحث، وطلب العلم... ولوسائل الإعلام الدور المهم فى زياده المعارف والاطلاع على الحقائق، فاختراق وسائل الإعلام فى عصر العولمه للمنظومه الفكريه وتشكيل الوعى أصبح حقيقه لا مفر منها، فالتلفزيون، والمجله، والصحيفه، والكتاب، والانترنيت، والفيس بوك ... الخ تعيد صياغه الوعى الذى تربى عليهالإنسان من بيئته وتغذى به من أسرته ومحيطه ، فضائيا وإعلانيه حتى بدت تذاكر المباريات الرياضيه المختلفه تنفذ قبل

أسابيع وأشهر بسبب الدعايه الإعلاميه. وبخصوص الإعلان التجارى لأى ماركه صناعيه ومنتجات مختلفه يروج الإعلام لها تحقق أرباحا طائله، ويشتمل دور الترويج الإعلامى كل مناحى الحياه السياحيه، والزراعيه ، والثقافيه، والعلميه، والتكنلوجيه.... وللإعلام دور فى كشف وفضح السياسيين والصفقات السريه والسياسات الإستراتيجيه ويساهم الإعلام كذلك بإسقاط حكومات كفضيحه واتركيت واستقاله نيكسون عام ١٩٧٤، و بيل كلنتون... إن تأثير الإعلام وهيمنته يتم من خلال العقول الإعلاميه المستخدمه لتقنيه الصوره، وتحليل الحدث فى موقعه، وتسليط الضوء عليه من قبل عديد من الأخصائيين فى كل ما يحصل... وفى الجانب الدينى يتجسد دور الإعلام بالترويج إلى الإصلاح الدينى بالعوده إلى روح التراث الإسلامى من منابعه الأصيله التى أقصيت وهمشت طيله الفترات الأمويه، والعباسيه إلى يومنا المعاصر. فبإمكان الإعلام إصلاح ما فسد من آراء مضاده للإسلام الحقيقى الرسالى المحمدى العلوى الحسينى المهدوى الأصيل، فمن باب الإصلاح الدينى وكما عمل العاملون الأوائل من جمال الدين الأفغانى، ومحمد عبده، والكواكبى، إلى النائينى، والشيخ المظفر، والدكتور احمد الوائلى، وفيلسوف الإسلام محمد باقر الصدر، وصاحب الكفن شهيد الجمعه محمد محمد صادقالصدر، والمرجعيه الرشيده بكل عصر على تأسيس الخطاب التنويرى وتسويق مفهوم الإمامه إلى المجتمع والإنسانيه بانتظار الموعود اليحقق أمل وحلم الرسل والأنبياء... إن التثقيف على حقوق الإنسان وعدم امتهان كرامه المرأه ومنحها حقوقها كامله كما نص عليها الشرع الحنيف هو من رساله الإعلام الإسلامى المهدوى، فالإعلام الحر غير المقيد وغير المؤدلج كوسيله اتصال معرفى وكونى يؤمن بحريه الكلمه، الكلمه التى تكون بين مسارين كما وصفها الشرقاوى : أما نبى وبغى، الكلمه التى تبنى والكلمه التى تهدم، الكلمه التى تشيع الإيمان والكلمه التى تسوق الكفر. ومبدأ الاستقلال فى تسويق المعلومات وفق معايير

أخلاقيه ومهنيه أكدت عليها الهيئات الدوليه والاتفاقات الأمميه، لذلك يستطيع الإعلام الإسلامى إيصال رسالته إلى الإنسانيه وفق معايير حريه التعبير وحريه الكلمه وحريه العقيده التى كفلتها التشريعات والتقنينات الدوليه فلا منع ولا حجر ولا تحجيم لمن يريد إيصال رساله الحق إلى الأمم والشعوب التى تتوق لمعرفه جوهر الحقائق وبالأخص ما يخص الإسلام والإمام المنتظر-عجل الله فرجه.

إن الإيمان بالتنوع الحضارى وحوار الحضارات وحوار الثقافات فى أجواء العولمه وسرعه الاتصالات وتبادل المعلومات يمكن لإعلامنا أن يصللمخاطبه الآخر وفق أساليب حضاريه وحواريه بإمكانها إقناع طلاب الحقيقه فى العالم أجمع، فثمه حاجه ماسه إلى إستراتيجيه إعلاميه مشتركه بين المسلمين لمخاطبه الآخر، فالترجمه، والإعلام الرقمى، واستخدام الانترنيت فى غرف الحوار الفكرى، يتم من خلال إعداد كوادر مؤهله لحمل المشروع الإسلامى بعد أن قدم بعض المسلمين صوره سيئه جدا عن دينهم من خلال ارتكاب أعمال الإرهاب، أو التهافت الجنسى فى أوربا من خلال السياح الذين يبحثون عن اللذه والفجور والقمار والخمور... وكل المنافيات الأخلاقيه التى علمها القرآن الكريم ونبيه العظيم وآله الأطهار للأمه، فهذا التراجع الأخلاقى والقيمى والابتذال يرسم صوره قاتمه عن المسلمين وأخلاقهم... بالطبع تسخر وسائل الإعلام الماسونيه من المسلمين وممارساتهم وتعممها على الجميع بسبب هؤلاء الذين لا يرتبطون بالعقيده برابط، فعلى الإعلام الحكومى العربى والإعلام الإسلامى بشكل خاص أن يعمل جاهدا العكس الصوره المشرقه عن دينهم من خلال إبراز عظمه الرموز الإسلاميه على مدار الدعوه منذ نزولها إلى يومنا المعاصر فقد قدم المسلمون للإنسانيه العلوم والفنون والفقه والفلسفه والعرفان والطب والهندسه ...

هناك سؤال جوهرى هل الإعلام الإسلامى قادر على الهيمنه فى

تأثيره على المجتمع الإسلامى؟؟ الإجابه مركبه بنعم فى مواطن معينه ، ومقاربه فى أخرى، فالخطاب الإسلامى قادر على الوصول شعبويه بشكل مؤثر وهناك شواهد تاريخيه كثيره، ففتاوى التنباكوفتاوى المقاومه بالشعيبه، وفتاوى حرمه مقاتله الأكراد، وإسقاط الشاه، والوقوف مع تحرير الجزائر، أو فى دعم المقاومه فى جنوب لبنان، وفتاوى صلاه الجمعه وعشرات الفتاوى التى ساهم الإعلام بتأثيرها وتطبيقها ... كذلك الإعلام الإسلامى قادر على النفاذ إلى الإنسانيه وهناك عشرات الشواهد أيضا كفلم الرساله ومسلسل يوسف الصديق. إذا، يمكن للإعلام أن يؤدى دورا رئيسا فى توجيه الرأى العام الإسلامى.

فوضع القدرات المليارية فى خدمه الرساله الإسلاميه وفق إستراتيجيه عمل مشترك بدلا من الإنفاق الحربى بلا جدوى أو إنفاق الملايين بملاهى ومراقص أوربا، ربما هناك تخلف تقنى عربى لكن بالإمكان الشراكه مع العالم لتطوير القدرات الإعلاميه، وإعداد الكوادر ، واكتساب الخبره، وإدخال الحاسوب من رياض الأطفال إلى الجامعات وتوظيف القدرات التكنولوجيه فى السينما الإسلاميه كما فعلت إيران وحصدت أفلامها عشرات الجوائز العالميه، فبالإمكان إنتاج أفلام عن ملحمه الطفت الخالده، أو حياه الأئمه كل واحد منهم بإنتاج خاص، فى سيرتهم وعلومهم وفكرهم وجهادهم. فبناء القدرات الذاتيه ليس بالشىء المستحيل، وبالإمكان سد الفجوه بين تخلفنا وتقدم الآخر، فالتطور الاجتماعى رهن الاتصال بالآخر المتحضر... وبنقل المعلوماتيه .. والشراكه التنمويه ... والتسهيلات العلميه ... والتركيز على نقل التطور التكنولوجى إلى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا التى تتراجع بشكل دائم للأسف وتتخلف عن سائر الجامعات العالميه ومراكز البحوث والدراسات حتى جاء آخر تصنيفاتها فى أيلول ٢٠٠٩ بان ليس لها أى تسلسل عالمى ضمن عشره آلاف جامعه عالميه)... إن هذا النكوص الحضارى يستوجب وقفه جاده من النخب الثقافيه والإعلاميه، وإلا كيف

وصل التدنى لهذا المستوى من البؤس والجهل المعرفى والانحطاط الفكرى، سيما إن الأمه أول من أنشأت الجامعات فى العالم كالمستنصريه والزيتونه والأزهر وغرناطه وقرطبه... فكيف أصبح الحال بهذا التراجع المروع؟!!!!...

بالطبع هناك عشرات الحلول للنهوض الفكرى والثقافى والإعلامى كما أوضحنا بالفصول السابقه، ونضيف إليها فتح باب الاستثمار وتطوير قطاع الاتصالات والاهتمام بالثقافه بكل أشكالها لكى تنهض الأمه الإسلاميه وتلحق بالركب الحضارى الأممى، فمعطيات النهوض الحضارى متوفره وهى الإنسان، والثروه، والأرض والتنوع الطوبوغرافى، نحتاج فقط لتفعيل دور المسلم فى الحياه الحره ، والمواطنه، وحب العمل، وتطوير المهارات، والتخطيط الاستراتيجى، وكل ذلك يتم حين يتوج المسلم عمله بالالتزام بالدين الحنيف وبالرساله الخالده، فالمسلمون الذين نشروا لواء الإسلام فى اسبانيا والصين وسائر العالم ونشروا العلم والفلسفه والفقه والفن والشعر... قادرون على النهوض فى عصر العولمه إذا صمموا على المضى بنهج الإسلام الأصيل ... وعصر المعلوماتيه والتقنيات الحديثه كفيل بتقدم العالم الإسلامى فيما لو استطعنا تنميه القدرات الذاتيه ... يعرف مجتمع المعلومات(١)(بأنه البيئه الاقتصاديه والاجتماعيه التى تطبق استخدام تقنيه المعلومات والاتصالات الجديده بما فى ذلك الانترنيت، وتعنى بنشر هذه التقنيات توزيع عادلا ـ ليعم النفع على الأفراد فى حياتهم الشخصيه والمهنيه، وتتنوع أمثله استخدام تقنيه المعلومات والاتصالات مجالاتها بحيثتشمل التعليم، والخدمات الاجتماعيه والصحيه، والبنوك والمواد التمويليه، وفاعليه الجهاز الحكومى، وغيرها ... »...

١- د. محمود قاسم شريف، مجتمع المعلومات»، مجله تواصل، عدد ١٤، ص ٩.

إن جدليه النهوض الحضارى فى عصر المعلوماتيه تستوجب السعى الحثيث والعمل الدؤوب لتحديث كل المرافق الحياتيه بعلوم التقنيات الحداثويه، والاستفاده القصوى من عصر التكنولوجيا لخدمه الدين الإسلامى بنشر علومه، وفكره، ورموزه فى العالم أجمع، فللعمل قيمته بالإسلام (ومن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره)... أفبعد طلب العلم وتحصيله فضيله أسمى وأعظم !!... إن الاستفاده مما توفره التكنولوجيا الحديثه يختصر الزمن ويقرب المسافات... لقد اجتهد العلماء الأوائل ليتركوا لنا تراثا عقائديا ثره فى آلاف المخطوطات والمدونات وكتب التراث الدينى مخطوطه باليد وبريش المحابر وبسهر الليالى على قناديل منالزيت، فبالإمكان نشره بالانترنيت وترجمته للعالم بشكل ميسر ليطلع العالم على التراث العلمى والعقائدى للأمه المحمديه. إن التحديات كبيره لكنها تصغر أمام عزيمه الإيمان والإراده فى العصر الرقمى ...

فى كتابها المهم الإعلام فى المؤسسات التعليميه والتربويه تذكر الدكتوره حنان يوسف(١)صفات الإعلامى الناجح ب ١٠ مواصفات : الموهبه – الثقافه العامه– الذكاء الصدق والأمانه الموضوعيه – خلق الأصدقاء– القدره على التكيف معايشه المجتمع الوطنيه والإخلاص فى العمل – الصبر والعفو والتسامح... وتقدم " المؤلفه " شرحا وافيه لكل صفه ؛ وتحدد عناصر نجاح الرساله الإعلاميه بما يلى:

١ –أن تهم أكبر عدد من الجماهير المستقبله لها...

٢ – مراعاه المستويات المختلفه للجمهور المستقبل للرساله الإعلاميه.

١– د. حنان يوسف، الإعلام فى المؤسسات التعليميه والتربويه، ص ٨٥.

٣ - يراعى فى إعداد الرساله الظروف الخاصه التى تحكم كل وسيله إعلاميه أى تتناسب الرساله مع الوسيله الإعلاميه التى تبلغ عن طريقها.

٤ -أن تتفق الرساله مع الدين والقيم ولاتتناقض مع عادات المجتمع وتقاليده وأن تحظى باهتمامات الجمهور الموجه إليه.

٥ - أن تتميز بالبساطه والوضوح والبعد عن الألفاظ المعقده والغامضه فتكون الأفكار الواضحه والألفاظ السهله والأسلوب السلس ...

ص: ١٦٣

الفصل السادس

اشاره

ص: ۱۶۵

الباب الأول: الانتظار فى الأدب

من نافله القول إن النفس البشريه تواقه لمعرفه المستقبل، والتنبؤ، والمجهول وانتظار تحقيق الأهداف الشخصيه أو العامه ... وفى هذا الباب نجد أدب الخيال العلمى والتوقعات لحياه الإنسان فى مجاهل وعوالم أخرى أخذت أبعادا كثيره ومتنوعه فى الأدب، والفن، وقد تناول عشرات الأدباء قضيه الانتظار سواء بالمنظور الإسلامى، أو برؤيا إنسانيه مختلفه، وقد تم تحويل تلك الكتابات إلى السينما... أو المسرح العالمى... وترجمت لمختلف اللغات الأجنبيه، وتم دراستها نقديا بالصحف والمجلات والإعلام المرئى والمقروء والمسموع فقد شغلت حيزا مهما فى النقد والدراسهوالمتابعه ...

إن عمليه الانتظار قابله للتحقيق والتصديق لما ورد فيها بالتوراه والإنجيل والقرآن وما جاء به جميع الرسل والأنبياء والأئمه ورواه السنن والتاريخ، فما دام الوجود مستمره فثمه أمل بغد مشرق يحمل آمالا وأحلاما يسعى الإنسان لتحقيقها وقد جسدها الأدب فى أعمال خالده كمسرحيه " انتظار غودو" للكاتب المسرحى الفرنسى صاموئيل بيكت، التى تناقش موضوعه الانتظار والتوقع والترقب والتوجس بانتظار الأمل وهى سر الوجود الإنسانى وهدفيته، فهى ليست وهمه وإنما حقيقه وأمل بالانتظار، وهى موضوعه تعد من المظاهر الوجوديه فى الإنسانيه. وتجسد المسرحيه وبطلاها هما شخصان يظهران فى بدايه المسرحيه

ص: ١۶٧

وهما ينتظران شخصا آخر يدعى (غودو)، ومجمل الحوار يتناول موضوع الانتظار، وتنتهى المسرحيه وهما لا يزالان ينتظران. وخلال العرض فى الفصلين المسرحيين يجىء طفل يأتى برساله يسألونه هل سيأتى؟؟ وهم بانتظاره منذ زمن طويل ينتابه الفرح والحزن فخيار الانتظار هو خيار الأمل ... لقد عالجت السينما العالميه موضوع الانتظار أيضا، وقضايا خروج المسيح(عليه السلام) وقضيه المنقذ والموعود برؤيه تقترب من فهمنا وإدراكنا للأمل الموعود الذى ينقذ الإنسانيه من آلامها ومحنها، فبإمكان الأديب المسلم الملتزم توظيف قضيه الانتظار للعدل الإلهى وبالتالى تقريبها إلى ذهنيه المتلقى بكل الأطر الفنيه والجماليه، فالفن الجاد الملتزم يحاكى الواقع الاجتماعيوالأخلاقى والروحى -وهى وظيفه الدين - ولا يمكن أن يعيش الإنسان بلا أمل ولا هدف ينتظر تحقيقه ، حتى بالميثولوجيا والأسطوره والأدب الإنسانى كما فى بحث انكيدو عن نبته الخلود فى ملحمه كلكامش، وفى الإلياذه والأوديسه لفهم سر الوجود والأمل بالبقاء والصراع فى الوجود الإنسانى بين قوى الخير وقوى الشر ... ويستطيع الأديب الحاذق والماهر والمتقن لأدواته والمتميز بإبداعاته توظيف الخلاص الإنسانى الذى هو الحلم بالقضاء على الاستبداد، وتحقيق الحريه، والخلاص من الظلم، أو الانتظار الايجابى، أو اقتباس الصوره القرآنيه، وتوظيف السيره للأنبياء فى منجزه الأدبى بكل أنواعه، كالشعر، والقصه والروايه ... الخ، فيستطيع عبر رساله الأدب الجماليه والمعرفيه الوصول إلى المتلقى الإنسانى بكل معتقداته ...

الإعلام والسلام العالمى

إن أهم القضايا الجوهريه فى مسأله (السلم العالمى) هى الدعوه إلى السلام والتعايش، وإن الصحافه، والنشرات، والإعلام بشكل عام كالمرئيوالمسموع، تساهم بشكل بالغ بإشاعه ثقافه حقوق الإنسان،

التى هى صميم العقيده الإسلاميه. لقد أكد القرآن الكريم ذلك «لقد كرمنا بنى آدم)، والتكريم الإلهى باستخلافه وتسخير كل الوجودات لخدمته وإشباع رغباته وتحقيق غاياته. إن صنع إراده السلام توفر واحه الأمل والوئام والتعايش بين جميع الأمم، وإن دق طبول الحرب إعلاميا وتأجيج الصراعات والنفخ بالنار وصب الزيت عليها فى الإعلام يؤجج الضغينه ويديم الأزمات والقرآن الكريم يطلب منا (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)... فمن صلب حقوق الإنسان هو حريه الحياه وحريه التعبير عن الرأى وحريه السفر... فحق الحياه تصادره الحروب وكذلك الحقوق الأخرى. من هنا طالب الإسلام بحقوق الإنسان وأكدتها الشرائع الدوليه. إن التدفق الإعلامى بعصر العولمه يهتم بنشر حقوق الإنسان والدعوه للسلم العالمى ونشر ثقافه التعاون والسلم الاجتماعى والأممى وعدم اتباع سياسه التحريض الإعلامى التى تؤجج الحروب الوحشيه. فالاتصال الإعلامى الدولى يسهل عمليه التنميه والاستثمار والتعاون بكل الأصعده، أما التوتر والدعايات الإعلاميه فهى السبب بشن الحروب وما تنتج من ويلات...

إن إشاعه ثقافه السلام، والإيمان، والتقوى، والتعاون... فى وسائل الإعلام المختلفه يساهم بشكل بناء فى الالتفاف نحو التعاليم السماويه التى جاءت فى الأديان، ومنها قضيه الإمام المهدى عجل الله فرجه - بين التوراه والإنجيلوالقرآن وبالتالى يجد الإعلام الأرضيه المشتركه للتفاهم والتقارب بدلا من التقاطع والتناحر والحروب. هناك صراع بين ثقافتين، ثقافه البناء ومحاولات الهدم والتدمير، بالطبع إن التقدم العولمى فى مجالا- الاتصالات والإعلام يفرز عدم التكافؤ بين الإنتاج والتسويق واحتكار المصادر الخبريه وتدفق المعلومات بين الأقليه، الدول الغربيه المسيطره على وسائل الإعلام، والأكثريه من الدول الناميه فى العالم الثالث من الناحيه الكميه، فإذا كان معدل

استهلاك(١)الفرد سنويه يبلغ نحو ٥ كغم، فإن معدل استهلاك الفرد الأمريكى يزيد عن ٦٠ كغم بينما لا يزيد استهلاك الفرد الأفريقى عن ١,٥ كغم ...

لقد مرت المراحل التاريخيه المهمه على التسويق الإعلامى وفلسفته بين المدارس الغربيه واللبراليه ثم السوفيتيه والاشتراكيه ثم الآن عصر الإعلام الحر وتدفق المعلومات، من هنا يستطيع الإعلام العربى والإسلامى بشكل عام إرسال مبثوثاته إلى العالم وتحمل رساله الإسلام المحبه والوئام ونصر المستضعفين والوقوف إلى جانب المظلومين والدعوه إلى التوحيد ونبذ الإلحاد والفساد والإباحيه وإرسال رساله الإمام المصلح والمنقذ العالمى داعيه السلام الكونى، وهى رساله سلام بين البشريه جمعاء، بالعكس تماما من رساله الماسونيه والصهيونيه التى تغذى ماكنه الحروب بالدعايات الإعلاميه الشعبالله المختار، وما تبثه من الفرقه بين المسلمين وتسويق الكراهيه، وفقه التكفير، عن طريق الحكام والمسيسين من فقهاء السلطه الذين يتبنون إعلاميا شق عصا المسلمين ووحدتهم، فالإعلام يصنع السلام ويصنع الإخاء ويصنع التعاون فيما لو آمن بمنطلقات إيمانيه ورساله مهدويه منقذه لكل البشر، فحل أزمات الإنسان المعاصر البيئيه، والصحيه، والاجتماعيه، والسياسيه، وبث نسغ الإيمان بحتميه الظهور لحل مشاكل الكون هو مدعاه للحوار الحضارى الإنسانى، وليس الماكنه الإعلاميه التى تسوق اللحروب والاحتلال والعدوان على الشعوب لنهب ثرواتها ولحرفها عن دينها وقيمها ومثلها ومعتقداتها ... فرساله الإعلام فى الإسلام (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وهو دعوه صريحه فى الإعلام الإنسانى للتعاون ونبذ الفرقه

١- د. عواطف عبد الرحمن، اقضايا التبعيه الإعلاميه والثقافيه فى العالم الثالث»، عالم المعرفه ٧٨، ص ٢١٣.

والتقاطع والتقاتل والعدوان على الآخر. فى حين نجد صرخات التصادم الحضارى وحروب المستقبل فى بعض آراء المفكرين الغربيين كدعوات فرنسيس فوكاياما فى نهايه التاريخ أو صراع الحضارات لصموئيل هنتنغتون(١)فى العالم المنبثق، العلاقات بين الدول والجماعات من حضارات مختلفه لن تكون وثيقه وغالبه ستكون علاقات عدائيه، علاوه على ذلك، بعض العلاقات الحضاراتيه المتداخله ستكون عرضه للصراع أكثر من الأخرى، على المستوى الجزئى، أكثر خطوط الصراع عنفه عندما تكون بين الإسلام وجيرانه الأرثوذكس والهندوس والأفارقه والمسيحيين الغربيين على المستوى الكلى، يكون التقسيم بين (الغرب والشرق)، مرتبطه بصراعات شرعيه بين المجتمعات المسلمه والمجتمعات الآسيويه من جهه والمجتمعات الغربيه من الجهه الأخرى). إن ترويج مثل هذه الأطروحات التى تحاول بث الرعب عالميه بأن الصدام الحضارى بين الإسلام والآخرين كأمر حتمى هو بعيد عن المعطيات التاريخيه فالعقيده الإسلاميه كما أكد النص القرآنى لتعارفوا هو دعوه للتعاون والتعارف والتقارب وليس للحرب والتصادم الحضارى. إن التجربه التاريخيه للحضاره العربيه القديمه التى انبثقت من (بلاد النهرين) أو (بلاد النيل) أو الحضاره الإسلاميه التى وصلت إلى اسبانيا وأوربا والصين شرقا وقدمت نموذجه حضاريه إنسانيا الشعوب الحره التى تعترف بذلك ... تذكر المستشرقه الألمانيه (زيغريد هونكه)(٢) فى كتابها المهم - شمس العرب تسطع على الغرب- (هذه المعارف المبتكره العظيمه الشان... هذه التحقيقات العلميه الرائعه التى قدمتها العبقريه العربيه هديه منها للإنسانيه عامه، ولأوربا خاصه، كالأرقام العربيه وعلم الجبر العربى، والإسطرلابات العربيه ...) وتسترسل المستشرقه المنصفه

١- صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعاده بناء النظام العالمى، ص ٣٣٣.

٢- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ص ٢٨٣.

بكتابها الضخم والغزير بالمعلومات عما قدمه العرب للإنسانيه وما قدمه الإسلام حين وصوله الأندلس من طب، وفن، وفلسفه، وفقه، وشعر، وعمران... لأن العقيده الإسلاميه تحث على البناء، والسلام، والتآخى، وثقافه التسامح الدينى، هذه هى مرتكزات العقيده الإسلاميه ، فعلى الإعلام الإسلامى إنضاج الآليات ومنظومات تسويق تلك القيم والمفاهيم للمتلقى الداخلى والخارجى، لأن حملات التشويه كبيره وبالأخص فى مجال العنف الذى يرسم به المسلمون، على الرغم من تفشى الإرهاب عالميه وليس لدين دون آخر بل هو سمه العصر وثقافه العصر فعشرات الصراعات والحروب والقتل والتصفيات فى ديار غير ديار المسلمين وبين عقائد وأديان وأفكار ليس للإسلام بها أيه صله.

قضيه جوهريه أخرى، إن التخلف فى العالم العربى وبعض الدول الإسلاميه لا يعنى إهمال الدين الإسلامى للعلم، بل بالعكس فإن القرآن الكريم أكثر الكتب السماويه حرصا على طلب العلم، ونشره، واقتباسه... حتى إن أول آيه فى القرآن الكريم وإقرأ باسم ربك الذى خلقه وقل ربى زدنى علما وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وشهد الله بأنه لا اله إلا هو قائم بالقسط وأولى العلم، وإنما يخشى الله عباده العلماء، وعشرات الشواهد القرآنيه حتى قيل أن فى العلم (١٥٠٠) آيه قرآنيه، وكذلك ما ورد عن النبى الخاتم: اطلب العلم من المهد إلى اللحد، واطلب العلم ولو كان بالصين، وفضل العالم على سائرالناس كفضل القمر على سائر الكواكب، ومداد العلماء كدماء الشهداء، وكما قال أمير المؤمنين: الناس ثلاث أما عالم ربانى أو متعلم على سبيل النجاه أو همج رعاع... إذا، فالتخلف العلمى ناتج عن عدم الاهتمام بالعلم من قبل المجتمعات والحكومات وأسباب خارجيه كالاستعمار، والاحتلال للمنطقه العربيه من القرن الخامس عشر. وهناك، إلى اليوم، دول وأجزاء مستلبه فى المنطقه العربيه، وأخرى يحكمها حكام جهله يتوارثون الحكم خلافا للشورى والنظم الديمقراطيه الحديثه ... وعود

على بدء فإن الدور الريادى لصنع السلام العالمى هو الإعلام الذى لا يثير ويؤزم المواقف بين الأمم والشعوب ويدعو إلى الحكمه والحوار والتفاهم لحلحله الأزمات الطارئه، بإرسال الوفود للتفاهم والحوار ودخول الوسطاء الدوليين والمنظمات الدوليه وهكذا لحل فتيل الأزمات التى تحصل بين الدول، وكل تلك الأطروحات الحضاريه من صميم وجوهر الإسلام، فالتجارب المره التى شهدتها الإنسانيه فى الحربين العالميتين وكذلك الحروب الأخرى على طول تاريخها كان أحد أسبابها المباشره أو غير المباشره الاحتقان الإعلامى، وتشويه الحقيقه، والنفخ بالنار وتأجيج الصراع. والمنطق الإسلامى بالعكس تماما (والذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم) فهو دعوه للأفراد والجماعات للتسامح والتعايش وحقن الدماء والتعاون على البر والخير وصناعه السلام... إن المرويات التاريخيه المتواتره عن نبينا الكريم محمد(صلى الله عليه و آله) : تشير إلى إشاعه السلام بعد خروج الإمام المهدى -عجل الله فرجه- وانتصار الحق، بالطبع سيكونللإعلام الدور الأكثر فاعليه الانتصار إراده السلام لإيصال دعوه الإمام إلى كل أرجاء العالم وبالتالى تحل الطمأنينه والاستقرار وينزوى الشر والضغينه وتخبو الأحقاد لتبزغ شمس المحبه والعطاء الرسالى لبقيه الله فى أرضه ... إن الدور السلبى للإعلام كما فعلت الصحف الدنمركيه برسومها المسيئه إلى النبى محمد(صلى الله عليه و آله) واعتبرت من أسوأ ما قامت به الصحف من إساءه بالغه والتى تذمر ورفض وأدان فيها الغرب والشرق تلك الفعله السوداء، فالميثاق والعهد الإعلامى أن لا يستخدم للإساءه للأديان والمعتقدات، فكيف يسمح بنشرها وتعاطيها ببلدان أوربيه أخرى بدعوى الحريه !!... إن الإساءه لأكثر من مليار ونصف مسلم تستدعى الوقفه الجاده ضد تلك الدول، التى تسىء للمقدسات، بأساليب حضاريه كالمقاطعه الدبلوماسيه والاقتصاديه التى تخنق اقتصاديتها وشركاتها فتبادر بالاعتذار وعدم تكرار ما حصل. إن مثل هكذا إعلام يشعل الحروب والفتن والاحتقان العالمى ويزعزع الأمن

والاستقرار الدوليين ويساهم بإعطاء فرصه لزياده العنف والإرهاب، لذلك نؤكد بأن الإعلام الإسلامى حريته مقيده باحترام الآخر من أى دين وأى قوميه، تأسيا بنبينا الذى كان يعيش معه بالمدينه اليهود والنصارى وعباد الأصنام، لكنه يجادلهم ويحاورهم ويتعامل معهم بأخلاق عاليه ، كانوا هم أنفسهم يذهلون من خلقه وسماحته وسجاياه، وكذلك الإمام على الذى يقول: (الناس صنفان أما أخ لك بالدين أو نظير لك بالخلق) والإمام الحسين الذى استشهد معه وهب النصرانى، وكان من بين شهداء الطف الأفريقى والتركى والفارسى والمسلم والمسيحى، وهكذا حال تعامل أئمتنا جميعا مع الآخرين،فمجدا لمن يصنع السلام وطوبى الأتباعه وأنصاره...

ص: ١٧٤

أصبح الإعلام والعولمه توأمان فى عالمنا المعاصر لا ينفكان فى رسالتهما وهيمنتهما المطلقه ومحاولات إذابه الهويات الفرعيه والخصوصيات الثقافيه. ف (الهويه) هى كل الموروثات الاجتماعيه والثقافيه المتراكمه عبر أجيال تتناقلها، ويدخل فى ذلك الفلكلور والعادات وطريقه الحياه بكل المجالات، فيما تحاول العولمه سيطره المركز على الأطراف، وربطه بكل سلوكياته وأنماط حياته اليوميه ، ويطلق عليها عديد من الباحثين -الأمركه- أو - الغربنه- وتشمل التأثير السريع بكل منتج من المركز كقصات الشعر - الموضات- الأكلات السريعه- وهناك تأثيرات اقتصاديه كبرى من خلالالشركات العابره للقارات والكارتل المحتكر لوسائل التقنيات الحديثه وحجبها عن العالم الثالث والدول الناميه التى هى بمحيطنا الذى نحياه ... وللإعلام الدور الأكبر فى العولمه من خلال الانترنيت ووسائل الاتصال الحديثه؛ فالإعلام الفضائى وتأثير الصوره البالغ على المجتمعات وبالأخص الشباب ذو تأثير فعال من المرسل إلى المرسل إليه محاوله تفكيك المنظومه الأخلاقيه والروحيه والتى يحملها المسلم بالذات بين جنباته(١) يشهد العالم حوالى ٣٦٠ مليون رساله بريديه يوميه، وثلاث مليارات

١- د. سناء كاظم كاطع، الفكر الإسلامى المعاصر والعولمه، ص ٢٠٢.

وثلاثمائه مليون رساله الكترونيه، فضلا عن زياده ١٠٪ شهريه فى البريد الالكترونى وعلى أساس ذلك كله، عدت شبكه الانترنيت الطريق السريع، الذى يقود إلى مشارق المستقبل والوصول إلى التقدم بسرعه كبيره فالمسؤولون فى الولايات المتحده الأمريكيه يبغون تطوير الطريق السريع الالكترونى بوصفه تقنيه القرن الحادى والعشرين الذى يجمع بين الاتصالات والإعلام والمعلوماتيه، وهذا ما يمكنهم من تحقيق أهداف شتى فى السياسه وغيرها، ويتمكن الأفراد من استخدام هذا الطريق بواسطه كوابل الألياف الضوئيه وخطوط الاتصال الهاتفيه، كما أن هذا الطريق يلغى المسافات تماما بين جميع أرجاء العالم، ولأهميته يدعى فى العالم الغربى قيصر التكنلوجيا).

فالعولمه إخطبوط مؤثر حتى إن مظاهرات مناهضه فى باريس وروما ودول أوربيه كثيره لإفرازاتها ومحاوله المارد الأمريكى السيطره عالميا ، أما عربيا فقد عبر عديد من المفكرين والباحثين العرب التخوف من هيمنتها مثل د. صادق جلال العظم، د. حسن حنفى، د. برهان غليون، د. سمير أمين، والسيد ياسين)(١)... هؤلاء وغيرهم من المفكرين يعدون العولمه هيمنه اقتصاديه وفجوه كبيره بين المركز والهامش... لدى سؤال جوهرى هو كيف نحافظ على ديننا وعقائدنا وقيمنا فى خضم هذا الاختراق الثقافى؟؟...

ربما جوابى سيكون مقاربا للحلول الواقعيه فى محاوله الحفاظ على ارثنا الحضارى والدينى من خلال تمسكنا بقرآننا ورموزنا من الخاتم إلى المنتظر، ودورنا فى الإعلام ... والكتابه ... والبحث... هو ترسيخ العقيده بالانتظار الايجابى، من خلال التأكيد على مشروعيه العمل الصالح فى كل الميادين الاقتصاديه، والاجتماعيه، والثقافيه. بالطبع لا

١- د. محمود خالد المسافر، العولمه الاقتصاديه وهيمنه الشمال والتداعيات على الجنوب،ص ٢٠٨.

نغفل قدره العولمه على تذويب الهويات، وتقليل الوازع الدينى والوازع الأخلاقى فلا كوابح تضبط السلوك العولمى... ربما يتوهم عديد من قصيريالنظر بأن هناك صراعا بين الحداثه، والعوده إلى الاهتمام بالرموز الإسلاميه ويسوقون جزافا انه تحجر وعوده للأسلاف والماضويه !!... كلا، فتربيه الأجيال وتنشئتها الحضاريه يتم من خلال الهويه الثقافيه التاريخيه وتجذيرها وتبايرها وتثبيتها وغرسها فى أذهان النشء مع الأخذ بكل أطروحات الحداثه الفكريه والثقافيه التى تنتفع منها الأمه، فالاقتباس... والترجمه ... والبعثات ... والحوار... أساليب دعا لها القرآن الكريم (ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن) فالحداثه تتطلب أن تتعامل بالتقنيات العلميه ، أوبالترجمه الأدبيه، والفنيه، والجماليه، والمشاركات الرياضيه لا استثناءات بذلك بل هو من صميم التعاون الأممى الذى يسعى له الإسلام المهدوى. إن الشعوب بأوربا واسيا وأفريقيا تعى الدور السلبى للعولمه فيستطيع البديل الثقافى والإعلامى الإسلامى تقديم ما هو أفضل فكريا وإعلاميا للمتلقى، فالدعوه إلى حسن الخلق هى بالعكس من الانحلال ويتفق كل المفكرين بالعالم على أهميه الدين فى الحفاظ على الأخلاق وتأطيرها بنسق الإيمان والعفه. والدعوه للسلام والتعاون هى دعوه إعلاميه ترغب بها كل الشعوب الطامحه للسلام لان وقوع الحرب الثالثه يعنى حلول الخراب العالمى لقدره الأسلحه النوويه والهيدروجينيه والصواريخ العابره للقارات على تحطيم العالم. من هنا فدعوه القرآن الكريم ونبينا وأئمتنا الأطهار هى للتعاون والانسجام بعيدا عن اله الفتك البشرى. إن التسارع إلى الهلاك يقود المسلم والإعلامى والمفكر إلى ترويج دعوه الإصلاح فى العالم التى تمهد إلى يوم الظهور الحتمى، فلا مخلص من الخراب إلا الإيمان بالوعد الإلهى لنصره الإمام العدل المنتظر -(عليه السلام) - كما جاء بالقرآن الكريم (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون [الأنبياء: ١٠٥].

كما يفسرها الشيخ محمود شريعه ۱- (إن إضافه العباد إلى الله فى كلمه (عبادى) يبين إيمان وتوحيد هؤلاء، وبالتوجه إلى كلمه (صالحون) فانه سيعطى معنى واسعا وشاملا لكل ما يفرضه العقل من لياقات واستحقاقات وهى:

- لائق عملا وتقوى

- لائق علما ومعرفه

- لائق إداره وتنظيمه وإحاطه اجتماعيه

فقد ورد عن الإمام الباقر(عليه السلام)(۱) انه قال: (هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان)، إشاره إلى الذين يرثون الأرض. إن السنن الكونيه هى انتصار الحق حتى ولو بعد حين، وزوال الطغيان، والفساد، فمن هذا الباب يستطيع الإعلام الإسلامى أن يحذر الطغاه ويذكر الشعوب بأن النصر حليفها باشتراط عدم الخضوع والخنوع والنفاق للظالم المستبد، بل بالرفض بكل الصور بالقلب واللسان واليد كما أمرنا الخاتم المعصوم، فما من صراع بين دعوتين إلا وإحداهما على حق وأخرى على باطل والغلبه للحق حتى ولو استشهد من يحمل اللواء فتستمر رسالته وخلوده فى ذاكره الأجيال والإنسانيه ... يذكر السيد الشهيد الصدر الثانى بما يجب على المكلف فى عصر الغيبه الكبرى ۱- (أنه فى ذلك العصر، كانت تغزو المجتمع تيارات إلحاديه وأساليب هدامه، إلا أنها كانت ضعيفه، ومرفوضه من قبل الرأى العام المسلم ومطارده من قبل السلطات الحاكمه. وأما التيارات الإلحاديه ونحوها، اليوم، فهى مدعمه بتفكير المفكرين وتأليف المؤلفين، ووسائلالإعلام العالميه، ومدعمه أيضا بالتأييد المطلق من قبل كثير من الدول، تبذل عليها الميزانيات الطائله والأساليب الهائله. وتطارد من يعارضها ويدعو الناس

۱- السيد الشهيد محمد الصدر، ما يجب على المكلف فى عصر الغيبه الكبرى، ص ۹۱.

إلى رفضها والتوجه إلى الحق، المتمثل بالإسلام وتعاليم الله عز وجل. ومن هنا نفهم أن الظلم فيما بعد عصر الأئمه(عليه السلام) أشد، والتمحيص الإلهى أعقد. فإذا كان لأصحاب الأئمه عليهم السلام، من الفضل ما ذكرته الروايه، فهو أوكد وأعمق فى حق المخلصين المتأخرين عن ذلك العصر. وكلما تعقد التمحيص وصعب كان الفضل عند الله أكثر والكمال المحرز فى الإيمان والإخلاص أكبر). من الطبيعى ما يقوله شهيدنا المقدس عن تعقد الحياه بعصر العولمه، وبالمقابل فإن من يلتزم بدينه وعقيدته ويحاول الإصلاح فى الجانب الإعلامى والثقافى والسياسى والفكرى هو بدرجه قرب كبيره لأهداف الرساله ويساهم بالتهيؤ للظهور المبارك لبقيه الله. فالاستعدادات بالكمالات النفسيه، والعلميه، والثقافيه والروحيه هى رياضه روحيه صعبه المراس يعمد إليها من تم تجاوزه التمحيص الإلهى بالفتن الظاهره والباطنه...

فالإغواء العولمى يجرف الإنسان إلى الشهوات من خلال التعاملالإعلامى مع الغريزه الجنسيه بإشاعتها بكل مجالات الإعلام وبالأخص المرئى، بالطبع التأثير أكثر فاعليه بالشباب والشابات ويشمل ذلك كل الفئات العمريه، لذلك للإعلام الإسلامى الموجه حاجه ضروريه فى إعاده التوازن الأخلاقى والروحى وإدامه المد الإيمانى خشيه انزلاق المجتمع وراء الشهوات...

الباب الثالث: الاستشراق بين الحقيقه والنفاق

يحير المرء حينما يخوض بدراسه ما يقوله المستشرقون عن الإسلام، وما يفترون به، وما يعملون عليه من خلط المفاهيم والحقائق عن الشرق ودياناته ومعتقداته وعن الإسلام والنبى بالذات !! ... ومنبع التساؤل والحيره والاستغراب ذلك بأنهم ينتمون إلى المدارس النقديه الواقعيه، ويعتمدون التحليلات المنطقيه والعلميه والحياديه فى تحليل معطيات الحوادث التاريخيه، لكنهم حينما يأتون لدراسه الشرق يربطونه بالأساطير والجهل ويتعالون بتفوقهم عليه ويبررون استعماره من قبلهم. وأوردت فى فصل سابق أن هناك منهم من كان ينقل الحقيقه ويدرس جوهر الإسلام ونهضته وتأثيره على الغرب كالمستشرقه الألمانيه هونكه زغريد، ومنهم من يهدم كل القيم التى جاء بها الوحى ويكذب النبى محمد(صلى الله عليه و آله) وله غاياته،السياسيه، والاقتصاديه، والتبشيريه، وأهدافه بالإساءه لا تخفى على المسلمين، ومن الدراسات المهمه دراسه أدوارد سعيد(١) عن الاستشراق، ربما يدفع سحر الشرق بتراثه المتنوع إلى تحفيز المستشرقين لدراسه حضاره الشرق... ورموزه... وعقائده ... وفلسفته... وتاره أخرى دوافع سياسيه، واقتصاديه، ومعرفيه. الرؤى والطروحات التى قدمها المفكر العربى ادوارد سعيد جاءت نتيجه قراءه

١- ادوارد سعيد، الاستشراق - المعرفه - السلطه - الإنشاء، ترجمه. كمال أبو ديب ،ص ٧٣.

واقعيه للتاريخ الإنسانى، ومعرفه علميه دقيقه وواعيه للأسباب والدوافع والنتائج التى أثرت فى تشكيل الوعى لمعرفه حركه التاريخ. فالعمق... والأصاله... والدقه... والجرأه لحد الإدهاش فى معالجه حالات الاستشراق، يعد تثويرا للمعرفه الإنسانيه وكشفه وتسليطه للضوء على الثقافه الغربيه، وآليه ومنهجيه السيطره على الآخر، وفق إراده تمليها القوه، والسلطه، سياسيه واقتصاديا وثقافيا)(١) (وقد اتخذت أفكار المستشرقين أشكالا متعدده خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فى البدء كان فى أوربا ماده ضخمه حول الشرق ورثت عن الماضى الأوربى وما يميزأواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ....) إن هذا الفهم العميق لعلاقه المعرفه والقوه والإستراتيجيه والتكتيك والاقتصاد فجاء نتاج سعيد المعرفى ليؤسس لفهم حضارى للآخر عن الشرق وليس كما يدعى الآخر بالحتميه التاريخيه التى تحكم مفكريه. فالغرب الذى ينظر وفق رؤى. واشتراطات تاريخيه ودينيه واقتصاديه ويبنى تصوراته حسب تلك الرؤى ويؤسس مناهجه عن الشرق اللامتغير والشرق التاريخى وهذه الدراسه الفوقيه المتجذره للقوه والمعرفه والإنشاء الذى ولد من هذا الرحم، لقد حاول ادوارد سعيد فك الاشتباك والالتباس عند الآخر حول العرق والدين والحضاره والثقافه فهويه الشعوب وخصائصها الثقافيه والفكريه هى وليده نتاجه المعرفى، ينشأ موروثا حضاريا خاصا ذاتيا بدلالات تميزه عن الآخر. إن المستشرق المدرك المعرفه الشرق وثقافته وآدابه يدرس ذلك بموضوعيه تامه بعيدا عن التزييف والدس، وقد يصبح المستشرق الواقعى النظره متميزا انطولوجيه ، وابستومولوجيه فى معرفه ثقافه الشرق، فدراسه الأنثروبولوجيا والتاريخ والأساطير والمعتقدات والأديان هو المجال الذى يتحرك فيه الاستشراق. هنا يطرح تساؤل مشروع هل كل المستشرقين موضوعيون؟؟ أو بخلاف

١- ادوارد سعيد، الثقافه والامبرياليه، ص ٣٣٩.

ذلـك كلهم يعـدون من المشوهين للحقائق؟؟ يتوقف الجواب على قرب وبعـد الباحث عن الحقيقه دون أيـديولوجيا موجهه، أو براغماتيه، خاصه وتصنيف المعلومات بشكل دقيق وعدم القفز على الأحداث التاريخيه أو تحميلها أفكار لم تحركها من الأساس وإنما من خلال نظره المستشـرق التى قـد تكون قاصـره أحيانا، فالمستشـرقون من المبشـرين والرحاله والانثروبولوجيين ومؤرخى الحضـارات والاقتصـاديين والأكاديميين والمهتمين بعلاقه الإسـلام والمسـيحيه لا ريب أن الاهتمام بمعرفه الآخر من خلال حوار الحضـارات والتأثر والتأثير المتبادل للفكر الإنسانى. يمثل الاستشـراف احـد الجسور المهمه فى فهم الآخر بالنسـبه للغرب، فسـحر الشـرق بمعتقـداته ورؤاه وموروثـاته مـاده حيه للـدراسه فيحـاول المستشـرق فـك طلاسم ورموز وإشـكاليه الـدينى والثقافى فهو انطلاقه لفهم الـذات من خلال فهم وعى الآخر وكـذلك هو مساحه للقاء والحوار فهناك ثوابت وقناعات أن الحوار يلغى العداء حتى ولو كان مستحكما. إن الاستعمار الذى حاول الهيمنه فى القرن ١٨-١٩ على الشرق ومحاوله العولمه فى اختراق ثقافه الآخر وإلغـاء مـوروثه باسـتبداله بقيم هى تعممهـا من المركز إلى الأـطراف فهى مشـروع لمصـادره ثقـافه الآـخر. إن محـاوله التشويش الفكرى بـان الشـرق خزين للسـحر والخرافه والغرابه ويفرط فى الميثولوجيا فالخروج من هـذا السـياق التصورى بحاجه إلى حوار واقعى يميـط اللثـام عن المـوروث الثقـافى والتـاريخى والـتراكم المعرفى من اكتشافـات وملاـحم ومنجز إبـداعى فى كـل حقول المعرفه سـاهم فيه الشـرق وقـدمه للإنسـانيه ففهم الهويه والـذات وإشـكالات الآـخر يوصل إلى المعرفه الحقيقيه والرؤيا الحقيقيه للتاريـخ لاـ يختلف اثنـان على مـا قـدمه الشـرق من منظومه قيم ورؤى تـاريخيه ساهمت فى تشـكيل الوعى فى الثقافه الإنسانيه ، فطبـائع الحضـاره والنظم فى الرى... والزراعه ... والعمران ... والفنون... والآـداب ... والاجتمـاع... وصـياغه التشـريعات والقوانين، التى جاءت لصالح حقوق الإنسان وحرياته فى ظل هذا الإرث الكبير لا

يمكن للغرب تجاوزها، فالتنوير يعكس ظلاله فى النقاط المعتمه. وإذا استقرأنا التاريخ بدقه نجد أن الشرق مصدر للقيم، ومهد النبوات، والإصلاح، وحتى عندما وصل العرب إلى الأندلس ناقلين المعارف، والفلسفه، والآداب، والفنون، والموشحات، والموسيقى، والتمدن العمرانى، والجوانب الروحيه المشرقه، ولو عكسنا ذلك نجد أن الآخر عند غزوه الاستعمارى كان هدفه نهب الثروات، والسيطره. إن التعاطى مع تلك الحوادث التاريخيه يحتم الحوار لصالح المجتمع الإنسانى بعيدا عن النوازع... والمآرب... والمصالح... لحساب طرف على الآخر.

إن صرخات الحروب والعدوان والاستعلاء ينبغى أن يستبدل بالحوار المتزن الهادف الذى يحقق السعاده والسلام فى المحيط الدولى.

لقد قدم المفكر ادوارد سعيد فى الاستشراق أساليب جديده فى التحليل والاستنتاج وتأويل التاريخ والثقافه، والقراءه الواقعيه فى الثقافه والامبرياليه" محاولا- ردم الهوه وتجاوزها لفهم الشرق وحضارته وتشكيله الثقافى، وهذا عكس ما يطرحه صاموئيل هنتنغتون فى صراع الحضارات أو ما يطرحه فرنسيس فوكاياما فى نهايه التاريخ، فهما يعدان الصراع حتميا لتفوق الغرب وهمجيه الشرق وهذا خلاف واقعى للتاريخ والثقافه فثمه إشكالات غربيه على تلك الآراء وفندت تلك المكونات غير الواقعيه والمجانيه للحقيقه. يذكر المفكر ادوارد سعيد فى كتابه الثقافه والامبرياليه : الامبرياليه لم تنته لم تتحول فجاه إلى ماضى ما أن أطلقت عمليه فكفكه الاستعمارحركه تفكيك الإمبراطوريات التقليديه الكلاسيكيه ذلك أن إرثا من الوشائج ما يزال يشد بلدانا مثل الجزائر والهند إلى فرنسا وبريطانيا على التوالى ويقطن عدد جديد هائل من السكان من المسلمين والأفارقه وأهالى جزر الهند الغربيه الذين ينتمون إلى مستعمرات سابقه فى الحواضر الأوربيه حتى ايطاليا وألمانيا واسكندنافيا تجد نفسها اليوم مضطره إلى مواجهه هذه الانزياحات التى هى إلى حد

بعيد من عقابيل الامبريالیه وفکفکه الاستعمار کما أنها من نتائج التوسع السکانی الأوربی وکذلک فان نهایه الحرب البارده والاتحاد السوفیتی قد غیرت بصوره قطعیه خریطه العالم إن انتصار الولایات المتحده بوصفها آخر الدول العظمی).

أراد سعید استدعاء التاریخ والثقافه حضوریا للاستفاده من تثویر وعی للتعاون الإنسانی یتحقق فیه الوفاق والسلام والتعاون وعدم التمدد، إلا أن واقع التاریخ لا یسیر باتجاه ما یرسمه له المخططون والساسه والإستراتیجیون بشکل مطلق. إلا أن هذا وفقا لسنن کونیه تتدخل المصلحه رسم مسار خاص للإنسان ولیس کما یرید الآخر..

أراد سعید استدعاء التاریخ والثقافه حضوریا للاستفاده من تثویر وعی للتعاون الإنسانی یتحقق فیه الوفاق والسلام والتعاون وعدم التمدد الا ان واقع التاریخ لا یسیر باتجاه ما یرسمه له المخططون والساسهوالاستراتیجیون بشکل مطلق الا ان هذا وفقا لسنن کونیه تتدخل لمصلحه رسم مسار خاص للانسان ولیس کما یرید الآخر. وقد أعجب المستشرقون بعظمه الرموز العربیه کالرسول الأعظم محمد (صلی الله علیه واله وسلم) وأنبل شخصیه فی الإنسانیه الإمام علی ((علیه السلام)). وکذلک بالمنجزات الحضاریه العربیه بکل أبعاد المعرفه... یحاول الدکتور اصلاح الجابری" فی کتابه تفکیک الاستشراق(۱)، یناقش الآخر من حیث ما یتبنون من رؤیه غیر منطقیه فی فهم الإسلام... خطوات الموقف الاستشراقی، یؤکد الجابری (مر الموقف الاستشراقی من القرآن الکریم والرساله الإسلامیه بثلاث خطوات، حاول أن یدلل من خلالها علی بشریه القرآن ووضعیه الرساله، واختلاق النبوه، وهذه الخطوات باختصار هی:

۱- د. صلاح الجابری، تفکیک الاستشراق، ص ۱۶۹.

١ – الخطوه الأولى تمثل محاولات إثبات أن الرسول هو ليس أميه، بل يعرف القراءه والكتابه.

٢ – الخطوه الثانيه مبنيه على الخطوه الأولى، وهى بما أن الرسول يعرف القراءه والكتابه، فإنه استطاع الاستفاده من الأديان والثقافات السابقه لوضع القرآن.

٣ – إن ادعاء النبوه هو نوع من الأمراض النفسيه الصرعيه، التى لا تجعل الشخص يميز بوضوح بين وعيه الطبيعى ووعيه الباطنى)... لقد فند الدكتور صلاح الجابرى تلك المقولات غير العقلائيه فى تفكيكه للإستشراق...

فهل ما يدعون هو رؤيه واقعيه وعلميه ونزيهه للوصول إلى الحقيقه؟!... بالطبع إنها تمويه وكذب وتزييف لمصالح ذكرتها مقدمه ،

سبرنجر، وهروفيتز، وفرانز بهل، ونللينو، وفلهاوزن، وجولدزيهر، ... إلخ من المستشرقين)... فقد بنوا تصوراتهم الخاطئه عن الإسلام التى روج لها الإعلام الغربى بشكل عام، فيما فند علماء الإسلام كل أطروحاتهم بشان الرساله الإسلاميه فى عشرات الكتب، فالإعلام الإسلامى عليه تسليط الأضواء على آرائهم غير المنهجيه مع تبنى نشر كل الردود للمفكرين والباحثين العرب فى مناظراتهم العلميه الواقعيه على تصحيح المفاهيم والمتبنيات التى حمل هؤلاء بقصد علمى أو بسوء نيه ...

حوار الحضارات وحوار الأديان

ثمه حاجه ماسه جده للتحاور بين الأديان والثقافات لصالح الإنسانيه، ولإيجاد فرص للتلاقى والتعارف الفكرى والدينى والفلسفى والحضارى، للانطلاق لحل جميع المعضلات التى تواجه الإنسان، ولفهم المشتركات الدينيه فموسى وعيسى ومحمد وجميع الرسل والأنبياء(عليه السلام) بعثوا لصالح الإنسانيه.

فالحوار بين الحضارات، والثقافات، والأديان، هو المرتجى بين الشعوب والأمم، فالتنوع بين الحضارات يأتى من خلال تنوع حاجاتنا الإنسانيه المتنوعه .. كالثقافيه .. والتكنولوجيه .. والحضاريه .. التى تدعو إلى التقارب والانسجام والتعاون.. فالسنن الكونيه التنوع فى الأشجار، والطيور، والإنسان والتنوع العرقى والاثنى، فلم يكن الكون بلون واحد، والتأثر والتأثير والاقتباس بين الحضارات جلى، يذكر تشومسكى (أن هناك أسسه صوتيه ونحويه ودلاليه مشتركه بين جميع لغات العالم بغض النظر عما إذا كانت بين بعضها علاقات تاريخيه أم لم تكن، ففى جميع لغات العالم مفردات تدل على الأشياء والمشاعر والصفات والأفعال والعلاقات المختلفه) فتنوع الثقافات والحضارات البوذيه، والهندوسيه، واليهوديه، والمسيحيه، والإسلاميه يحتم التعاون والتعايش والحوار وإيجاد الحلول الناجحه للمشاكل الإنسانيه فالمشترك الحضارى والإنسانى واحد من أجل السلم الدولى، ونقاط الالتقاء بين اكبر مكونين إنسانيين المسيحيه والإسلام كبير جدا، فكلاهما يؤمن بحقوق الإنسان، واحترام الرأى والشورى تماثلها الديمقراطيه والحريات السياسيه، فتطوير صيروره التكامل والتقارب بين الشعوب هو المفتاح النزع فتيل الأزمات.

المفكرون، والباحثون، والإعلاميون، والكتاب المنصفون الأوربيون، يؤمنون بفضل الإسلام فى تقنين التشريعات التى تحترم حقوق الإنسان.. والمواثيق الدوليه.. وقد عاش المسيحيون إلى جوار المسلمين باحترام ومساواه فى الحقوق. أما العنف والإرهاب الذى طال معظم الدول منذ أحداث أيلول فى الولايات المتحده وكذلك أحداث اسبانيا وتفجيرات لندن وشرم الشيخوتفجيرات الفنادق الثلاثه فى عمان والإرهاب اليومى الذى طال العراقيين فى تدمير البنى التحتيه والقتل اليومى والعنف غير المبرر محليا وعالميا فالإرهاب هو السرطان بين الشعوب وأخيرا حرب الصهيونيه على جنوب لبنان لأكثر من شهر

والصمود الأسطورى لكن استدراك مجلس الأمن والأمم المتحده بقرار ١٧٠١ لإيقاف القتل والعدوان الصهيوامريكى..؛ وهناك أجنده خفيه تحاول تصعيد التوتر والتقاطع الحضارى بين الشعوب والأمم التاريخ واستشراف المستقبل فان الحوار فى كتاب كريستوفر نوريس ترجمه د. عابد إسماعيل نظريه لا نقديه (ما بعد الحداثه المثقفون وحرب الخليج) -طور فى مقاله تتحدث عن موضوعيه النقد النووى- إننا مقبلون على حرب الدمار الشامل إذ أن الأخطار المحدقه عظيمه ليس أقلها انقراض الحياه على الأرض بما فى ذلك الأرشيف السينمائى للذاكره التاريخيه برمته والانجاز التكنولوجى والمصادر والمراجع الأكاديميه وغيرها لدرجه بات أن من غير المجدى تصور سباق التسلح ونتائجه المحتمله ضمن صيغ علميه للعالم الحقيقى.

إن صرخات التصادم بين الغرب المتحضر والشرق البربرى (ما يدعى عنصرى التفكير) هو محض هراء فالعالم يحتاج بعضه بعضا والدول الكبرى بحاجه للأسواق الأخرى لتصريف منتجاتها الصناعيه والزراعيه فان لم يكن هناك حوار دبلوماسى شفاف وبرتوكولات للتعاون الاقتصادى والثقافى والسياسى لا يمكن للحياه أن تسير بشكل طبيعى. إذا، فأطروحه الحوار هى اقرب للتفاعل بين الشعوب من صوت المدفع وصوت القوه والدمار. يقينا أنالحوار يفضى إلى التسامح والتقارب والسلام العالمى والتعاون لصالح الشعوب ؛ والمجتمع الإنسانى بأسره بحاجه إلى رفع فتيل الأزمات وإزاله الألغام ورفع الأسلاك الشائكه بدرب التعاون الدولى؛ وفى حاله الحوار الإنسانى الشفاف ينطلق الإنسان نحو البناء والتعاون الدولى لصنع الحضاره التى ترفل بالسلام. أما فى الصراع والحروب فتنسحق كرامه الإنسان وتهدر قيمته ويصيبه الوهن والانكسار والضياع والاضطهاد والقمع والفناء الحضارى الذى ترغب وتدفع إليه لوبيات الإنتاج الحربى الهائل المرعب. ومن أوائل الدول التى طرحت حوار الحضارات - الجمهوريه الإسلاميه فى إيران-

فى عهد الإمام الراحل الخمينى قدس سره - وعهد الإمام الخامنئى، وفى عام ١٩٩٨ دعا محمد خاتمى إلى حوار الحضارات وتوجه لزياره الفاتيكان وأوربا لطرح تلك الأفكار التى لاقت تجاوبا دوليا وقد أعلنت الأمم المتحده عام ٢٠٠١ عام الحوار الحضارى، فديننا يعلمنا الحوار والحكمه (ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن)، العالم بأمس الحاجه إلى الحوار لا الصراع.. ويستحضر الذهن حالات الصراع الحضارى فى الحقب التاريخيه كالحروب الصليبيه التى حفلت بالتصادم الحضارى وخلقت العداء بين الشرق والغرب. فالمنظومه القيميه والروحيه لشعوب الشرق مع المستعمرين بعد أفول حضارات غابت عن المسرح العالمى فلا كونفوشوسيه الصين ولا هندوسيه وبوذيه وزرادشتيهاآسيويين فقد انضوى أكثر شعوب العالم تحت يافطه الثقافه العربيه التسامحيه، تتسم تلك المنظومه الخلقيه العربيه بالتسامح ومحاوله بناء العلاقات الإنسانيه المتكافئه، وإصلاح الفساد والوقوف بوجه العدوان والاستعمار والاحتلال.

إن الالتحام الحربى فى الحروب الصليبيه، وزوال الحضاره العربيه فى الأندلس، بعد إشعاعا حضاريا وعطاء فكريا خصبا .. أثرى الأوربيين بمنجز متنوع بكل أبعاد المعرفه الإنسانيه. ثم قيام الإمبراطوريه العثمانيه التى توسعت فى العمق الأوربى لقرون عديده ، وإنشاء إسرائيل لزعزعتها وإضعافها وتفكيك العالم الإسلامى ومنع الوحده بين شطرى الأمه مشرقها ومغربها، ثم بدأت السياسه المنحازه للأوربيين بسياسه الكيل بمكيالين، والوقوف مع الجلاد ضد الضحيه ولدت حاله الاستلاب.. والعداء .. والاحتراب.. ووصول الأوربيين إلى مختلف مناطق الشرق الوسط من الجزائر، وتونس، والمغرب، وليبيا، إلى المشرق العربى، والخليج العربى... خلفت جرحا غائره فى التاريخ ثم بدأ مرحله التحرر العربى والاستقلال السياسى. فالنظر إلى العرب من بعض المستشرقين أو وسائل الإعلام المغرضه تثير الإشكاليات والشكوك عن بدائيه السلوك،

وتخلف الإنسان الخرافى العربى، تثير الكراهيه والسلبيه ضد العرب فتولد مناخا فكريه، وسياسيه، وعقائديه، للتحريض ضد العرب والاسلام. فعمليه شطب الآخر ومصادره تراثه وفكره وعطائه الحضارى اثبت التاريخخطأها وعدم صوابها فلا تصح مقوله بعض الآراء فى حتميه التاريخ بالبقاء للأقوى فكم من القوى، من الرومان.. إلى طموحات نابليون.. وهتلر .. والصهيونيه غير الشرعيه بالتوسع.. وتفضيل العنصر الجرمانى كأنقى الدماء لم تنفعها القوه وزالت تلك الاوهام بعد أن الت إلى الاندثار، والعداء بضاعه يائسه يروج لها إعلاميه، فضلا عن الجهل بفكر وثقافه وقيم الآخر تفضى للصراع الدموى. فالشراكه الحضاريه تقتضى التلاقى والحوار لان النتاج العلمى الإنسانى فيه شركاء من جميع الحضارات .. وليس وليد الصدفه، هو فعل تراكمى معرفى، فالتفاعل والتثاقف والتحاور هو حاله ديناميكيه بين المجتمعات الإنسانيه من خلال التلاقح الحضارى، فالمواجهه الحضاريه ينبغى أن تكون معرفيه ثقافيه وليست عنيفه اقصائيه استعلائيه. ان هاجس النخب العربيه كيف نواجه الغرب وهو يخطو تكنولوجيا، وصناعيه ، ومعرفيه، ونحن فى ركود حضارى هل الاصطلاحات السياسيه وتطبيق قيم الديمقراطيه، واحترام حقوق الإنسان، والإيمان بالتعدديه السياسيه ، يقودنا إلى اللحاق بالركب الحضارى؟ الإجابه نعم، بسبب وجود العامل الاقتصادى من ثروات متعدده وموقع استراتيجى ومحفزات قيميه روحيه إرثيه ومثل تدفع حضاريه للإمام فجميع التيارات، والايدولوجيات، والوجودات السياسيه، لديها مشاريع تؤمن بالا صلاح، وتختلف فى آليات تطبيقها لأنها لا تريد أن تحرم مصالحها وأجندتها وهذا السبب الذى يؤدى إلى الإخفاق والفجوه بين البقاء على الواقع الراهن وبين الاندفاع الحضارى للإمام، فلا مانع من بناء الذات التاريخيه على أصولها ومنابعها وارثها، والتفاعل مع الآخر بالحوار الايجابى. فنكران فضل الآخر هو عين الجور، والتغاضى عن المعطيات الحضاريه، لا

ينتج غير القطيعه، والوهم بالآخر، والسير حثيثا نحو الصدام المحموم، فلدينا خطنا الحضارى، والقيمى، والأخلاقى، والروحى، ولهم أيديولوجيتهم الخاصه بهم فلا ضير من التفاعل وتحقيق المنفعه المشتركه ليس على أساس براغماتى وميكافيلى، بل يحقق الطموحات المشروعه للأطراف المتعدده. قد يرى بعض الاستراتيجيين أنها معادله صعبه يتجاذب طرفاها نقيض حضاره قديمه، بمعتقدات فكريه .. وفلسفيه .. وقوانين وتقاليد وأنماط من السلوك ورؤى وأفكار مختلفه مع غرب متمدن ومتفوق تكنولوجيا يفتقد إلى القيم الروحيه، والحضاريه، تسمع أصوات فى الغرب تمجد وتمدح أخلاقيه وروحيه الشرق بعد ازدياد حالات الانتحار.. أو انتشار المخدرات.. والشعور بتفاهه الوجود الإنسانى، الذى يرعبهم كثيره. من هنا باستطاعه الحوار الحضارى ان يمد جسور الثقه المشتركه بما لدينا من قيم روحيه وسلوكيه، وبما لديهم من تقدم علمى فتصبح معطيات الواقع الجديد هو التوازن المشترك. أما حدوث العكس أى التعامل القهرى، والاستعلاء الاستعمارى، يبقى الأزمات ويضيع على الغرب علاج أمراضه الروحيه والأخلاقيه التى تؤدى بحضارته إلى الهاويه من خلال التفكك الأسرى المدمر.. الذى يشظى المجتمعات وينخرها داخليا ويدق إسفين زوالها.

هناك بونه شاسعه بين الصراع والحوار الحضارى فالصراع هدفه القضاء على الآخر وإفناؤه أما الحوار المدعوم بالمشتركات يفضى إلى الشراكه الحضاريه، والبقاء على الآخر، وجذبه إلى الصواب، ومحاورته على المشتركات الإنسانيه بعد إزاله اللبس والشكوك والشبهات وتثبيت الاتفاقعلى المشتركات الثنائيه فى قيم السلام ونبذ الإرهاب، وللإعلام الهادف الإسلامى التأثير فى تقريب وجهات النظر بين المسلمين وغيرهم حينما يفهم الآخر أن التعاون بخدمه الشعوب، وثقافه التعايش، وثقافه الحوار، وثقافه التعايش بكل أشكاله وإدامه نظم التعاون بكافه المستويات بزياده الروابط والألفه بين المجتمع العراقى بتقديم العون

التكنولوجى والمعرفى وإقامه شراكه اقتصاديه بمشاريع مشركه ونقل المعلوماتيه وعدم حجبها عن الآخر لتعم الفائده الجنس البشرى. أما إذا أصم الغرب إذنه عن سماع حاجات الشرق بنقل التكنولوجيا وتلبيه تنميه شامله للشعوب وعدم دعم الاستبداد فى الشرق لمآرب إستراتيجيه هنا يحصل التقاطع وتبدو الفجوه شاسعه بين التمدن الغربى، وتخلف العالم الثالث، وما يسمونه دول الجنوب، وعالمنا العربى المتهم دائما من الآخر بتفريخ الإرهاب!!. رغم أن الإرهاب لا دين له، فالمسلمون والعرب فى نظر الغرب متهمون حتى لو ثبتت براءتهم وخصوصا بعد أحداث ١١ أيلول المأساويه وما جلبت من بلاء على الإنسانيه. ان سجايا وفضائل العرب الموروثه يجب تفعيلها من خلال نبذ العنف والإرهاب الذى يرفضه شرعهم وتاريخهم وكذلك جلد الذات وإخراجها من كبوتها ونكوصها الحضارى لحث الخطى للحاق بالركب الحضارى.. والمنجز الإنسانى.. وعدم تضييع الفرص للنهوض من التقوقع، والجهل، والتخلف وتجاوز أطروحه المؤامره وإلقاء تبعه تخلفنا على الآخر، والإحساس الجماعى بالتواصل مع الآخر، والاندماج وعدم التشرنق على الاتكاء على الإرث الحضارى فقط، بل الاستفاده من الموروث الحضارى، مع الحداثه الفكريه، والعلميه والتكنولوجيه، فبتزاوجهما ينتج المجتمع العلمى المتحضر.لاريب إن الإساءه إلى المقدسات، والرموز الإسلاميه كالرسول العظيم محمد(١)، - مثلما أساءت الصحف الدنماركيه.. والنرويجيه.. والفرنسيه ..- ومحاولات بعض الدول الأوربيه الترويج الإعلامى لتلك الإساءه، تؤدى إلى توتر العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، لكن الوقفه الجاده للإعلام العربى والإسلامى والدعوه للمقاطعه الاقتصاديه أفشلت محاولات الاستمرار الإعلام بهذا المنهج الخاطئ وإيقافه عن الاستمرار بالنشر.. وكذلك يعد الاعتداء على المقدسات وتدميرها كما حصل فى سامراء هو عدوان صارخ على الإسلام، والقيم، والدين، والأخلاق، وكان للإعلام

١- (صلى الله عليه و آله)

الإسلامى الهادف وقفه جاده أخرى للتصدى لفتاوى التكفير والتخريب والاعتداء على المقدسات، والإساءه إلى المقدسات فى باكستان مكرره من خلال المتطرفين أو بأفغانستان والهند ودول عديده تعكر صفو الحوار الثقافى، وحوار الأديان وحوار الحضارات المنشود، وتعطل المشاريع الإنسانيه التى تدعو إلى احترام اعتقاد الآخر وتؤدى إلى صراعات الخاسر فيها الإنسان، بالطبع للإعلام المتزن والهادف الدور الأهم بتهدئه النفوس، وعدم تأجيجها بالحقد والكراهيه، وبالتالى هو الإصلاح بذاته الذى يؤسس لثقافه إنسانيه مشتركه كما هى من دواعى الإصلاح المهدوى للأمم... يقول السيد محمد تقى المدرسى: بتفسيره ويوم ندعو كل أناس بإمامهم)(1) [الإسراء: ٧١] «فى ذلك اليوم يدعو الله سبحانه كل أمه بإمامها، والإماميعكس قيم أمته، وهو تجسيد لكل فرد فى الأمه، وهكذا يجب أن تنبع القياده من صميم الأمه، وتعيش واقعها، وكل قياده لاتبع من صميم الأمه فأنها لا تمتلك مبرر البقاء لأنها تتنافر طبيعيه مع كل فرد فى هذه الأمه. والأمام هو القرآن الموحى به، وهو الذى يجسد القرآن ويكون قرآن ناطقه فالفكره الرساليه هى القائده وإنما يمثلها ذلك الأمام الناطق بها، ويجب على الأنسان أن يتبع الفكره قبل أن يتبع الشخص، وأن يعرف خط القائد قبل شخصه، فإذا أردت إتباع قياده فلابد أن تعرف خطها أولاه.

نفاد التجارب الإنسانيه

مرت البشريه فى مسيرتها الطويله بتجارب.. ونظريات .. وعقائد وضعيه.. لا عد ولا حصر لها، وقد استنفدت تجاربها المختلفه وفق آيديولوجيات لم تحقق حلمها بالعدل والسلام، فخرج الإنسان بحصيله من المعارف المتنوعه ومثقلا بهموم، وانكسارات، وأزمات، وتراكمات

١- محمد تقى المدرسى، من هدى القرآن الكريم، ج ۶، ص ٢٧٧.

من المآسى وخسارات عديده بسبب الظلم، والحرب، والاحتلال، والاستغلال... ولطالما أخبرت السماء بأن النصر الحتمى فى آخر الزمان للحق والعدل والسلام ليتحقق ما وعد الله به بالتوراه والإنجيل والفرقان،فالظهور الحتمى لرايه الحق الإلهى بقياده منقذ البشريه الإمام المهدى(عليه السلام) والذى تكاملت وتخمرت تجارب فنون القياده العالميه بسبب تراكم الخبرات، والتسديد الإلهى بالنصر والوعد بتحقيقه، ومن الطبيعى أن تسخر التكنولوجيا الحديثه فى خدمه الإسلام ونصره الحق، وان للتقدم الإعلامى والاتصالى الانترنيتى والفاكس والنقال لأثار مهمه فى عالم اليوم، وبعد انتفاء الغيبه الكبرى تنتفع الإنسانيه من الطله البهيه للمنقذ العالمى لتنتفع من فيوضات عطائه فى تحقيق آمالها، بالعدل ، والسلام، والتعاون، وانتشار الإيمان من حيث انتشار الضلاله، فلا يصلح البشريه من أدرانها بالأنانيه والنرجسيه وحب الأنا وانتفاخها وذاتويتها وغرورها وتعاليها إلا المصلح العالمى .... فترفرف رايه التوحيد الرسالى ويتحقق حلم الرسل والأنبياء بانتصار الشريعه السمحاء ونهج المصطفى وآله الأطهار، ولاسيما إن هذا النهج الربانى صلاحه لكل المشاكل التى واجهت البشريه على طول تاريخها المأزوم بالمعضلات.. كما ورد فى نهج البلاغه ج ۳ ص ۱۹۹ قال الإمام على(عليه السلام) (لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها) وتلا عقب ذلك قوله تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمه ونجعلهم الوارثين). أفبعد هذا من الدلائل فى الكتب السماويه وما ورد عن الأنبياء والرسل والأئمه الأطهار، من لا يتهيا بالاستعداد الروحى.. والأخلاقى .. ويعمل بنزاهه وحرص وإخلاص فى سبيل دينه ووطنه ومجتمعه ليستعد ليوم الظهور...؟

إن الاهتمام باستثمار الوقت والزمن ونحن بعصر السرعه والتحولات الكبرى فى العلم والتكنولوجيا ممكن للإنسان الواقعى برمجه الوقت للسعى للتكامل المنشود، ومنها البث الإعلامى النافع فى إشاعه

الثقافه الإسلاميه والقرآنيه، بعد شيوع التغريب فى فضائيات الرذيله بسبب اللادينيين الذين يشرفون ويمولون مثل هكذا إعلام منحط..

فعن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) أنه قسم الوقت إلى أربع ساعات فقال ((عليه السلام)): (إجتهدوا فى أن يكون زمانكم أربع ساعات : ساعه المناجاه الله، وساعه الأمر المعاش، وساعه لمعاشره الأخوان الثقاه الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم فى الباطن، وساعه تخلون فيها اللذاتكم فى غير محرم، وبهذه الساعه تقدرون على الثلاث ساعات...). إن عدم انتفاع الأمه من علوم آل محمد بسبب تقصيرها فى الاتباع والولاء والفهم المعرفى العميق لفلسفه الحياه وجوهر الوجود، فلقد خذلتهم الأمه بقتلهم وبقتل أتباعهم، فلهذا التقصير وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) [النحل: ١١٨].

والإمام المهدى(عليه السلام) رغم غيبته القسريه فهو يراقب شؤون الأمه والإنسانيه ومتغيراتها ومعطياتها، لكن طبق الإراده الإلهيه عن طريق دفع المفاسد والمصالح، التى خططت لها السماء نتيجه للأعمال العدوانيه التى وجهت للإمامه من الطغاه بكل عهودهم وعصورهم وحكمهم القائم على جماجم الأبرياء والمتقين والأبرار..

وفى التوقيع الذى وقعه صاحب العصر والزمان لأحد نوابه حيث كتب ((عليه السلام))(١)(وأما وجه الانتفاع فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذ غيبها عن الأبصار السحاب». .

مر علينا بالفصول السابقه لماذا هذا الخفاء، يقول العلامه هاديالمدرسى(٢)

«.... ولقد كانت السلطات العباسيه فى تلك الدرجه من الخوف

١- صادق الساعدى، أصول العقائد، ح۴ عن الشيخ الصدوق، إكمال الدين، الباب ۴۵.
٢- هادى المدرسى، النبوه والأمامه، ص۲۱۴.

والإجراءات الأمنيه المشدده التى تعبر عن حاله الهيجان التى يعيشها النظام، بسبب هذا الاعتقاد المجمع عليه عند المسلمين وقد أحدثت غيبه الإمام المهدى (عجل الله فرجه) تموجه قويه فى العالم الإسلامى، حيث عين الإمام المهدى له سفراء أربعه وهم (عثمان بن سعيد العمرى) و محمد بن عثمان العمرى) و(الحسين بن روح)، و(على بن محمد السمرى)، وكانت السفاره تنتقل لأحدهم بعد الآخر، وبعد موت السمرى إنقطعت السفاره، وكانوا جميعا يعيشون فى بغداد، فقد كانوا بمثابه وسطاء بين المؤمنين وبين الإمام لحمل مجمل الأسئله إليه وأخذ الجواب منه بتوقيعه إليهم. وكان السفير يحمل علوم وتوجيهات الإمام الحجه الغائب إلى العلماء الباقين.» ونحن بعصر الغيبه الكبرى التى تتطلب الأستعداد لعصر الظهور فلابد من الانتظار الايجابى بالتهيؤ والاستعداد الذاتى والجمعى من خلال تفعيل وتنشيط دور الإعلام، لا كما يقول: بعض المغفلين والمروجين بان على الأرض أن تمتلئ ظلمه وجوره وفساده وإفساده وعبوديه وذلا كى يخرج القائم بالأمر بقيه الله(عليه السلام) فدعاه الإفساد يموهون على الناس بذلك، فالانتظار الايجابى يستوجب العمل المخلص والنزيه فى الأمه ليخرج المنقذ العالمى والإمام المعصوم وأمل المستضعفين وحلم الرسل والأنبياء والصالحين لتنعم الإنسانيه بأبهى صور الهناء والرفاه والسعاده ويتحقق العدل وتسود الحريه .. بعد أن استنفدت السبل للإصلاح...

ص: ۱۹۶

الخاتمه

من هذه القراءه لوظيفه الإعلام الهادف، نستشف أن الوظيفه المقدسه فى التبصير، والتذكير، والتعليم، والتعريف بالإمام المهدى عجل الله فرجه - يعد أمرا شرعيا .. وأخلاقيا .. وتربويا .. فى الإنسانيه لما يحمله من رايات توحيد، وإيمان، وعدل، للبشريه المغدوره بالظلم، والعنف، والإباده، والاستغلال، وبعد استنفاد كل العقائد التى لم تصل بالإنسان إلى بر الأمان..

بينا فى هذا الكتاب دور الإعلام الايجابى فى الاستعداد لشحذ الهمم، وتأكيد الرساله الأخلاقيه الجاده فى نشر الإيمان بدلا من الفسوق، والخراب الثقافى والإعلامى الذى تنتجه ماكنه التخريب الإعلامى العالمى، والذى بدأ يهيمن على المشهد الإعلامى الإنسانى. فمن يعمل فى الإعلام بدوافع الإصلاح الدينى، والاجتماعى، والثقافى، والسياسى، والاقتصادى، والتربوى .... يعد من الممهدين للإصلاح وبالتالى يصب بخدمه الرساله الإسلاميه. ووجدنا بطيات الكتاب وصايا القرآن الكريم والرسول وأئمتنا الهداه المهديين وما سبقهم من كتب ورسل وأنبياء بشروا بيوم الخلاص بقياده المنقذ والمصلح بقيه الله فى أرضه الإمام القائم المهدى المنتظر-(عليه السلام) - نسأل الله الغفران والرضوان...

المصادر

١- القرآن الكريم

٢- الإنجيل

٣- ابن الأثير الكامل بالتاريخ

٤- الطبرى - تاريخ الرسل والملوك

٥- المجلسى - بحار الأنوار

٦- عباس القمى - مفاتيح الجنان

٧- محمد باقر الصدر - بحث حول المهدى

٨- حسين معن - نظرات فى الإعداد الروحى

٩- محمد صادق الصدر - موسوعه الإمام المهدى

١٠- إبراهيم الأمينى - حوارات حول المنقذ

١١- هاشم الموسوى - القرآن فى مدرسه أهل البيت

١٢- محمد حسين فضل الله - الإسلام ومنطق القوه

١٣- ثامر هاشم العميدى - غيبه الإمام المهدى عند الإمام الصادق

١٤- محمد الشيرازى - حقائق عن الإمام المهدى

١٥- عبدالكريم الغزى- الإمام المهدى بين الإسلام والإنجيل

١٦- عبد الرحيم الحصينى - الإمام المهدى قياده معاصره

١٧- محمد جواد الحسينى - أحاديث المهدى -(عليه السلام) - من مسند أحمد بن حنبل.

١٨ - ناصر الحائرى- حوار عن المهدى ((عليه السلام))

١٩ - د. محمود قاسم شريف - مجله تواصل

٢٠-د. عواطفعبد الرحمن - قضايا التبعيه الإعلاميه والثقافيه فى العالم الثالث

٢١- د-جان جبران كرم- مدخل إلى لغه الإعلام

٢٢- حسين المصطفى - الإعلام وبناء الأسره

٢٣- د- حنان يوسف - الإعلام فى المؤسسات التعليميه والتربويه

٢٤-عبد الخالق محمد على - فن الإخراج التلفزيونى والإذاعى

٢٥- أدوارد سعيد - الاستشراق - المعرفه - السلطه - الإنشاء

٢٦- ادوارد سعيد - الثقافه والامبرياليه

٢٧- د. صلاح الجابرى - تفكيك الاستشراق

٢٨- صمؤيل هنتنغتون - صدام الحضارات وإعاده بناء النظام العالمى

٢٩- زيخريد هونكه - شمس العرب تسطع على الغرب

٣٠- صادق الساعدى - اصول العقائد

٣١ - محمد على التسخيرى - من حياه أهل البيت

٣٢ - نجم الدين العسكرى المهدى الموعود عند أهل السنه والاماميه

٣٣ - محمد تقى المدرسى - من هدى القرآن الكريم

٣٤ - هادى المدرسى - النبوه والأمامه

المؤلف: صباح محسن كاظم

بكلوريوس تاريخ كليه التربيه - جامعه بغداد-١٩٨٤

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين

عضو نقابه الصحفيين العراقيين

باحث فى المجمع العلمى العراقى للدراسات والابحاث

كتب العشرات من البحوث والدراسات والمقالات بمختلف الصحف والمجلات

العراقيه والعربيه وقد فازت بعض بحوثه ومقالاته بمسابقات محليه عديده ...

يعمل فى التعليم الثانوى أكثر من ٢٥ سنه، وفى التحرير بصدى الروضتين ...

صدرت له المؤلفات الآتيه:

١- كتاب الإمام على نموذج الإنسانيه - عن العتبه العباسيه المقدسه.

٢- فنارات فى الثقافه العراقيه بجز اين دراسات نقديه - دار الينابيع - دمشق

٣ - مقام الأمام على(عليه السلام) فى الناصريه -مطبعه الطف

المحتويات

مقدمه الطبعه الأولى ٩

مقدمه الطبعه الثانيه ١٣

الرؤيه الاعلاميه المعاصره للمشترک بين الأديان فى الاعلام والأمل الموعود.....١٧

الإعلام والأملالموعود... والتمهيد إعلاميا للظهور.....٢١

سعيد العذارى - الإعلام والأمل الموعود.....٢٥

مقدمه.....٣١

الفصل الأول

الباب الأول: كيفيه تطوير الخطاب الإعلامى الرسالى...٣٧

الباب الثانى : وسائل تطوير الخطاب الإسلامى المهدوى.....٤٣

الباب الثالث: الروايات المشتركه عند السنه والشيعه حول الأمل الموعود...٤٩

الفصل الثانى

الباب الأول: الإعلام وثقافه الإقناع.....٥٩

الباب الثانى : الوراثه العلميه والروحيه والأخلاقيه.....٦٥

الباب الثالث: أبرز علامات الظهور ٧٣

الفصل الثالث

الباب الأول: الخبر فى القرآن الكريم.....٨٣

الباب الثانى : الإمام المهدى (عج) والإعداد التربوى للأمه ٨٩

الباب الثالث: صراع الإيمان والكفر ٩٥

الفصل الرابع الباب الأول: الأخوه الإسلاميه والإصلاح ١١١

الباب الثانى : جنون الفساد ووجوب الإصلاح ١١٩

الباب الثالث: الاستخلاف والتمكين ١٢٣

الفصل الخامس

الباب الأول: الإعلام والعمل الصالح ١٣٧

الباب الثانى : الجلاد والضحيه فى كفه واحده.....١٤٧

الباب الثالث: الإعلام المضلل وتكريس الجهل.....١٥١

الفصل السادس

الباب الأول: الانتظار فى الأدب.....١٦٧

الباب الثانى: الإعلام والعولمه وخصوصيتنا الثقافيه.....١٧٥

الباب الثالث: الاستشراق بين الحقيقه والنفاق.....١٨١

الخاتمه.....١٩٧

المصادر ١٩٩

المؤلف : صباح محسن كاظم.....٢٠١

ص: ٢٠٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹